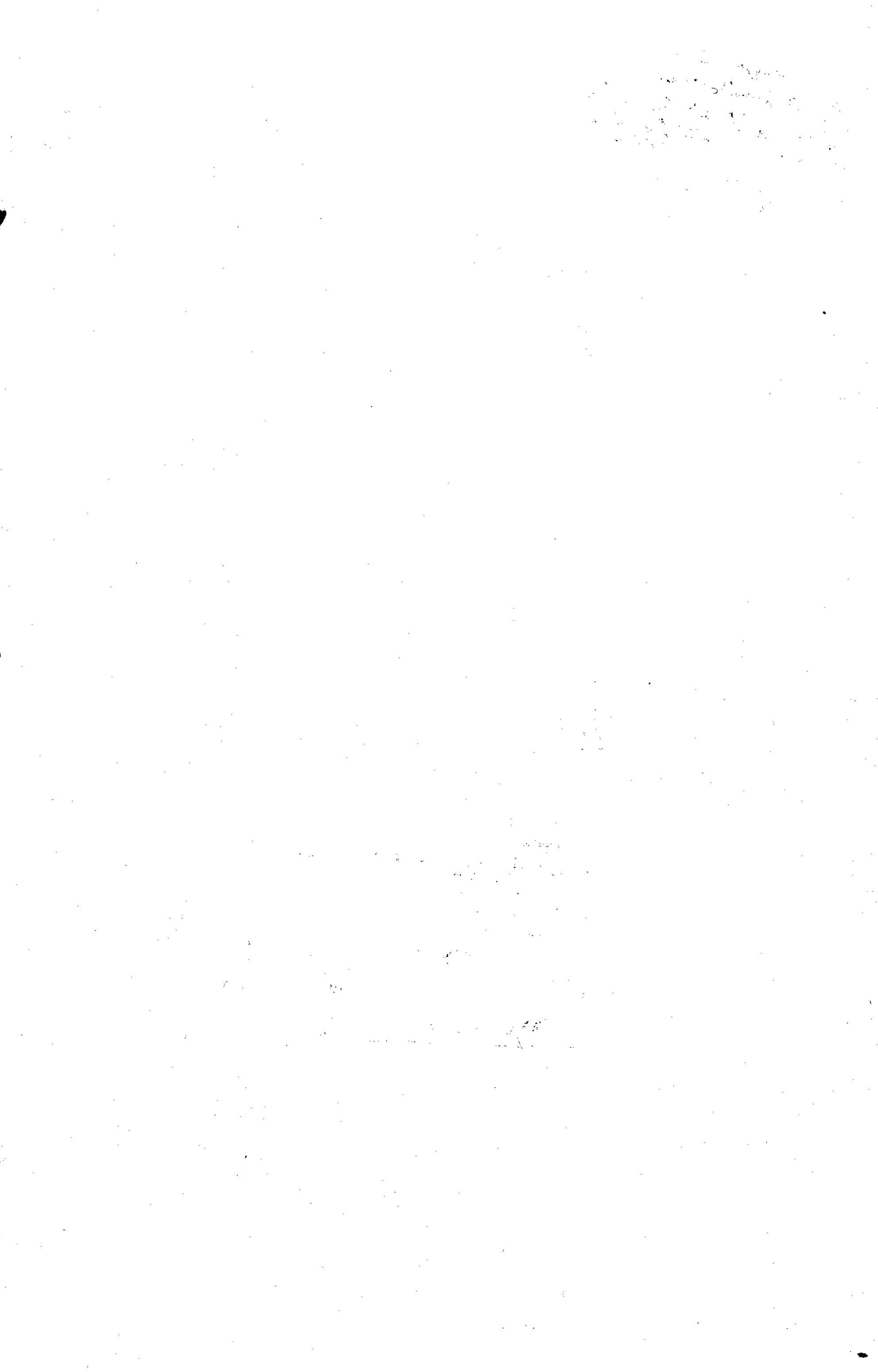
المملكة العربية السعودية

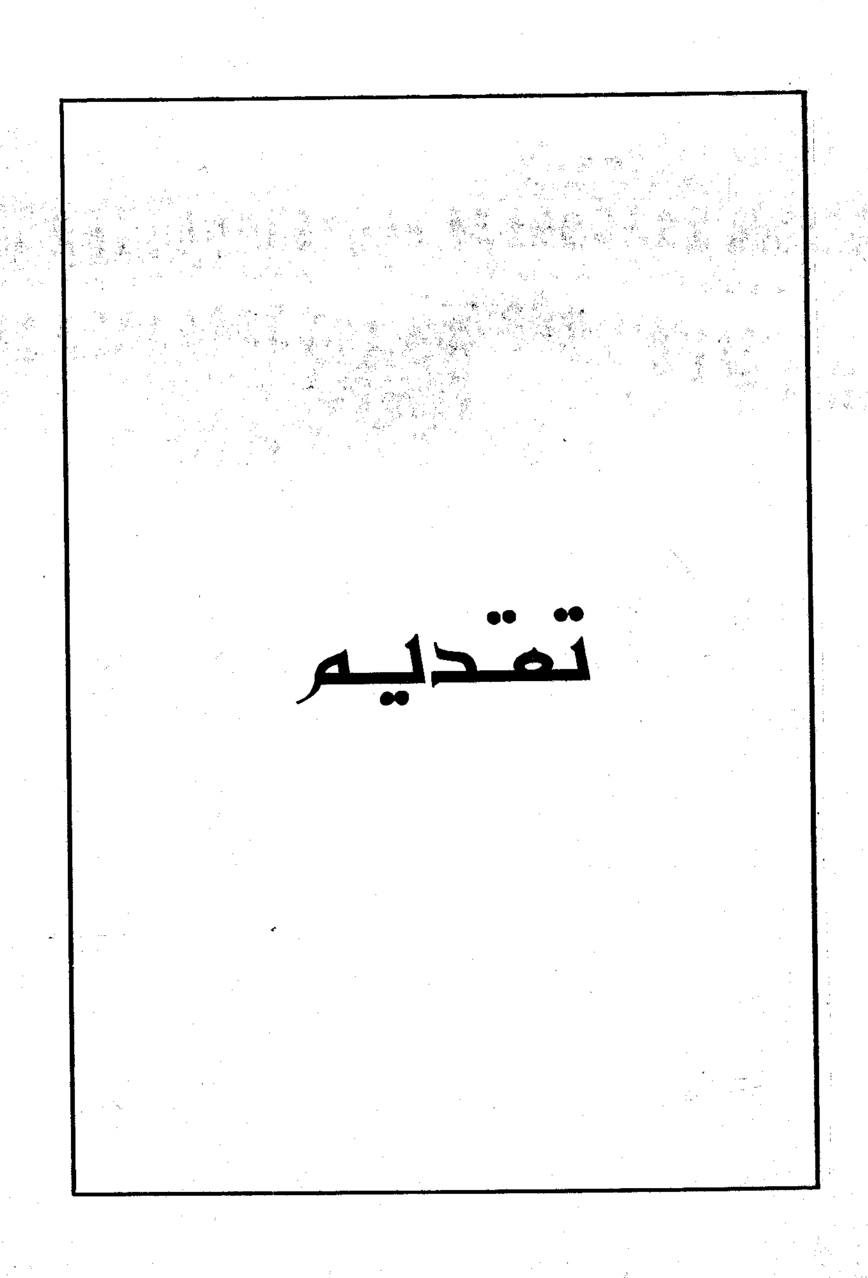
توسعة الحرمين الشريفين

وزارة الإعلام

توسعة الحرمين الشريفين







تقديم

● المسجد الحرام في مكة المكرمة ●

● المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة ●

بسم الله الرحمن الرحيم

إليهما يشد مئات الآلاف من المسلمين رحالهم كل عام...

وفي رحابهما يحتشدون ليؤدوا الصلاة، وأمام أنظارهم بيت الله العتيق الذي طالما تمنوا إلى الله أن يكتب لهم الصلاة في رحابه، أو على مقربة من الروضة النبوية المطهرة، في المسجد ذاته الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من بناه وساهم بنفسه في عمارته.

إنهما المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة.. مسجدان من ثلاثة لا تشد الرحال إلا إليها على على ما جاء في الحديث النبوي الشريف... وإذا كان هذان المسجدان منذ فجر الإسلام مهوى أفئدة المسلمين وفي أحدهما قبلتهم فقد كان لهما على الدوام نصيب من عناية الخلفاء والملوك والأمراء.

وإذا كانت أعداد المسلمين تتزايد، العام بعد العام، ... وحشودهم تشد الرحال بمئات الآلاف حجًا وزيارة وعمرة، فقد كان المسجدان يوسعان المرة تلو المرة عبر أربعة عشر قرنًا من الزمن.. ولكن مواكب الإيمان ظلت تتزايد وظلت الحاجة إلى توسعات جديدة قائمة.

وجاء عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود . .

وهو عهد قام أول ما قام على الإيمان لا ينشد إلا وجه الله ودينه في كل ما عمل وما حقق وما أنجز .

وكان طبيعيًا أن تكون حاجة الحرمين الشريفين الى التوسعة في مقدمة ما عني به واهتم . .

وأعلنت البشرى . .

وبوشر بالتوسعة التي بدأت في الحرم النبوي الشريف وانتهت إلى المسجد الحرام وكانت التوسعة الجديدة مختلفة عن كل ما مر من قبل من توسعات .

فهي كانت توسعة طموحا بقدر ما كان يعمر قلب القائم عليها من إيمان . .

ضاعفت مساحة الحرمين الشريفين عدة مرات ، وأوجدت فارقًا جسيما يكاد لا يقارن من حيث المساحة ما بين التوسعة في العهد السعودي وما سبقها من توسعات . .

وكان لهذا العمل المبرور شعار عظيم . .

أن يكون كل شيء في قمة الجودة والإتقان والدقة . .

وأن تكون المواد المستخدمة من نفس الأرض التي نزلت فيها رسالة الإيمان . .

فلا تقصير في الجهد . . ولا تقتير في المال . . إزاء هذا الإنجاز العمراني الاسلامي العظيم ، الذي إنما قام في سبيل الله ، ومن أجل وجهه الكريم . .

ومرت الأعوام . من عهد عبد العزيز الى عهد الفيصل ، يرحمهما الله .

وتسامق البنيان في الحرمين الشريفين بكل الشموخ الذي أعز به الله عباده المؤمنين إذ رضي لهم الإسلام دينا ..

وتكاملت مع الزمن تفاصيل هذا العمران العتيد .. فإذا به الأجل والأكبر، والأعظم بين ما يحفل به أديم الأرض من مساجد إسلامية كبرى يعتز بها كل مسلم ..

وأصبحت التوسعة السعودية ضربًا فريدًا من ضروب العمارة الإسلامية في هذا العصر .. وباتت أفياؤها نعمة على المؤمنين الذين شدوا الرحال إلى الحرمين الشريفين حجاجًا، أو زوارًا، أو معتمرين

هذه هي قصة هذا الإنجاز الذي نرجو أن يتقبله الله تعالى خالصًا لوجهه، نقدمها في هذه الصفحات التي تضمنها هذا الكتيب.

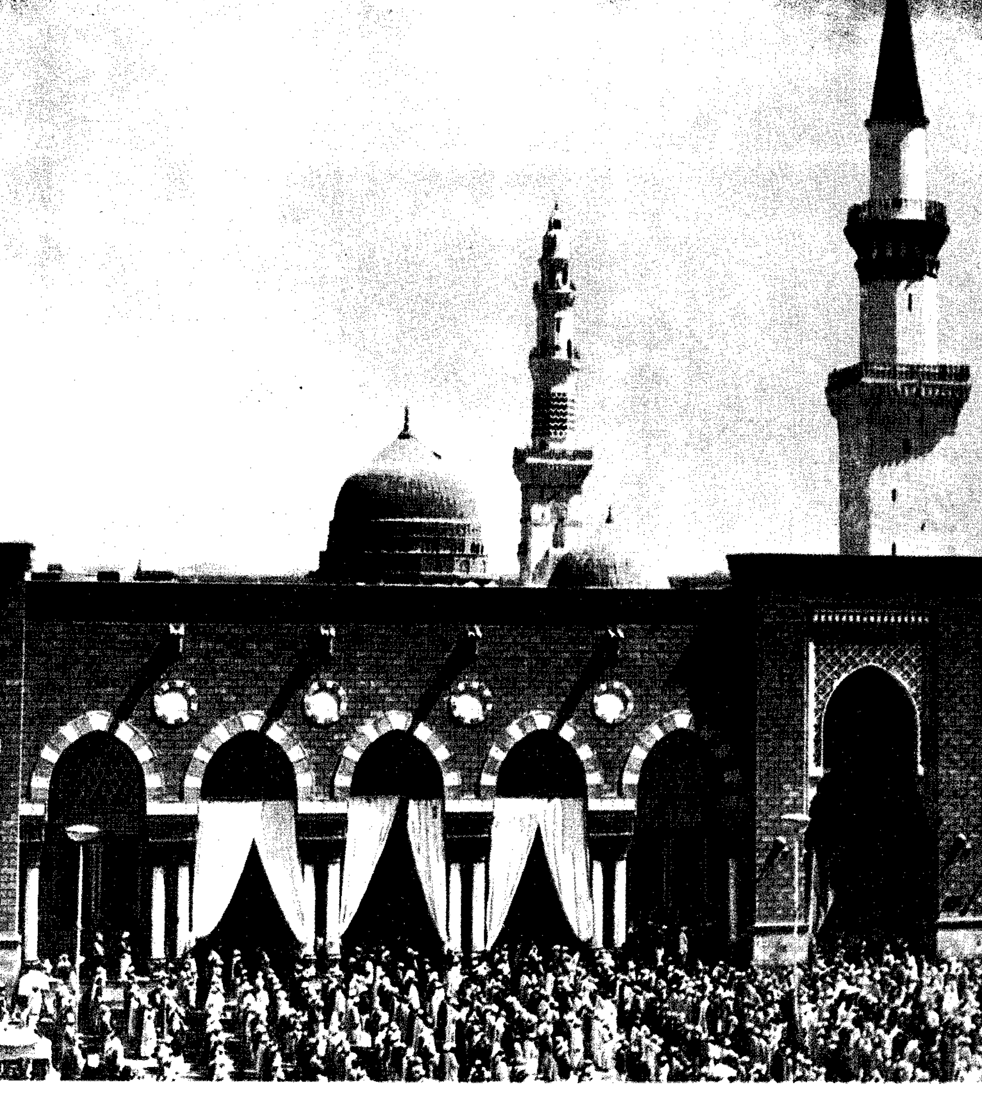
وما هي إلا رؤوس أقلام لقصة طويلة .. بدأت مع فجر .. الإسلام واستمرت عبر القرون وبلغت أوج روعتها العمرانية في أيامنا هذه ..

تلكم هي قصة توسعة الحرمين الشريفين .. من العام الهجري الأول وحتى أواخر القرن الرابع عشر ..

نهدي إلى كل مسلم .. وكل مؤمن .. كصورة من صور الإيمان حين يتجلى في الأعمال الصالحات ..

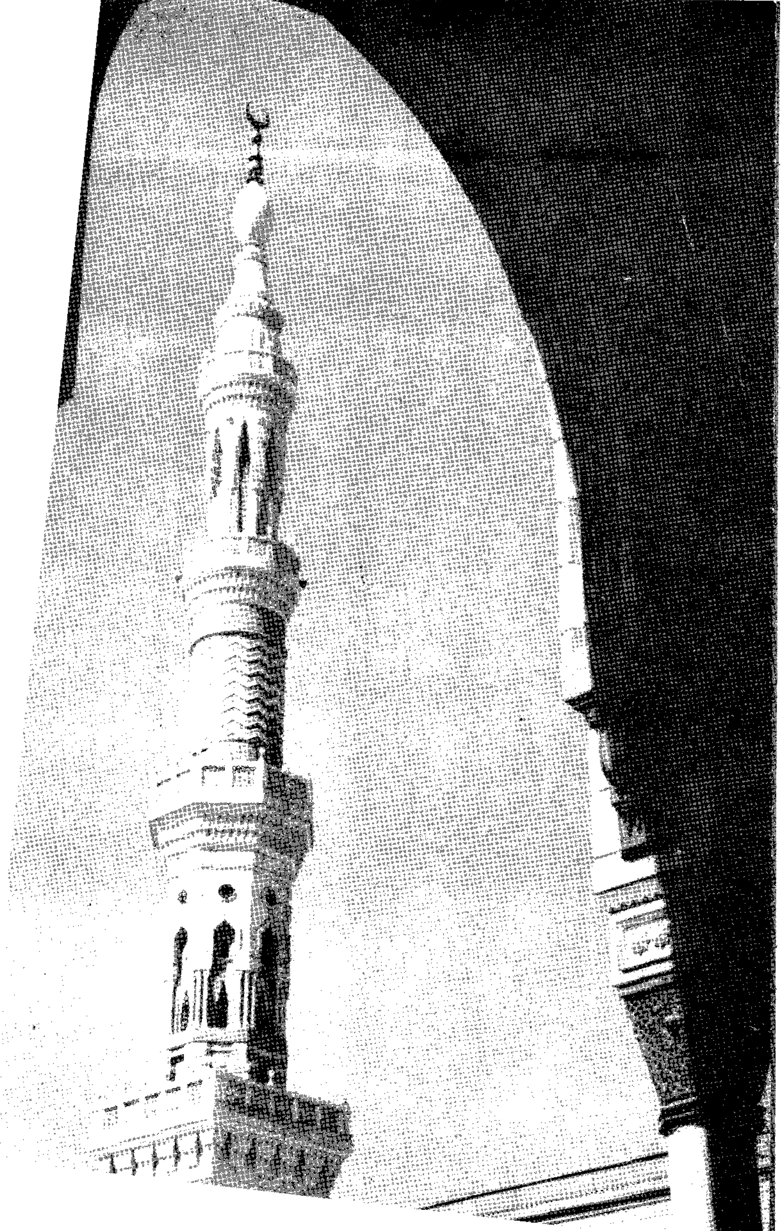
وأن لفي مقدمة تلك الأعمال : عمارة بيوت الله وخدمة حرميه الشريفين ...

وزير الإعلام
إبراهيم العنقري



● المسجد النبوي الشريف بعمارته البديعة بعد التوسعة السعودية ●

مشروع
توسعة المسجد النبوي الشريف



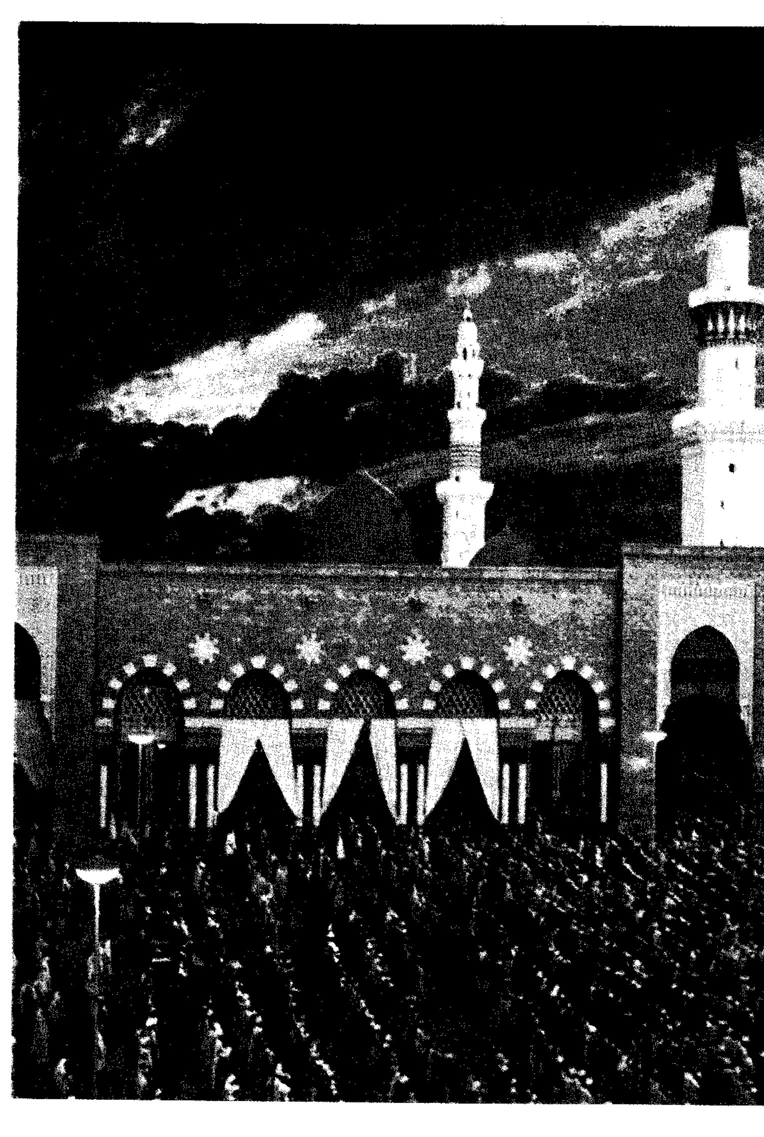




المسجد النبوي الشريف في التاريخ

يحتل المسجد النبوي الشريف مكانته الخاصة بين المساجد الكبرى في العالم لأسباب عديدة :

- **فهو المسجد الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين .**
- **وهو المسجد الذي كان منطلق الأحداث الحاسمة التي رافقت جهاد أوائل المسلمين ، يقودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن تلك الأحداث غزواته صلى الله عليه وسلم ، وفتح مكة ، ومعظم التطورات التي وقعت وشارك المسلمون فيها بالرأي والموقف في رحاب المسجد الشريف .**
- **وفي هذا المسجد اتخذت قرارات خطيرة غيرت مجرى تاريخ العالم كله في ذلك الحين ، اذ كان مقراً للحكم والادارة أيام الخلفاء الراشدين وملتقى لأهل الرأي والمشورة من كبار الصحابة رضي الله عنهم .**
- **وهو المسجد الذي يضم جثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الراشدين المهديين : أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .**



● صـلاة المغـرب في
رحاب المسجد النبوي
الشريف ●

● **وهو ـ من قبل هذا كله ومن بعده ـ المسجد الذي قال فيه الحديث الشريف (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .. المسجد الحرام .. ومسجدي هذا والمسجد الأقصى ..) .**

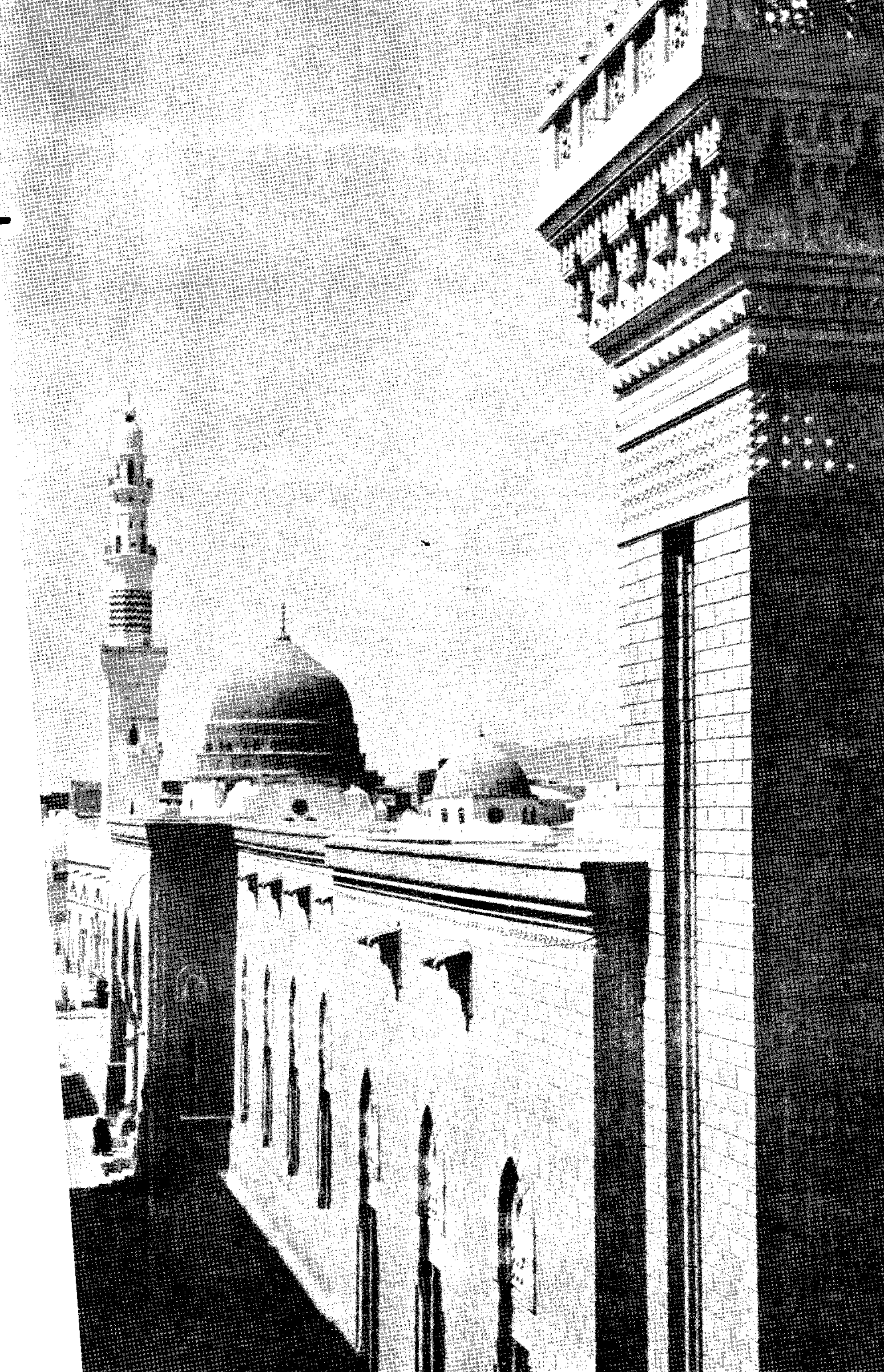
فهو اذن واحد من المساجد الثلاثة التي يشد المسلمون إليها الرحال من شتى بقاع الأرض وأقاصيها ، ونتيجة لهذه المكانة المرموقة كانت عمارة المسجد النبوي تتطور باستمرار بصورة تتمشى مع التطورات التي تقع على انتشار الدين الإسلامي نفسه حتى بات موضع العناية والإهتمام من قبل الخلفاء والملوك والأمراء الذين تعاقبوا على حكم الدولة الاسلامية بصرف النظر عن موقع مقر الحكم ومدى قربه أو بعده عن المدينة المنورة التي يقوم المسجد النبوي الشريف في وسطها .

المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا من مكة تزاحم حول ناقته المؤمنون يريد كل منهم أن يأخذ بخطامها ليستضيف رسول الله راغباً إليه أن ينزل عنده في القوة والبأس والمنعة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجيب دعاته قائلا :

– خلوا سبيلها فانها مأمورة .

فكان الناس يتركون خطام الناقة التي واصلت سيرها الى أن وصلت الى مربد لتجفيف التمر ، يملكه سهل وسهيل ولدا



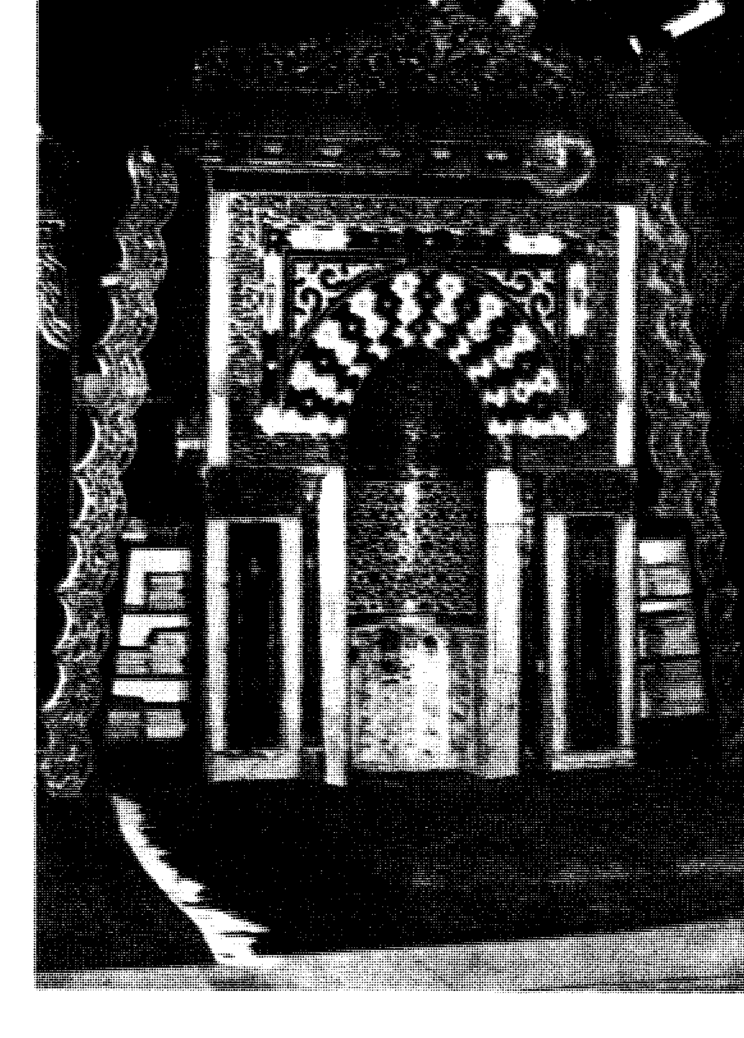
نافع بن عمر بن ثعلبة بن النجار وكانا يتيمين في حجر أسعد بن زرارة الأنصاري فما إن بركت الناقة في هذه الأرض حتى نزل رسول الله معلناً أنه سيبني مسجده في ذلك المكان ، فاشترى الأرض من صاحبها وأمر بقطع النخيل وإزالة قبور المشركين والخرائب التي كانت فيها وسويت الأرض **وبنى المسجد الذي كانت مساحته سبعين ذراعا طولا وستين ذراعاً عرضاً .**

وبعد فتح خيبر – في السنة السابعة للهجرة – **اعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارة المسجد** وجعل له ثلاثة أبواب ؛ أحدها يتجه نحو بيت المقدس .. ولما تحولت القبلة الى الكعبة المشرفة في المسجد الحرام بمكة ، سد الباب المتجه نحو بيت المقدس وفتح باباً يتجه الى المسجد الحرام .

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ستة أو سبعة اشهر في اتجاه بيت المقدس وكان الاتجاه نحو الكعبة المشرفة قبل غزوة بدر بشهرين تقريباً وكانت اول صلاة اداها رسول الله بعد تحويل القبلة هي صلاة العصر .

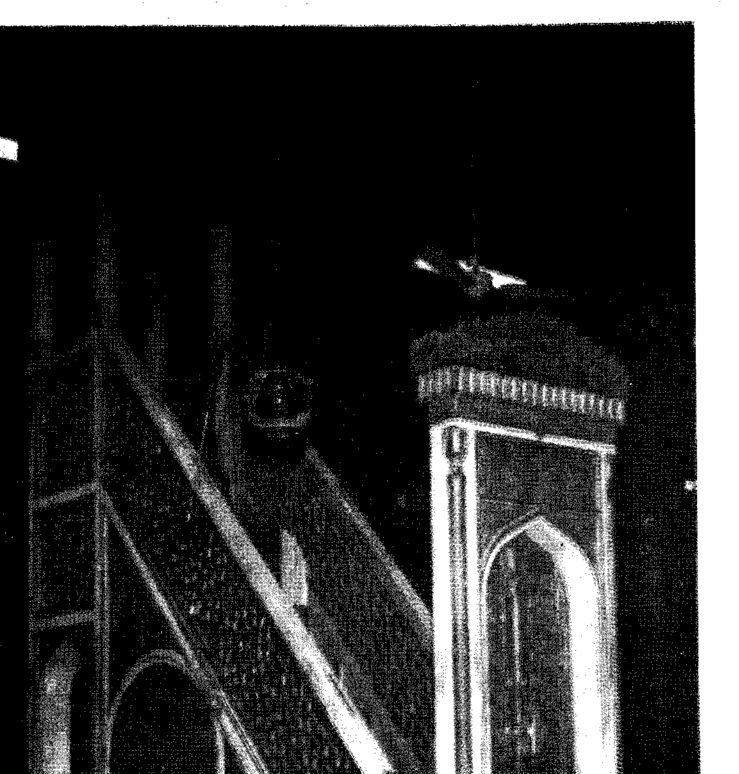
المحراب

لم يكن للمسجد محراب أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وكان أول من أمر بإقامة المحراب هو عمر بن عبد العزيز عبر العمارة التي قام بها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٨/٩١ هـ) .



• محراب المسجد النبوي الشريف •

● منبر المسجد النبوي الشريف ●



المنبر

أما منبر المسجد الشريف فقد تغير مرات عديدة منذ بناء المسجد الى اليوم •• وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستند الى جذع نخلة اذا ما وقف للكلام في المسجد الى أن صنع رجل ورد إلى المدينة منبرا من ثلاث درجات وقيل أربع درجات فكان صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثالثة عندما يخطب •

وطرأت على المنبر بعد ذلك تغييرات عديدة :

* ففي عهد معاوية بن أبي سفيان زيد على المنبر حتى أصبح ست درجات وظل الحال على ذلك زمناً طويلاً جدد فيه بعض الخلفاء المنبر •
* وفي العام ٦٥٤ هـ احترق المنبر مع حريق المسجد الشريف فأرسل المظفر صاحب اليمن منبراً له رمانتان من الصندل •
* وفي العام ٦٦٤ هـ وضع الظاهر بيبرس منبراً جديدا ظل قائماً في المسجد حتى العام ٧٩٧ هـ •
* وفي العام ٧٩٧ هـ وضع الظاهر برقوق منبراً بدلا من منبر الظاهر بيبرس •
* وفي العام ٨٢٠ هـ أقام المؤيد شيخ منبرا مكان المنبر السابق •
* وفي العام ٨٨٦ هـ تعرض المسجد النبوي لحريق جديد احترق معه المنبر فأقام أهل المدينة المنورة مكانه منبراً من الآجر المطلي بالنورة •

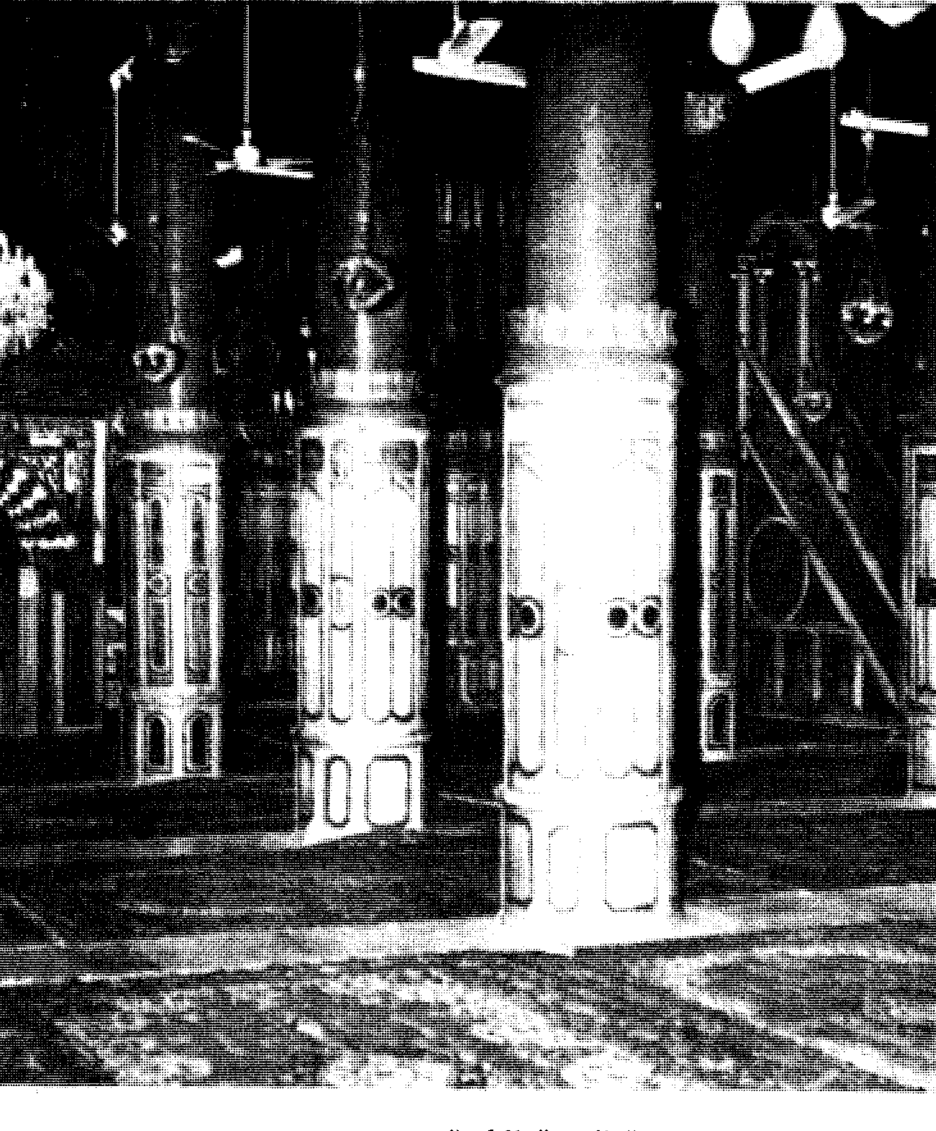
* وفي العام ٨٨٨هـ أقام الأشرف قايتباي منبرا من الرخام مكان المنبر الذي أقامه أهل المدينة المنورة ولكنه كان كالمنبر السابق في غير موقع منبر رسول الله تماماً ، اذ كان يتقدم نحو القبلة عشرين قيراطاً من الذراع ويتجه نحو الشرق في الروضة خمس أصابع .

* وفي العام ٩٩٨هـ أرسل السلطان مراد العثماني منبراً من الرخام كان غاية في الجمال والإبداع ووصفه المؤرخون اذ ذاك بأنه كان أعجوبة من أعاجيب الدنيا فوضع هذا المنبر مكان منبر قايتباي الذي نقل الى مسجد قبا .

الروضة المطهرة

يتفق معظم العلماء والمؤرخين على أن الروضة المطهرة هي البقعة الواقعة مابين بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره استناداً الى قوله : **(مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)**.

وقد كانت الروضة المطهرة موضع عناية خلفاء المسلمين وملوكهم عبر التوسعات العديدة التي تمت على المسجد منذ انشائه الى اليوم ، ومن أهم التعديلات العمرانية التي أدخلت على الروضة المطهرة ماقام به السلطان سليم الثاني والسلطان عبد المجيد اذ زودت بالرخام الأبيض والأحمر الى نصف الأعمدة القائمة في الروضة .



● الروضة النبوية المطهرة ●

المآذن (المنائر)

لم تكن للمسجد النبوي الشريف مآذن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الى ولاية الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي الذي أوعز الى عامله في المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز بإقامة أربع مآذن كل منها في أحد أركان المسجد (عام ٨٨ـ٩١ هـ) ومنذ ذلك الحين انتشرت اقامة المآذن في المساجد وزاد السلطان عبدالمجيد الثاني على المسجد مئذنة خامسة.

وقبل تنفيذ مشروع التوسعة السعودية في المسجد كانت للمسجد المآذن التالية :

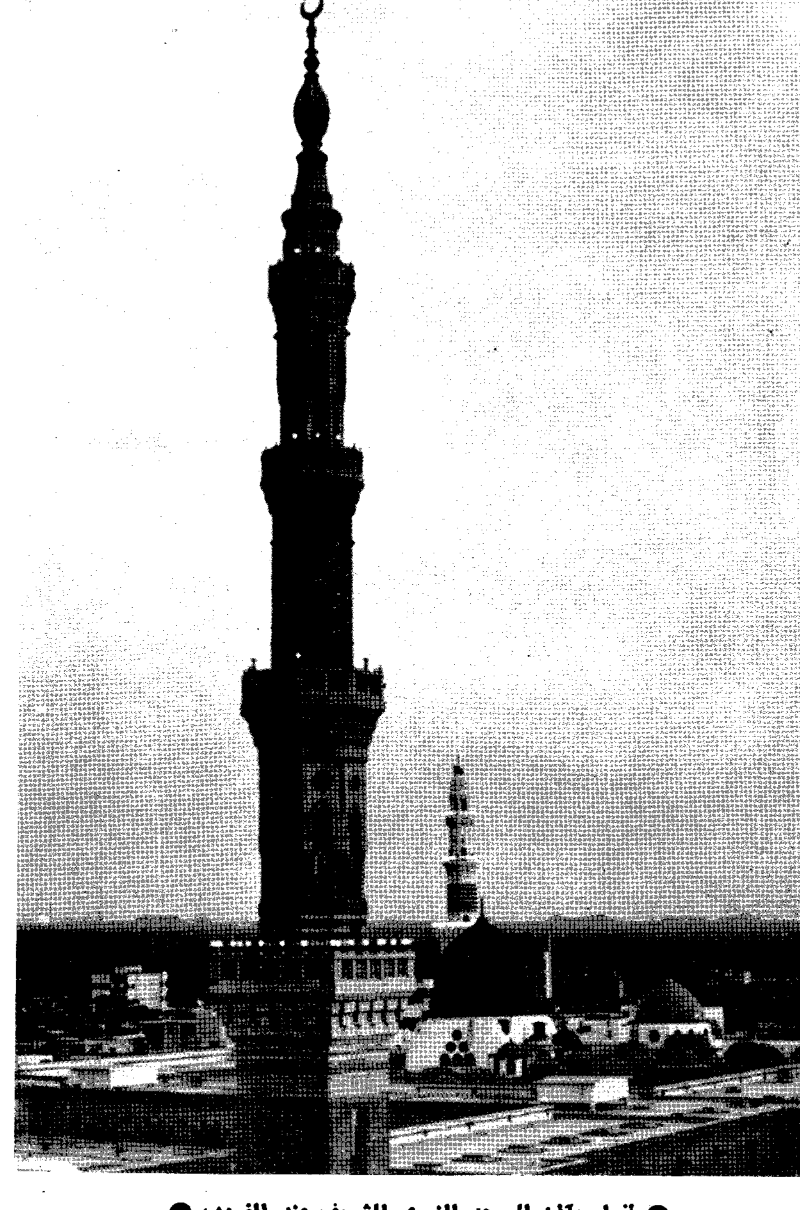
١ ـ المئذنة الشامية الغربية (وتسمى ايضا الشكيلية والخشبية والمجيدية) .

٢ ـ المئذنة الشامية الشرقية (وتسمى ايضا السنجارية والعزيزية) .

٣ ـ المئذنة الجنوبية الشرقية (وتسمى أيضا الرئيسية) .

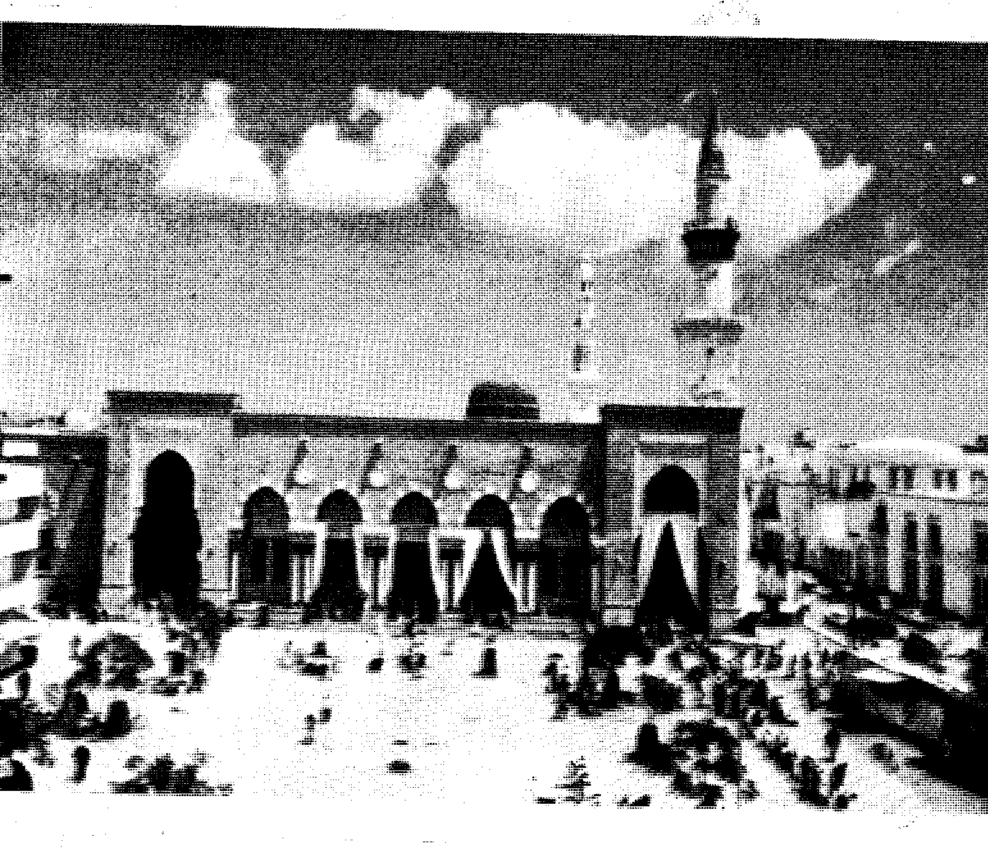
٤ ـ المئذنة الغربية الجنوبية (وتسمى أيضا مئذنة باب السلام).

٥ ـ المئذنة الغربية (وتسمى أيضا مئذنة باب الرحمة) .



● أنوار مآذن المسجد النبوي الشريف عند الغروب ●

التوسعات



● مشهد عـام للمسجد النبوي الشريف ●

لقد كانت توسعة الحرم النبوي الشريف تتم باضطراد مع ما يحققه الإسلام من انتشار في مختلف أنحاء الأرض وما يتبع ذلك من تزايد أعداد المسلمين الذين يزورونه وخلال أربعة عشر قرناً انقضت على ظهور الإسلام وبناء هذا المسجد تمت العمارات والتوسعات التالية :

١ ـ عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت مساحة المسجد النبوي الشريف عندما بناه رسول الله هي (٤٢٠٠) ذراع ، إذ كان طوله سبعين ذراعاً وعرضه ستين ذراعاً

وقد بني من اللبن والسعف وشارك المسلمون جميعاً رسول الله في بنائه •

وكان ذلك في السنة الأولى للهجرة ••••

٢ ـ زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السنة السابعة للهجرة بعد غزوة خيبر وتزايد عددالمسلمين وضيق المسجد على قاصديه أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد فجعل مساحته عشرة آلاف ذراع فكان طول ضلعه مائة ذراع وكان أساسه من الحجارة وجدرانه من اللبن وأعمدته من جذوع النخيل وجعل ارتفاع سقفه سبع أذرع بعد أن كان خمس أذرع فيالعمارة الأولى وصنع السقف منالجريد والخوص•

واذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك أن المسجد لا بد وأن يوسع ويزاد عليه فقد قال : **(لو مد هذا المسجد الى صنعاء فهو مسجدي)** وعلى هذا اتفق على أن كل ما يزاد على المسجد يعتبر جزءا منه •

٣ ـ زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنـه

أما الزيادة الثانية للمسجد فكانت تلك التي قام بها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت في العام السابع عشر للهجرة فأصبح طـول المسجد (١٤٠) ذراعاً وعرضه (١٢٠)

ذراعاً وكان البناء أيضا من اللبن والجريد والسعف والجذوع وأصبح ارتفاعه احدى عشرة ذراعاً كما جعلت له سترة بارتفاع يتراوح بين الذراعين والثلاثة وتقدر الزيادة العمرية بألف وأربعمائة متر مربع .

٤ ـ زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفي العام ٢٨ـ٣٠ للهجرة زاد الخليفة الثالث عثمان بن عفان على المسجد نحو القبلة والى جهة الجنوب والى جهة الشمال وكانت الزيادة في كل جهة بمقدار عشر أذرع وكان البناء بالحجارة المنقوشة أما الأعمدة فقد جعلت فيها قضبان من الحديد وغطي سقفه بالساج وتقدر زيادة ابن عفان بـ (٤٩٦) مترا مربعا .

٥ ـ زيادة الوليد بن عبد الملك

وفي العام ٨٨ هـ أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عامله في المدينة المنورة بعمارة المسجد الشريف وزيادته واستغرقت هذه العمارة من ثلاث الى خمس سنوات وكان أهم ماتميزت به هذه الزيادة إقامة المآذن (المنائر) والمحراب والشرفات وأدخلت على حدود المسجد حجرات أمهات المؤمنين وبلغت الزيادة الاجمالية في هذه العمارة مائتي ذراع طولا أما العرض فهو مائتا ذراع ، في المقدمة ومائة وثمانون ذراعاً في المؤخرة ، وأصبحت عمارة المسجد بالحجارة المنحوتة والمنقوشة وحشيت الأعمدة بالحديد

والرصاص وزخرفت جـدرانه مـن الداخل بالرخام والـذهب والفسيفساء كما ذُهِّبت عتبات الأبواب •

وتقدر الزيادة بـ (٢٣٦٩) متراً مربعاً •

٦ ـ زيادة المهـدي العباسـي

وفي العام ١٦١ هـ زاد الخليفة العباسي المهدي على المسجد من جهته الشمالية فقط وبلغت هذه الزيادة مائة ذراع طولا فأصبح طـول المسجد ثلاثمائة ذراع وعرضه مائة وثمانين ذراعاً وقـد ضمت الى المسجد في هـذه الزيادة منازل بعض كبـار الصحابة رضي الله عنهم •

وقد استخدمت الفسيفساء وأعمدة الحديد في عمارة هـذه الزيادة التي تقدر بـ (٢٤٥٠) متراً مربعاً وانتهت عام ١٦٥ هـ •

حريـق المسـجد النبـوي

وفي العام ٦٥٤ هـ احترق المسجد النبوي الشريف فسارع رجالات المسلمين الى المساهمة في إعادة تعميره وكان أول هؤلاء الخليفة العباسي المستعصم بالله الذي أرسل العمال والصناع ومواد البناء وبدىء في العام التالي بالترميم وإعادة البناء وحين استولى التتار على بغداد أكمل أصحاب بـلاد المسلمين العمارة ومنهم : المنصور نـور الدين علي بن المعزايبك الصالحي صاحب مصر ،

والمظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن والملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري والناصر محمد بن قلاوون الصالحي والأشرف برسباي والظاهر جقمق والسلطان قايتباي أصحاب مصر .

وكانت أعمال هؤلاء تقتصر على إصلاح عمارة المسجد دون الزيادة فيها .

٧ ـ عمارة الأشرف قايتباي

وفي أواخر القرن التاسع الهجري احترق المسجد النبوي الشريف مرة أخرى فكتب أهل المدينة المنورة الى الأشرف قايتباي الذي أعاد عمارته وسقفه وبنى للمسجد محراباً وبينما كان العمل قائما في بناء القبة الخضراء فوق الحجرة المطهرة تبين وجود ضيق في جهة الشرق فوسع الجدار الشرقي بمقدار ذراعين وربع الذراع .

ويقدر مجموع هذه الزيادة بمائة وعشرين مترا مربعا .

٨ ـ عمارة السلطان عبد المجيد

وبعد انقضاء ثلاثمائة وسبع وثمانين سنة على عمارة الأشرف قايتباي وزيادته بدا بعض التصدع في أجزاء من المسجد مما جعل شيخ الحرم ـ اذ ذاك ـ داود باشا يرفع الأمر الى السلطان عبد المجيد



جانب من العمارة المجيدية التي تتميز بالقباب بدلاً من الأسقف الخشبية

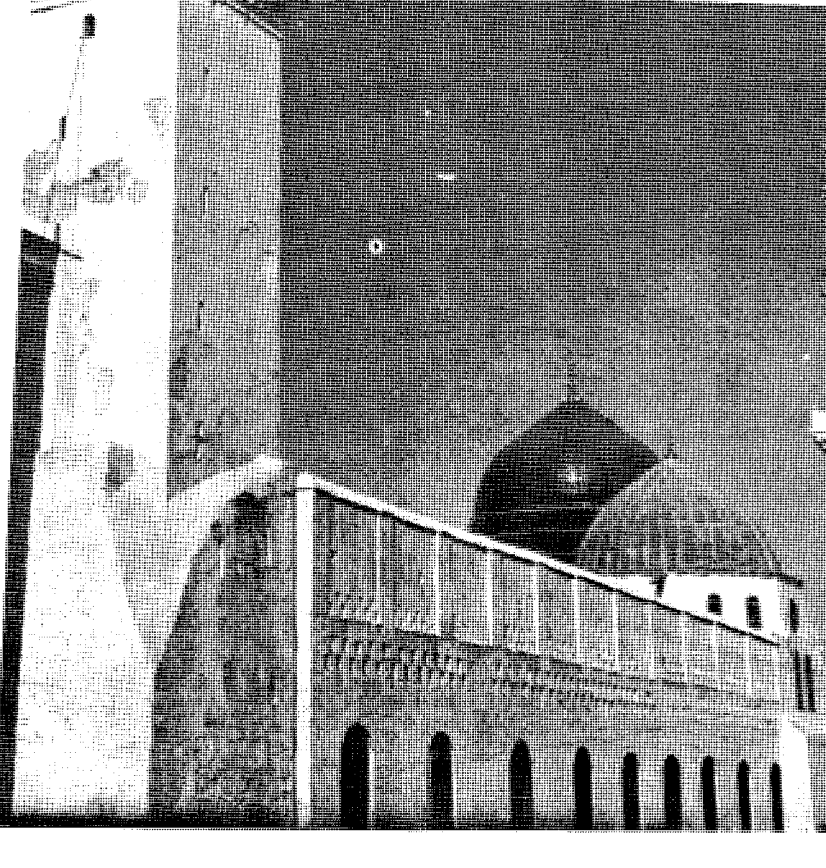
خان في العام ١٢٦٣ هـ فاهتم السلطان بذلك اهتماماً عظيماً وأمر بإجراء كشف كامل على بناء المسجد وتحديد مدى حاجته الى العمارة والترميم ثم أرسل في العام ١٢٦٥ هـ عددا كبيرا من الصناع والعمال والمهندسين لإعادة تعمير المسجد بأكمله فاستمر العمل حتى العام ١٢٧٧ هـ أي أنه استغرق ثلاث عشرة سنة .

وقد استخدم في العمارة المجيدية حجر أحمر مستخرج من جبل في (ذي الحليفة) بصورة جعلتها أجمل العمارات التي تمت حتى ذلك التاريخ وأكثرها اتقاناً فقد سقف أعلى المسجد بالقباب بدلا من الخشب ونقشت في الجدار القبلي للمسجد سور قرآنية مكتوبة بماء الذهب وصنعت أبوابه بصورة فنية رائعة .

ولا يزال قسم من العمارة المجيدية قائما حتى اليوم بعد التوسعة السعودية وبعد أن تبين أنها قوية ومتماسكة وقادرة على البقاء والاستمرار .

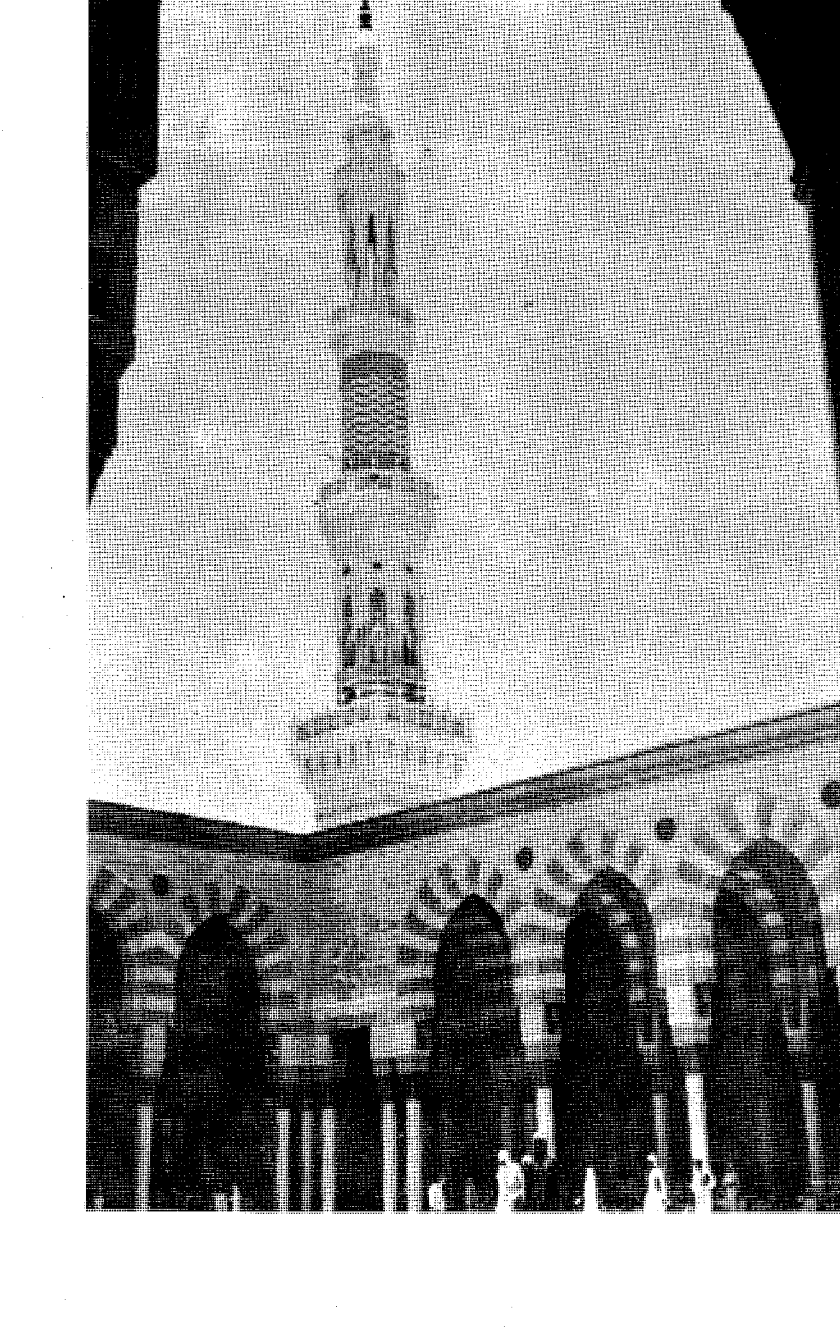
وأضاف السلطان عبد المجيد الى المسجد كتاتيب لتعليم القرآن الكريم ومستودعات في الجهة الشمالية كما زاد نحو خمس أذرع وربع الذراع عند المئذنة الرئيسية نظرا لضيق المكان في هذه البقعة .

ويقدر مجموع العمارة المجيدية بـ (١٢٩٣) مترا مربعا .



● جانب آخر من العمارة المجيدية في المسجد النبوي الشريف ●

التوسعة السعودية



مـــع تزايد أعداد المسلمين الذين يقصدون الديار المقدسة للحج والعمرة والزيارة بات الحرم النبوي الشريف يضيق عـــن استيعاب عشرات الآلاف مـــن المصلين يضاف الى ذلك مالوحظ في بعض أجزاء البناء من تصدع لاسيما في الجهة الشمالية منه ، ذلـــك أن المسجد ظـــل على حالـــه تقريبا منذ عمارة السلطان عبـــد المجيد .

وفي العام ١٣٦٨هـ اذاع جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وملكها بياناً وجهه الى العالم الاسلامي واعلن فيه اعتزام جلالته بعـــون الله تنفيذ مشروع لتوسعة الحرمين الشريفين بدءاً بالحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة.

ورغبة في أن يتم التنفيذ على أتم ماينبغي تكاملاً وإتقاناً فقد أجريت دراسات دقيقة واسعة شملت كل كبيرة وصغيرة في المشـروع ووضعت الخطط للتنفيذ ورصدت الأموال اللازمـة وبـدىء بالتنفيـذ الفعـلي في **الخامس من شوال ١٣٧٠ هـ** بواسطة احـدى المؤسسات الانشائية السعودية الكبرى وهي مؤسسة المرحوم محمد بن لادن •

وقد استهدفت المرحلة الأولى من المشروع القيام بأعمـال الهدم اللازمة للأبنية والدور المحيطة بالمسجد والتي تقرر شمولها في التوسعة ونقـل الأنقاض منهـا مـع البدء بحفر الأساسات اللازمة للمشروع •

واستغرقت الأعمال التمهيدية حتى أوائل العام ١٣٧٣هـ (الموافق للعام ١٩٥٣ م) **وفي ربيع الأول من العام ١٣٧٢ هـ (الموافق للعام ١٩٥٣ م) احتفل بوضع حجر الأساس في المشروع بحفل كبير حضره ممثلون عن مختلف الدول الاسلامية والعربية وعشرات الألـوف من أبناء البلاد** •

وبدأ العمل بعد ذلك بسرعة ونشاط يقوم به (١٤) مهندساً و (٤٠٠) من الفنيين و (١٦٠٠) من العمال المهرة •

وقد أبقى المشروع على جانب من عمارة السلطان عبد المجيد وتناولت التوسعة المنطقة الشمالية مـن المسجد وكذا الجهتـين الشرقية والغربية واستخدم في البناء الاسمنت والموزاييك الذي



● المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ●

أنشـــيء لإتتاجه مصنع خاص في منطقة آبار علي خارج حـــرم المدينة المنورة .

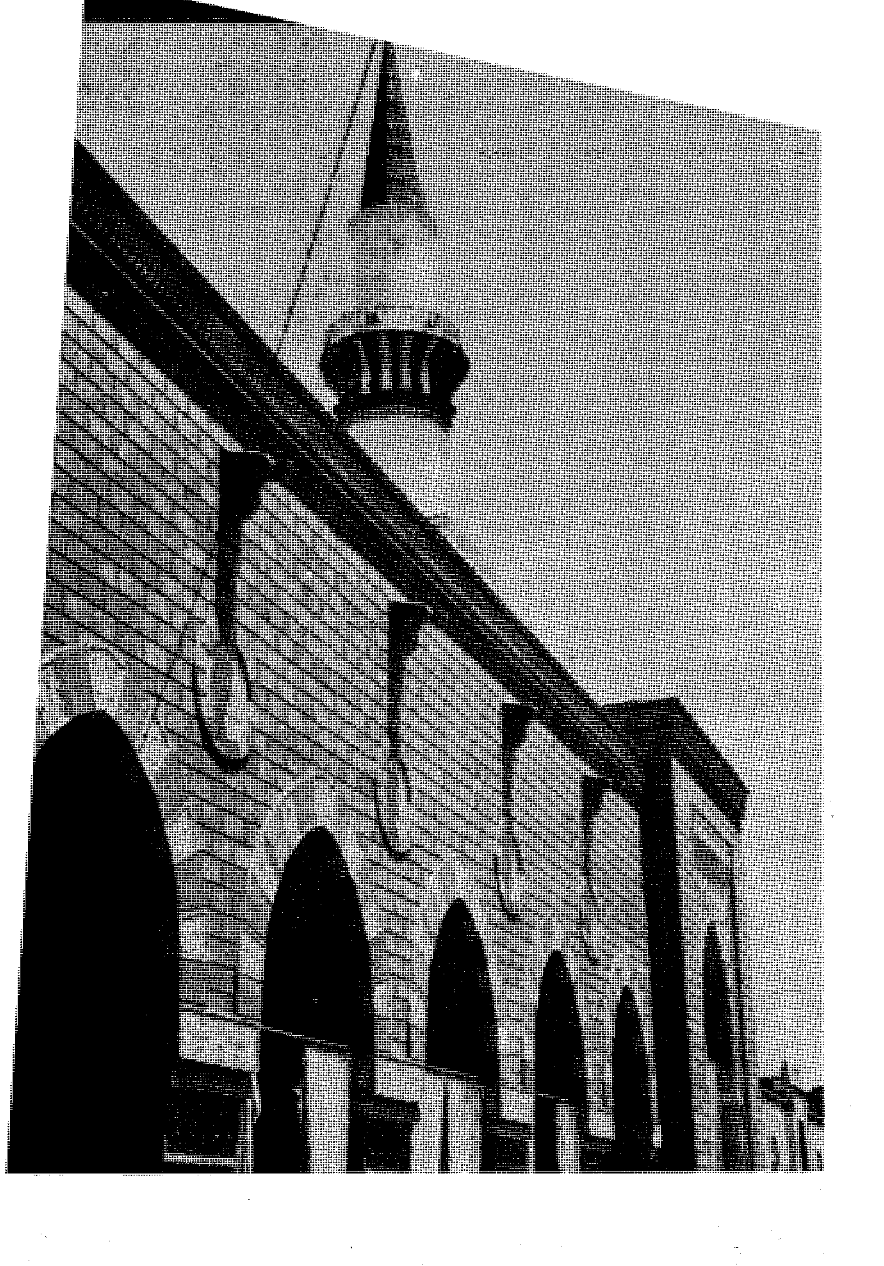
وقد حرص المشروع على تحقيق التكامل والإنسجام ما بـين التوسعة الجديدة والمباني القديمة التي تقرر الإبقاء عليها .

فقد أزيل من عمارة السلطان عبد المجيد مامساحته ٦٢٤٧ متراً مربعاً وأضيفت إليها مساحة أخــرى **وبذلك بـلغ مجمـوع التوسعة السعودية ١٦٣٢٦ متراً مسطحاً وهـي اضخم وأكبـر توسعة تناولت المسجد منذ إنشائه الى اليوم .**

أما ما أبقي عليه من عمارة السلطان عبد المجيد فقد بـلغ (٤٠٥٦) مترا مربعا تشمل القسم القبلي المسقوف وتقع في هذا القسم الحجرة المطهرة بقبتها الخضراء ومصلى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم والمنبر الشريف والروضة المطهرة والأعمدة الأثرية والمئذنة الرئيسية ومئذنة باب الســلام ومصلى رســول الله الى بيت المقدس .

وقد بلغت تكاليف المشروع حوالي سبعين مليون ريال سعودي منها ثلاثون مليون ريال أنفقت على العمارة والباقي أنفق عــلى استملاك الدور والأراضي التي شملها المشروع وانشاء الشوارع المؤدية الى الحرم الشريف .

ويمكن اجمال عمارة المسجد النبوي الشريف القائمة اليوم وفق منشئيها كما يلي :



- القسم الشمالي مما يلي باب الرحمة حتى الشمال هو من عمارة الملك عبد العزيز آل سعود .
- القسم الجنوبي مما يلي باب الرحمة وباب النساء وهو من العمارة المجيدية .
- النوافذ القائمة حول الحجرة النبوية الشريفة هي من إنشاءات الظاهر بيبرس (٦٦٨ هـ) والملك زين الدين كتبغا (٦٩٤ هـ).
- الحجرة المطهرة وقواعد القبة وأعمدتها هي من عمارة السلطان قايتباي (٨٨٧ هـ) .
- المحراب السليماني الذي يقع على يمين المنبر هو من إنشاءات الأشرف اينال (٨٦٠ هـ) .
- المحراب العثماني في الجدار القبلي للمسجد والمحراب النبوي هما من إنشاءات السلطان قايتباي (٨٨٨ هـ) .

أبواب المسجد

وللمسجد النبوي الشريف اليوم عشرة أبواب خمسة منها تعود الى عمارة السلطان عبد المجيد والأخرى تعود الى التوسعة السعودية وهي كما يلي :

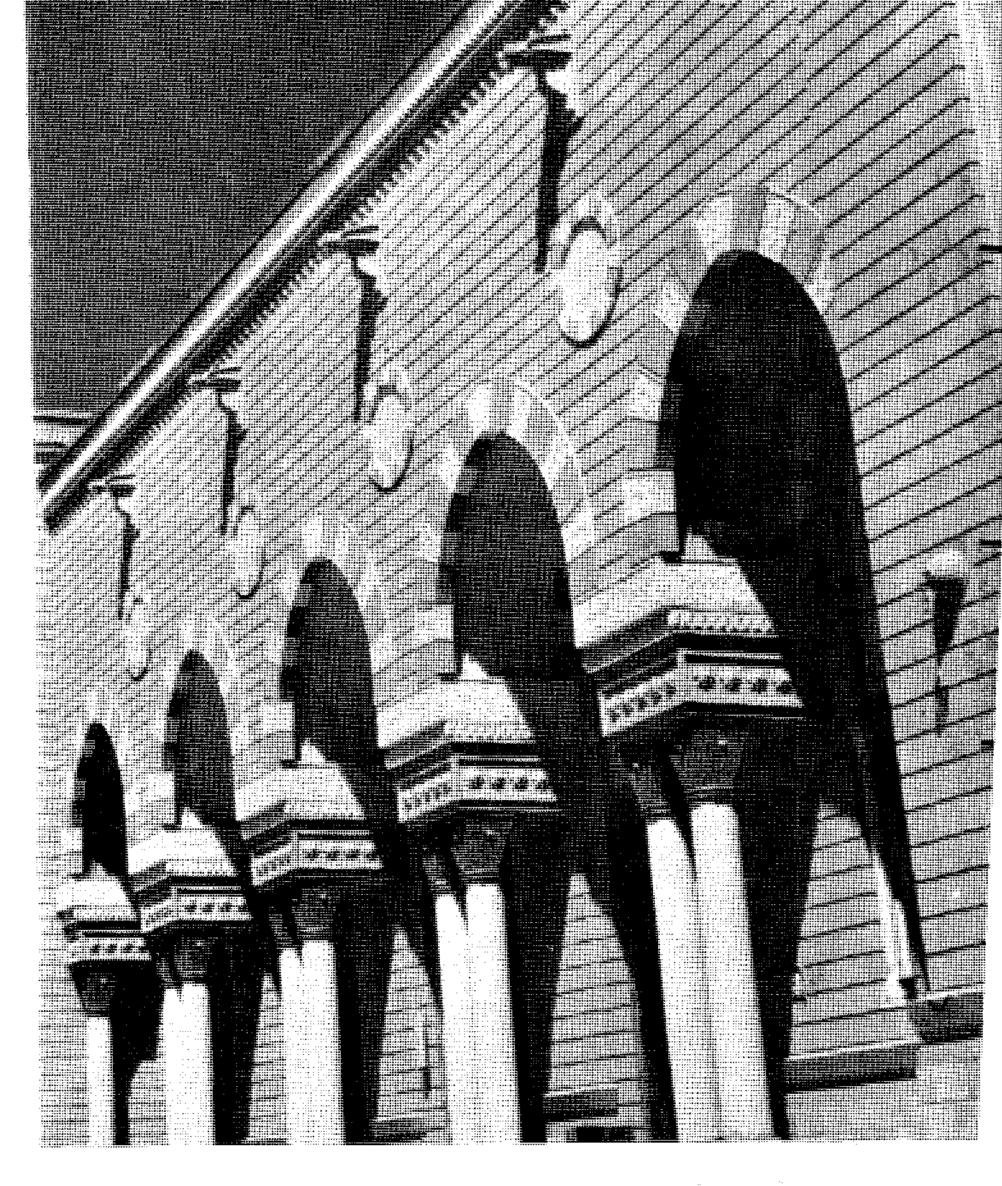
١ ـ باب السلام .

٢ ـ باب الرحمة ويسمى أيضا باب عاتكة .

٣ ـ باب جبريل ويسمى أيضا باب آل عثمان وباب النبي .

٤ ـ باب النساء .

٥ ـ باب الصديق .



● أحد الأبواب الجديدة في المسجد النبوي الشريف ●

أما أبواب التوسعة السعودية فهي :

١ ـ باب عبد العزيز وهو عبارة عن ثلاثة ابواب متجاورة تطل على شارع الملك عبد العزيز .

٢ ـ باب عثمان بن عفان .

٣ ـ باب المجيدي وقد اطلق عليه هذا الاسم تكريماً للسلطان عبد المجيد لما له من عمل مجيد في عمارة المسجد .

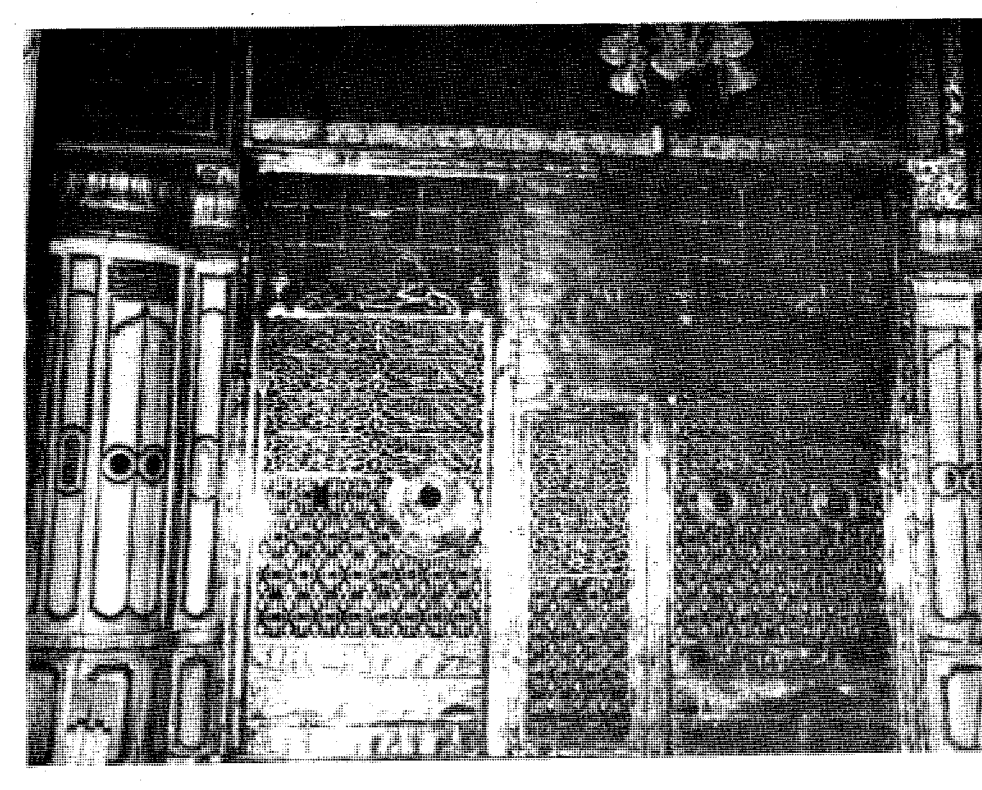
٤ ـ باب عمر بن الخطاب .

٥ ـ باب الملك وهو عبارة عن ثلاثة أبواب متجاورة تواجه باب عبد العزيز من الجهة الغربية .

الحجرة النبوية المطهرة

يطلق هذا الاسم على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقيم فيه مع أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما .

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم دفن في حجرة هذا البيت ثم دفن فيه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان عمر بن الخطاب قد أبدل حين تولى الجريد الذي كان في البيت بجدار وأعاد عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبدالملك بناء الحجرة المطهرة بأحجار سوداء بنفس المساحة التي بني بها



● الحجرة النبوية المطهرة ●

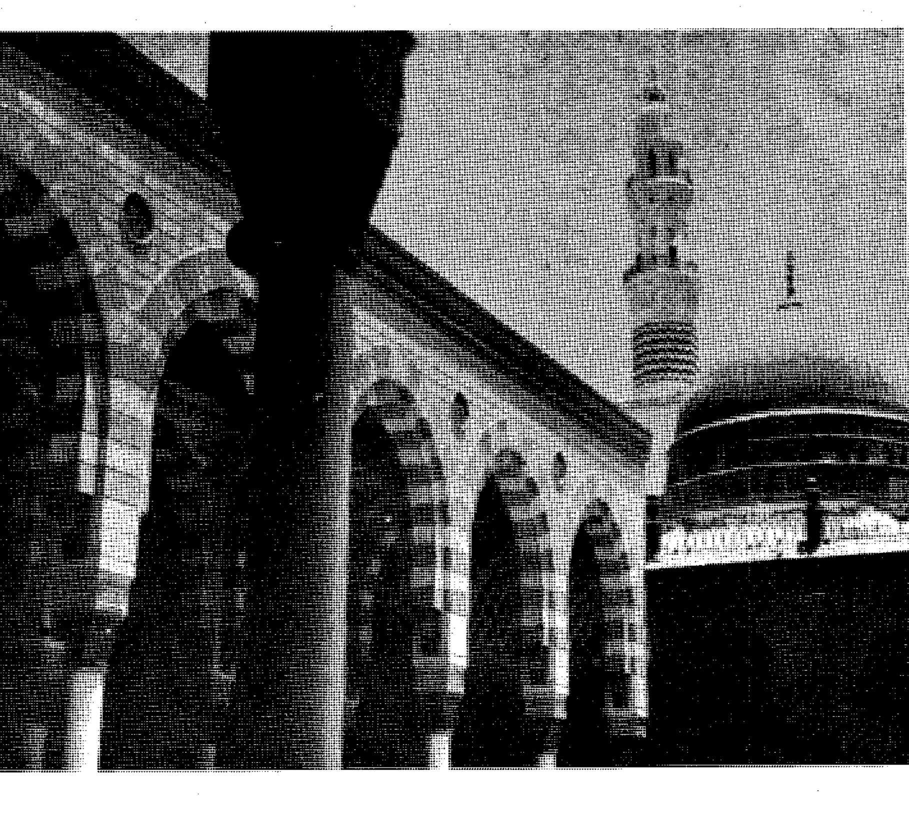
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنى حول الحجرة المطهرة جدارا ذا خمسة أضلاع بصورة شكل معها في المؤخرة مثلثاً وذلك خشية أن يشبه الكعبة المشرفة في بنائها المربع .

وفي العام ٦٦٨ هـ أقام الظاهر بيبرس مقصورة خشبية ذات حواجز ولها ثلاثة أبواب ثم زاد العادل زين الدين كتبغا على حاجز المقصورة حتى أوصله الى سقف المسجد وكان ذلك في العام ٦٩٤ هـ .

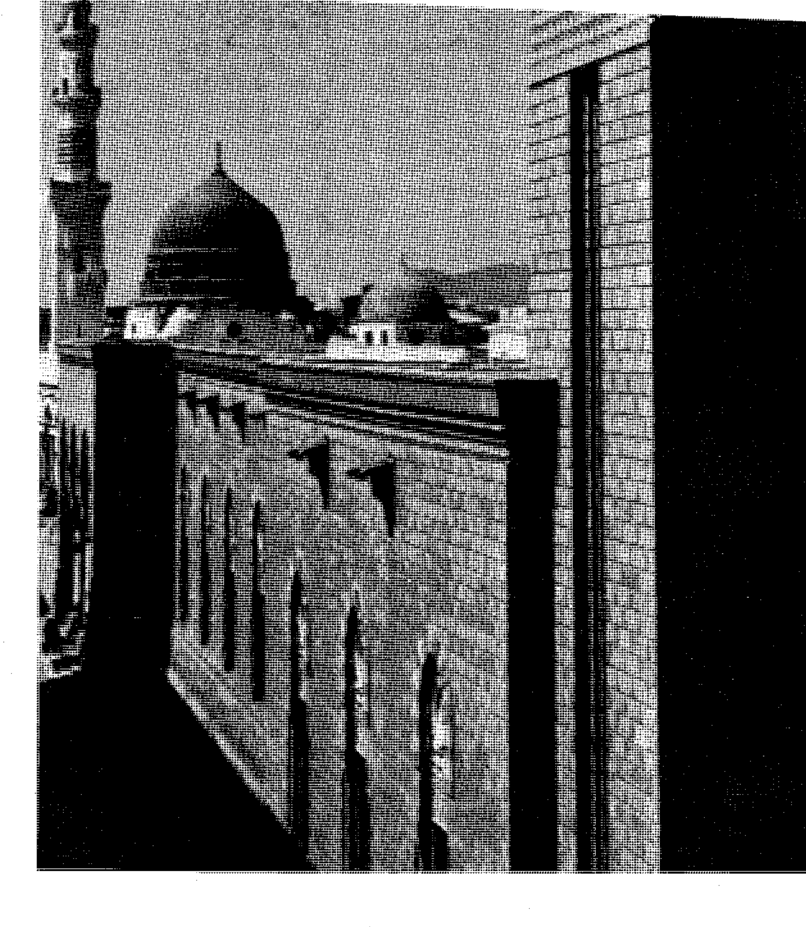
وفي العام ٦٧٨ هـ أقام السلطان محمد بن قلاوون الصالحي قبة فوق الحجرة المطهرة وكانت مربعة في أسفلها مثمنة في أعلاها وصفحت بألواح من الرصاص ثم جدد هذه القبة الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون وأعيد إصلاحها في عهد السلطان قايتباي عام ٨٨١ هـ .

وحين وقع الحريق الثاني في المسجد عام ٨٨٦ هـ وفي عهد السلطان قايتباي عام ٨٨٧ هـ جددت القبة ووضعت لها دعائم قوية في أرض المسجد وبنيت بالآجر كما جعلت للمقصورة نوافذ من النحاس من الجهة القبلية في أعلاها شبك من النحاس أما في الجهات الشمالية والشرقية والغربية فقد جعلت للمقصورة نوافذ من الحديد في أعلاها أشرطة من النحاس .

وفي العام ٨٩٢هـ أعيد بناء القبة مرة أخرى بالجبس الأبيض بعد أن تشقق أعلاها وكان ذلك في عهد السلطان قايتباي .



● القبة الخضراء كما تبدو من داخل المسجد ●



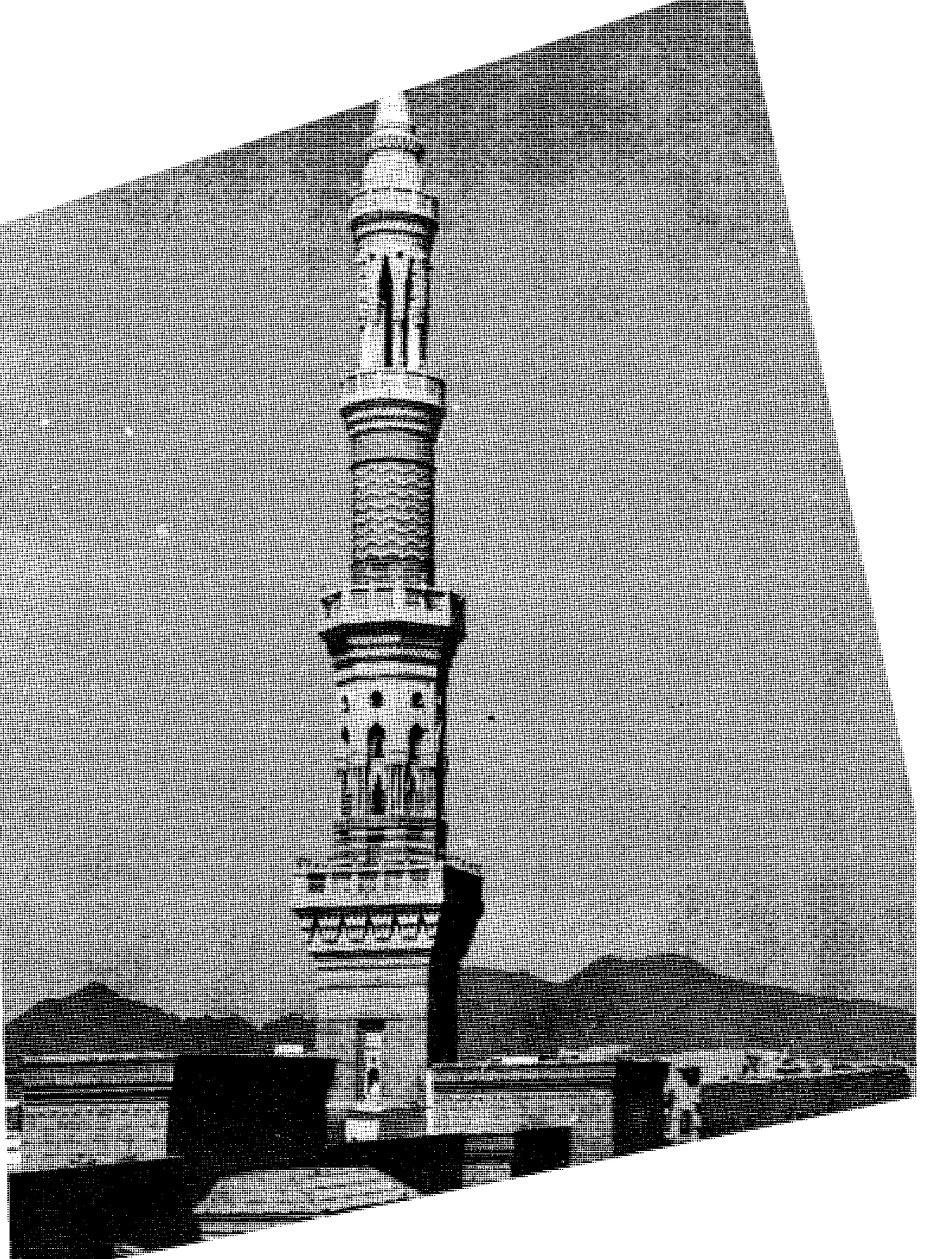
● القبة الخضراء كما تبدو من خارج المسجد ●

أما آخر مرة أعيد فيها بناء القبة فكانت عام ١٢٣٣ هـ زمن السلطان محمود بن عبد الحميد الذي تشققت القبة في عهده فأمر بهدم أعلاها وإعادة بنائه من جديد حيث لا تزال قائمة الى اليوم •

وفي العام ١٢٥٣ هـ أمر السلطان عبد الحميد العثماني بصبغ القبة باللون الأخضر وما زال لونها هذا الى اليوم من المعالم المميزة للمسجد النبوي الشريف فأصبحت القبة تعرف بعد ذلك بالقبة الخضراء وكانت تسمى قبلا القبة الزرقاء أو القبة البيضاء أو القبة الفيحاء •

وفي عهد المغفور لـه الملك عبد العزيز آل سعود جرى ترميم طفيف في الحجرة النبوية المطهرة على اثر ما تناهى الى جلالته عن وجود بعض التشقق في الدهان فامر بإجراء الكشف ثم اصلحت الشقوق في ليلة واحدة •

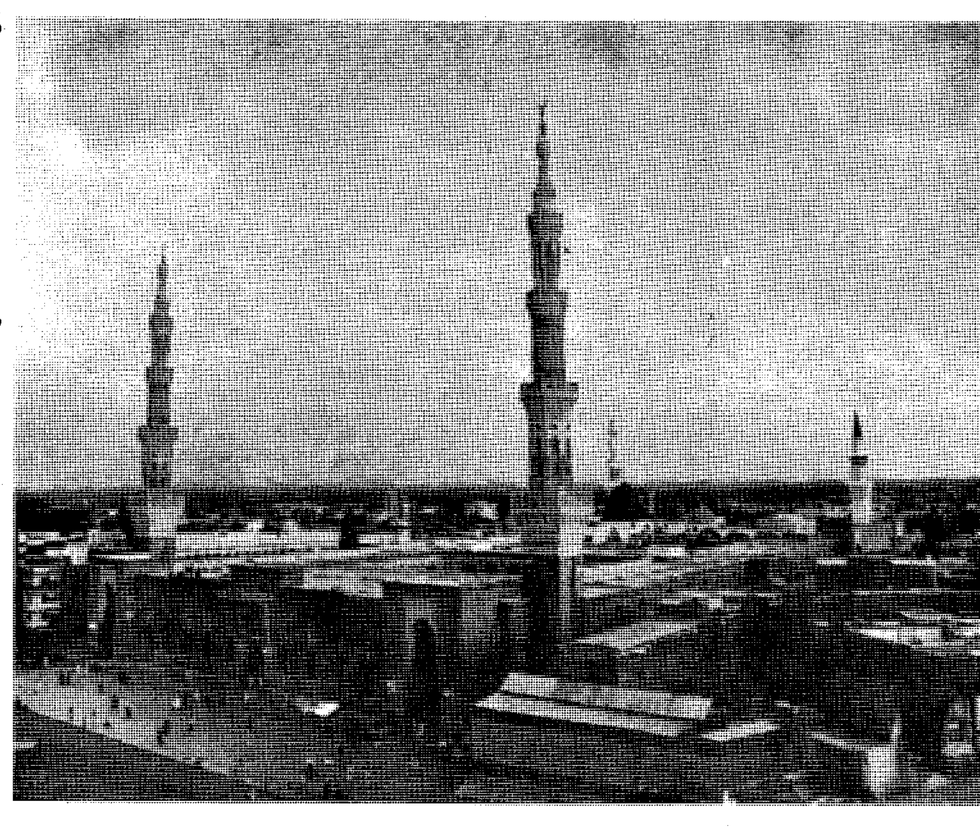




بالارقام

لعل في الاحصائية التالية مايعطينا فكرة واضحة عن العمارة السعودية وما استخدم فيها من مواد أساسية ومن أسلوب في البناء :

ـ أعمدة متصلة بجدار التوسعة	٤٧٤	عمودا
ـ أعمـدة مستديرة	٢٣٢	عمودا
ـ طول الجدار الشرقي	١٢٨	متـرا
ـ طول الجدار الغربي	١٢٨	متـرا
ـ طول الجدار الشمالي	٩١	متـرا
ـ الأروقة الشمالية	٥	أروقـة
ـ الاروقة الشرقية	٣	أروقـة
ـ الاروقة الوسطى	٣	أروقـة
ـ الاروقة الغربية	٣	أروقـة
ـ رحبة مفروشة بالحصباء	٢	رحبتان
ـ العقـود	٦٨٩	عقـدا
ـ النوافـذ	٤٤	نافـذة
ـ عمق أساس الجدران والأعمدة	٥	أمتـار
ـ المـآذن	٢	مئذنتان
ـ ارتفاع كل مئذنة	٧٠	متـرا
ـ عمق أساس كل مئذنة	١٧	متـرا
ـ مصابيح في أعلى الأعمدة	١٠١١	مصباحا
ـ مصابيح دائرية	١٤٠٠	مصباح
ـ مصباح في زوايا العقود	١٦	مصباحا



● مشهد عــام للمسجد النبوي الشريف ●

التوسعة السعودية الثانية

ومن الأعمال الخالدة لجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله مشروع التوسعة السعودية الجديدة الثانية للمسجد النبوي الشريف حيث تم هدم وإزالة الأماكن الواقعة غربي المسجد النبوي الشريف لاستيعاب المصلين من مواطنين وقادمين .

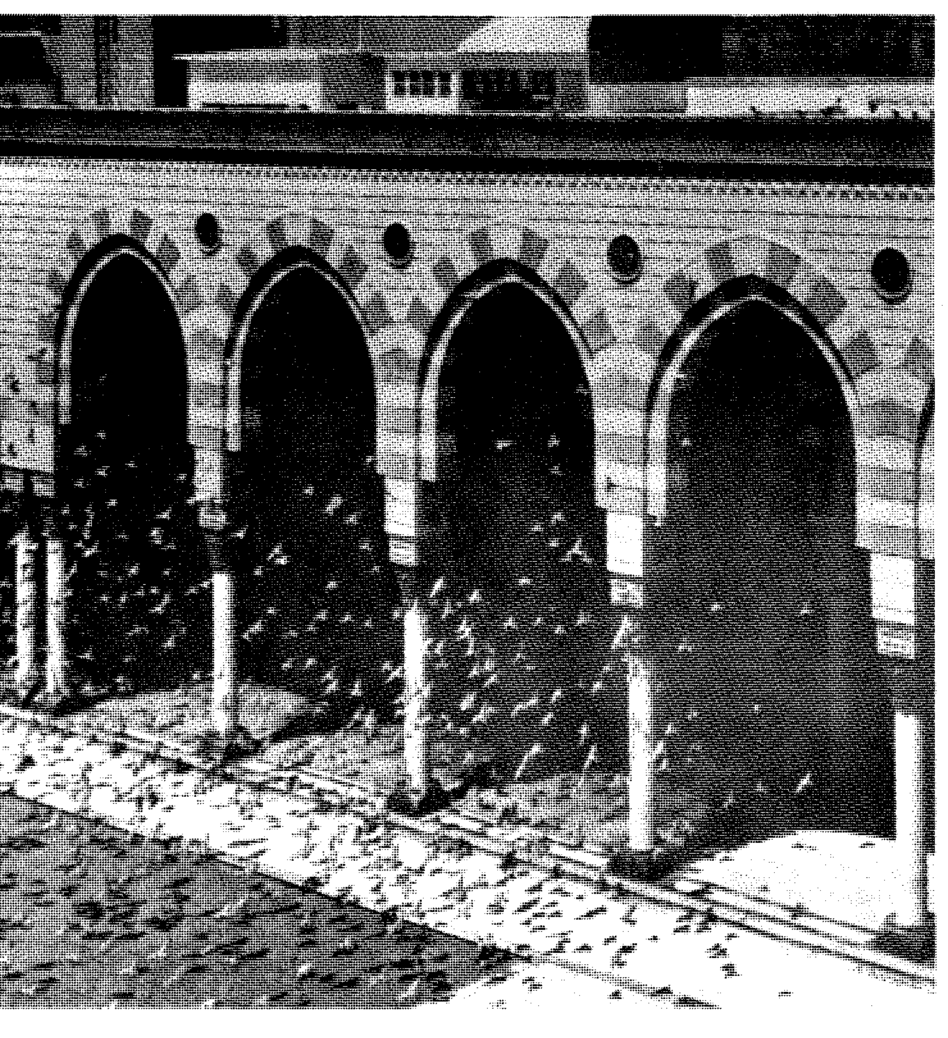
ولقد بلغت المساحة التي تم انتزاعها للمرحلة الأولى من المشروع ٣٥ ألف متر مربع أي أكثر من ضعف المساحة الحالية للحرم أما المرحلة الثانية في التوسعة فهي من الجانب الغربي أيضاً حيث سيتم نزع ماعليها من مباني وهدمها وتبلغ مساحتها ٥٥٥٠ مترا مربعا .

أما المرحلة الثالثة فهي إيجاد ميدان فسيح يتصل بشارع المناخة وتبلغ مساحته نحو ٤٣ ألف متر مسطح . وقد صدرت أوامر وزارة المالية والاقتصاد الوطني بحصر ماعليها من مبان لاستكمال ما يلزم لعمل مخططاتها وتقدير قيمتها وبدىء بانتزاع ملكيتها في مستهل عام ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥ م تمهيدا للشروع في توسعة عمارة المسجد الشريف توسعة كبيرة لاستيعاب العدد الكبير من الزوار والمصلين أيام الحج والزيارة .

←

المغفور له خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله .





● جانب من العمارة السعودية في المسجد النبوي الشريف ●

مشروع

توسعة المسجد الحرام

بمكة المكرمة

لم تحظ بقعة في الأرض من التشريف والتكريم مثلما حظيت البقعة التي يقوم فيها الحرم المكي الشريف وكعبته المعظمة ٠

ففيها بيت الله وأول الحرمين الشريفين وإليهما يحج مئـات الآلاف من المسلمين كل عام لأداء مناسك الحج أو العمرة والى قبلتها يتجه سبعمائة مليون مسلم في شتى الأرجاء بصلواتهم خمس مرات كل يـوم ٠

ولقـد ذكر الله تعالى المسجد الحرام بهـذا الاسم في القرآن الكريم خمس عشرة مرة تناولت ما ينبغي لهـذا المكان الطاهر من تكريم وإجلال وروت بعضاً من تاريخه وحددت ما يتوجب عـلى المسلمين اتباعه إزاءه فكانت لهذه العوامل كلها أهميتها في احـلال المسجد الحرام وكعبته المشرفة مايستحقانه من العناية والاحترام ٠

المسجد الحرام في التاريخ

قال تعالى :

(إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وهُدىً لِلْعَالَمِين) .

وكان نبي الله ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام قد رفعا قواعده صدوعاً بأمر الله تعالى فظل قائماً في أرض فضاء اذ امتنع الناس عن السكنى بجواره أو البناء قربه تعظيماً له وإجلالا واتخذوا مساكنهم في الشعاب والكهوف بعيداً عن البيت .

وعندما آل الأمر الى قصي بن كلاب أذن للناس بالسكنى قرب البيت فأقاموا دورهم حوله على صورة دائرة تحيط به من جميع الجهات وتركوا بينهم وبينه رقعة صغيرة من الأرض هي التي عرفت فيما بعد بالمطاف وقد حرص الناس اذ ذاك على أن يكون بين كل دارين طريق يوصل الى دائرة المطاف وأن تكون أبنيتهم مدورة كيلا تشبه بناء الكعبة المشرفة المربع وأن تكون تلك الأبنية أقل ارتفاعا من الكعبة فكانت تلك المنازل بمثابة



مشهدعام للمسجد
الحرام في قلب مكة
المكرمة وتبدو
الكعبة المشرفة في
وسطه .

السور الـذي يحيط بالبيت ، وظل البيت على حالته تلك قبل الإسلام لأن الزيارة أيام الجاهلية كانت تقتصر على مجرد الطواف كما كان قصّاد البيت جميعهم من العرب الأمر الذي لم يستدع قيـام الحاجة الى توسعة الحـرم أو تسويره أو إدخال أيـة تعديلات عليه .

واستمر الوضع على هذا المنوال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في عهد خليفته الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأن الاسلام ــ اذ ذاك ــ كان مايزال مقتصرا على الجزيرة العربية وحدها .

ومنذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنـه وانتشار الإسلام في أقطار أخرى وتزايد عـدد المسلمين ضاقت مساحة الأرض المحيطة بالبيت عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين والزوار الأمر الـذي جعل الخليفة الثـاني رضي الله عنه يعمد الى زيادة المسجد وعاماً بعد عام كانت الحاجة تزداد وتتضاعف الى التوسعة والزيادة بصورة تتناسب مع ماحققه الإسلام من انتشار وتكاثر في معتنقيه ، فشهد المسجد الحرام زيادات متوالية بدأت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستمرت الى يومنا هذا ، **حيث نفـذ أضخم مشروع للتوسعة في تاريخ المسجد الحرام إذ بات قادرا على استيعاب أكثر من ٥٠٠ ألف مسلم ليؤدوا الصلاة في رحابه الواسعة التي بنيت وفق أروع الطرازات الهندسية الإسلامية بصورة جعلت منه أجمل مسجد في العالم .**

أما تلك الزيادات والتوسعات في المسجد الحرام فـكانت كما يـلي :

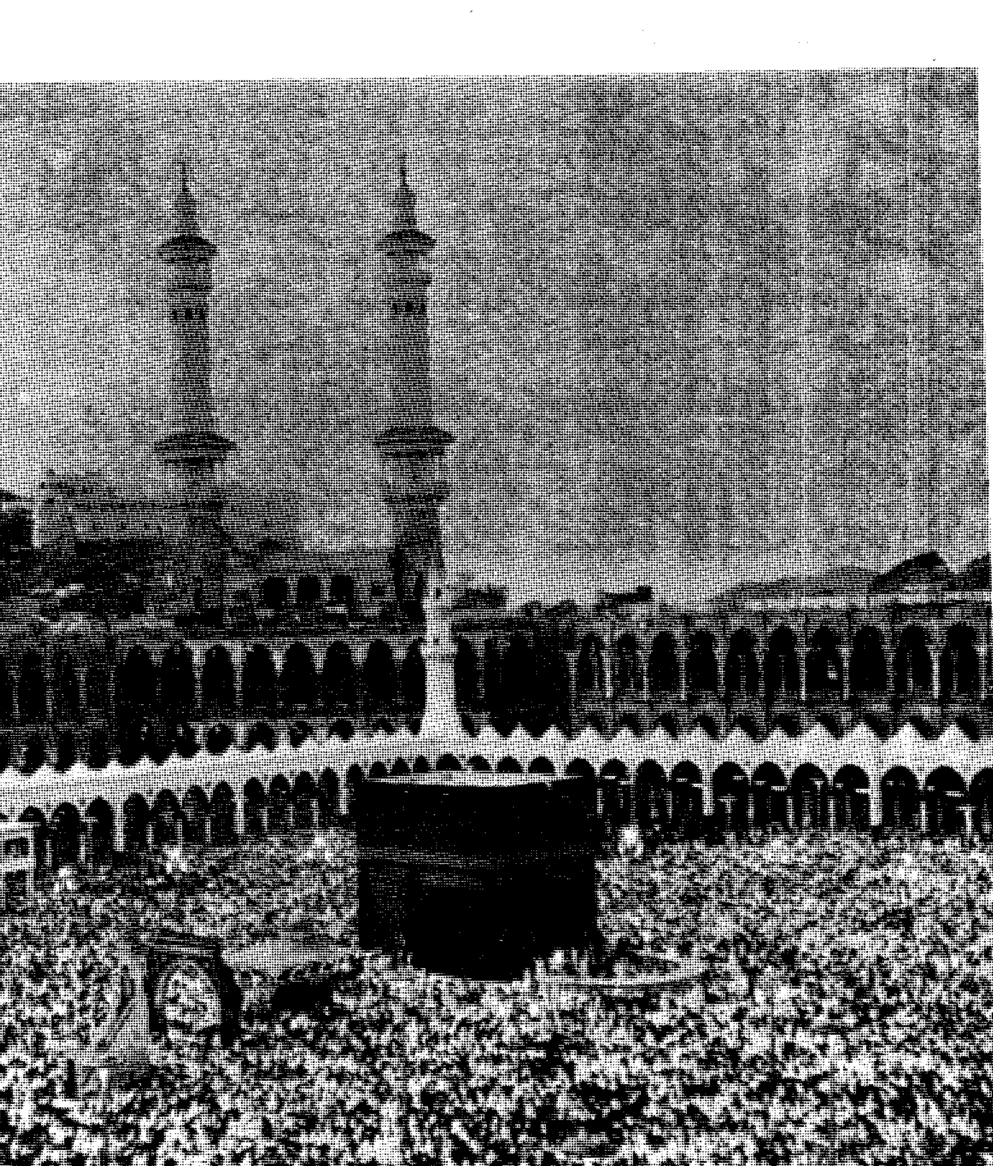
١ ـ زيادة عمر الخطـاب

تمت هذه الزيادة في العام السابع عشر للهجرة فقد اقتحم المسجد سيل عظيم اقتلع مقام إبراهيم عليه السلام وذهب بـه الى أسفل مكة المكرمة فجاء عمر رضي الله عنه الى المسجد وأعاد المقام الى مكانه الأول ولاحظ احتشاد المصلين في المساحة الضيقة التي تعرف بالمطاف فرأى أن يزيد في هذه المساحة واشترى الدور المحيطة بالبيت وهدمها وضم أرضها الى أرض المسجد وجعـل له جداراً قصيراً فيه عدد من الأبواب وأمر بوضع مصابيح فوقها فكان عمر رضي الله عنه هو أول من جعل للمسجد جدارا وأبواباً وأول من أضاءه ليلا .

ثم أقام سداً عظيماً ليمنع عن البيت السيل ويحول مجراه الى وادي إبراهيم .

٢ ـ زيادة عثمان بن عفـان

واذ كان الإسلام يزداد انتشارا والناس في شتى بقاع الأرض يدخلون في دين الله بأعداد كبيرة فقد ضاق المسجد الحرام مـرة أخرى عن استيعاب أعدادهم المتزايدة الأمر الـذي دعا الخليفة



الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه الى توسعة المسجد مرة أخرى وكان ذلك بعد تسع سنين من التوسعة الأولى فاشترى عثمان الدور القريبة من جدار المسجد وهدمها وضمها إليه وجدد بناء المسجد كله وجعل له رواقاً مسقوفاً وكان عثمان رضي الله عنه هو أول من جعل للمسجد الحرام رواقاً •

٣ ـ زيادة عبد الله بن الزبير

وفي العام السادس والستين للهجرة تمت التوسعة الثالثة على يد عبد الله بن الزبير الذي اشترى الدور المجاورة للمسجد وهدمها وزادها الى أرض المسجد وجدد بناءه وكان ابن الزبير قد جدد بناء الكعبة المشرفة في العام الرابع والستين للهجرة •

٤ ـ زيادة الوليد بن عبد الملك

وكانت الزيادة الرابعة هي زيادة الخليفة الأموي الوليد ابن عبد الملك عام ٩١ هـ فقد أضاف الى أرض المسجد رقاعاً أخرى وجدد بناءه وسقف أروقته بالساج المزخرف وجعل له لأول مرة أعمدة من الرخام جلبت من مصر والشام •

٥ ـ زيادة المنصور

وبعد ذلك بأربعين عاماً أي في العام ١٣٩ هـ تمت الزيادة الخامسة حين أمر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عامله في مكة المكرمة بتوسعة المسجد الحرام فأضاف اليه مساحة واسعة

من الأرض وزاد على أروقته رواقاً أقيم على أعمدة من الرخام وزينه بالنقوش .

٦ - زيادتا المهـــدي

وفي العام ١٦٠هـ حج الخليفة العباسي المهدي بن المنصور ولاحظ ضيق المسجد عن استيعاب قاصديه فأمر بتوسعته واشتريت الدور والمباني وتمت الزيادة في الجهتين الشرقية والشمالية وبقيت الكعبة المشرفة قريبة من الطرف الجنوبي للمسجد .

وبعد ذلك بثلاثة أعوام أي في العام ١٦٤هـ حج المهـــدي ولاحظ قرب الكعبة المشرفة من الطرف الجنوبي للمسجد فأمـــر بتوسعته من ذلك الطرف لكي تكون الكعبة المشرفة في وسطه .

وتناولت الزيادة أيضاً تحويل مجرى السيل عن المساحة التي أضيفت للمسجد وبديء بالعمل بعد عودة المهدي الى بغداد واستمر بعد وفاته ، وانتهى في خلافة ولده موسى الهادي عام ١٦٧هـ .

وبهذه الزيادة التي قام بها المهدي وصلت عمارة المسجد الى ماظلت عليـــه قبل التوسعة السعودية (عدا زيادتي باب الزيادة وباب إبراهيم) .

٧ - زيادة المعتضد بالله

وظلت زيادة المهدي قائمة حوالي ستمائة عام ولم تجر عليها تعديلات تذكر واقتصرت العمارة في المسجد على الترميم والإصلاح في بعض أجزائه .

وكان قسم مـن دار الندوة قد أدخل في الزيادات السابقة أما مابقي منها فقد أمر الخليفة العباسي المعتضد بالله بإضافته الى المسجد وإجراء ماينبغي من الإصلاح والترميم وتم ذلك وأصبحت هذه الزيادة تعرف بباب الزيادة وكان ذلك في العام ٢٨٤ هـ .

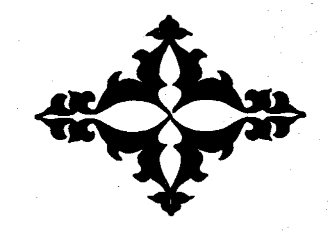
٨ ـ زيادة المقتدر بالله

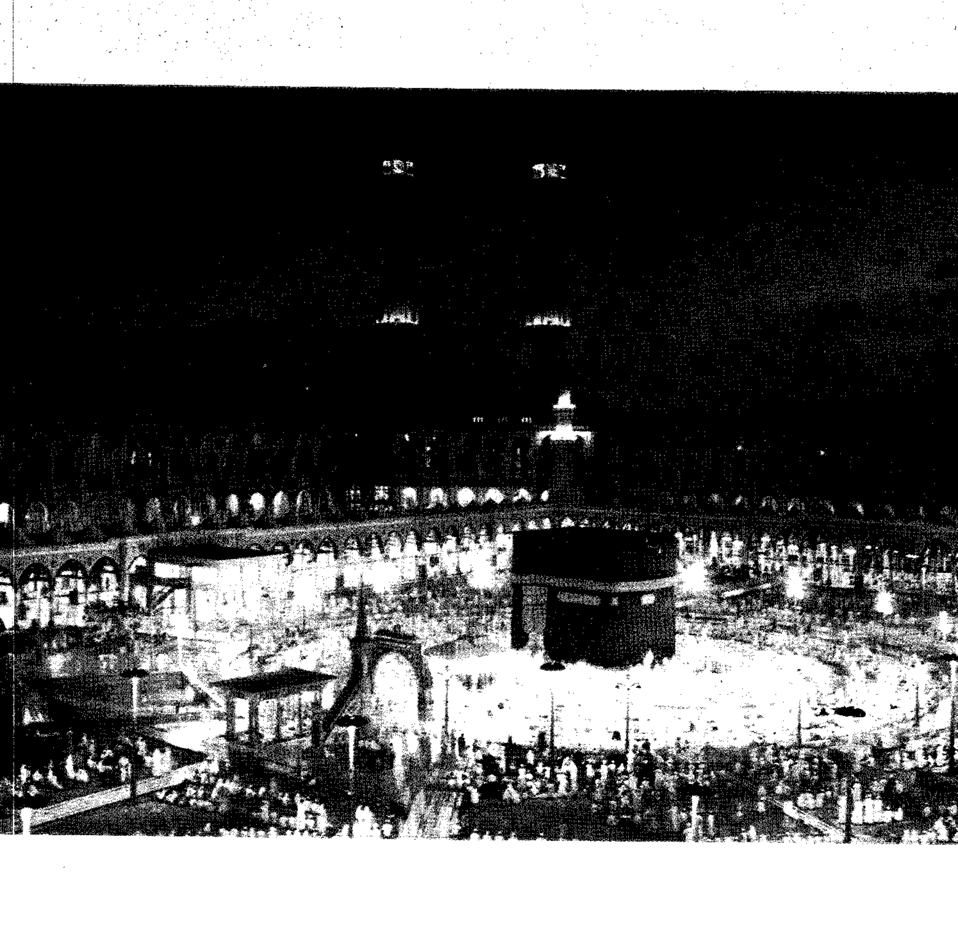
وفي العام ٣٠٦ هـ زيدت مساحة المسجد مرة أخرى فأضيفت المساحة التي تعرف (بباب إبراهيم) الى المسجد وبذلك بـلغ المسجد أقصى مداه قبل التوسعة السعودية وظلت العمارة على حالها مع القيام بأعمال الصيانة والترميم والتجديد التي كان أهمها تجديد القسم الغربي كلـه وجانب من القسم الشمالي اثر حريق شب في العام ٨٠٣ هـ بين باب الوداع وباب ابراهيم وأدى الى احتراق السقوف وسقوط البناء في تلك الجهة وامتدت النار الى القسم الشمالي وأحرقت رواقين من أروقته ولولا أن السيل في ذلك العام كان قد هدم بعض الأروقة عند باب الباسطية فأوقف سريان النار لأتت هذه النار على المسجد كله ، وعندما علم صاحب مصر السلطان فرج بن برقوق بهذا الحادث أصدر تعليماته الى أمير الحج المصري بإصلاح الأقسام المحترقة وكان ذلك في العام ٨٠٤ هـ ولكن اتمام السقف تأخر الى العام ٨٠٧ هـ نظرا لعـدم وجود الخشب اللائق بسقوف المسجد .

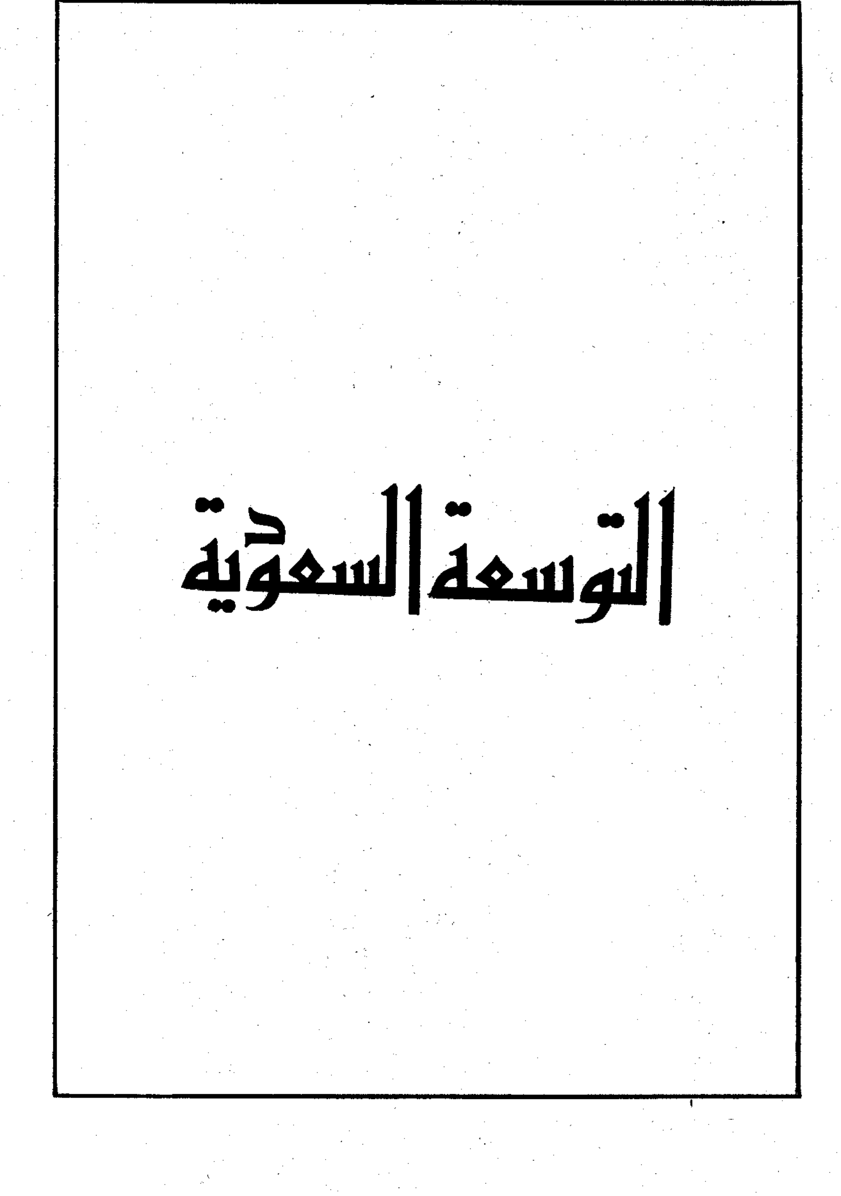
وفي العام ٩٧٩ هـ ظهر بعض الخلل في عمارة المسجد فأمر

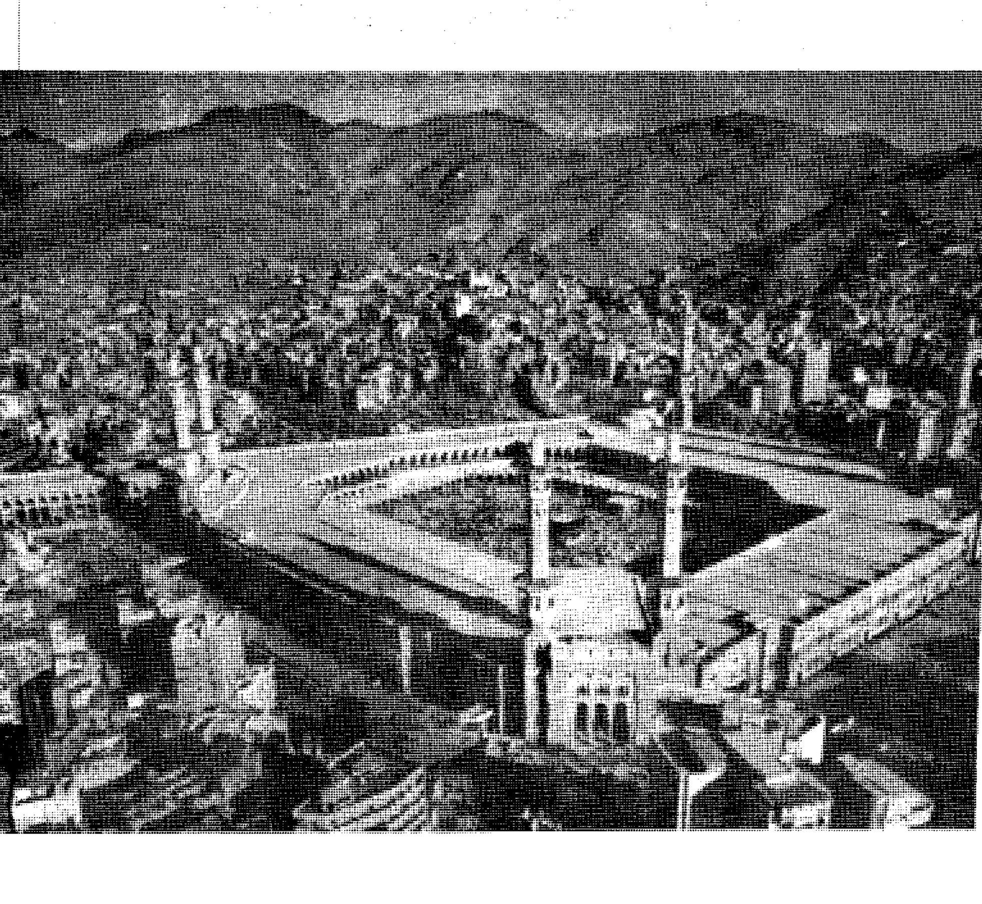
السلطان سليم العثماني بتجديد هذه العمارة تجديداً كاملا فأعيد بناء بعض الأروقة بعد هدمها أما سقوفها فلم تصنع من الأخشاب وانما جعلت على شكل قباب مايزال بعضها قائما الى اليوم •

واستمر العمل في البناء بعد وفاة السلطان سليم وفي عهد ولده السلطان مراد الذي أمر بإكمال العمل على النحو الذي كان مقررا أيام أبيه وانتهى العمل في العام ٩٨٤ هـ وظل قائما منذ ذلك الوقت والى حين تنفيذ مشروع التوسعة السعودية •






التوسعة السعودية



منـــذ آخر زيادة تمت على المسجد الحرام في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله ظلت مساحة المسجد على حالها أكثر من ألف عام ونيف واستمر البناء حوله حتى اتصلت به المنازل لدرجة أن المباني الخاصة قد فصلت مابين المسعى وبين المسجد نفسه حتى أصـــبح المسعى عبارة عـــن طريق ضيقة تقـــوم على جانبيهـــا الحوانيت والمنازل .

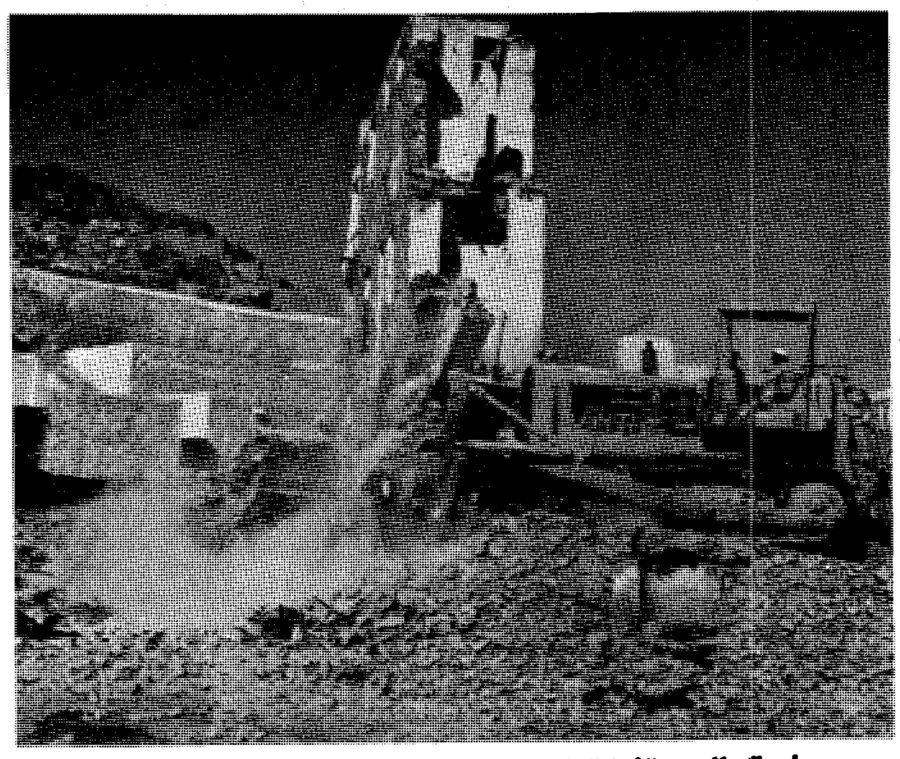
ومع تزايد أعداد المسلمين القادمين من شتى بقاع الأرض للحج والعمرة للتطور الذي تم في وسائط النقل من برية وجوية وبحرية كان المسجد يزداد ضيقاً بقاصديه لدرجة أن الجانب الأكبر منهم كان يؤدي الصلوات في الطرق والأزقة المحيطة بالحرم الأمر الذي طرح بالحاح الحاجة الى توسعة المسجد بصورة تجعله قادرا على استيعاب تلك الأعداد الكبيرة من المسلمين الى جانب ما تحتاجه عمارته من تجديد وتوسعة وزيادة •

وهكذا لم يكد العمل ينتهي في مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف حتى أذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر إذ ذاك بلاغاً صدر في **الخامس من محرم ١٣٧٥ هـ** يعلن البشرى بالمباشرة في تنفيذ مشروع توسعة المسجد الحرام • وفي **السادس من صفر ١٣٧٥ هـ** صدر مرسوم ملكي بتشكيل لجنة عليا للاشراف على المشروع برئاسة المغفور له صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء إذ ذاك • ،

وبدىء بتشكيل اللجان الأخرى المتخصصة للمباشرة في التنفيذ فألفت لجنة لمراقبة التنفيذ ولجنة أخرى لتقدير أثمان العقارات التي يقتضي المشروع إزالتها بعد نزع ملكيتها ثم وحدت اللجنتان في لجنة واحدة سميت (اللجنة التنفيذية العليا) وعهد الى مؤسسة المرحوم محمد بن لادن بتنفيذ المشروع •

كما أنشىء مكتب سمي مكتب مشروع صاحب الجلالة

الملك عبدالعزيز بن‌عبد الرحمن الفيصل آل سعود لتوسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته الذي نيطت به مهمة متابعة تنفيذ المشروع ومراقبة سير العمل فيه الى جانب القيام بأعمال ذات صلة بالمشروع الأساسي كتحويل الطريق العام من المسعى وإنشاء مجرى للسيل الذي كان يمر بالمسعى ويصل أحياناً الى بعض أجـزاء المسجد الداخليـة •



● اعمال الهدم الأولية في منطقة المرحلة الأولى من التوسعة ●

البدء بالمشروع

وبدىء بالأعمال التمهيدية ومشروع التوسعة نفسه في وقت واحـد وكان ذلـك في **الرابع من شهر ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ** حين بوشر بإزالة أسلاك الكهرباء والهاتف ومواسير المياه والمجاري



● مشـــهد من أعمال الهدم الأوليـــة في منطقة المرحلة الأولى من المشروع ●

في منطقتي اجياد والمسعى وهدم الأبنية والمنشآت القائمة هنـاك وتحويل الطريق العام ونقل الأنقاض الى خارج مدينة مكة المكرمة.

وكانت بداية أعمال مشروع التوسعة بحفر أساس الجدار الخارجي الذي يشتمل على المسعى وتناول العمل الجهتين الشرقية — من ناحية الصفا — والجنوبية — من ناحية الصفا الغربي — حتى الجهة المقابلة لباب (أم هاني) في اجياد .

وانتهت هذه الأعمال التمهيدية في **اوائـل شعبان ١٣٧٥ وفي الثالث والعشرين منه** احتفل بوضع حجر الأساس في المشروع ثم بوشر بصب القواعد الاسمنتية التي قام عليها الجدار الخارجي بمنطقتي اجيـاد والمسعى وبذلت الجهود لإتمام هـذه المرحلة التمهيدية قبل بداية موسم الحج لذلك العام .

وفعـلا أمكن انجـاز تحويل الجانب الأكبر من الطريـق القديم الى الطريق الجديد ، وبذلك توقف المرور مـن المسعى **واستطاع حجاج بيت الله منـذ ذلك العام القيام بالسعي مابـين الصفا والمروة لأول مـرة منذ عـدة مئات من السـنين دون أن يتعرضوا لمـا كان يتعرض له الحجاج في الماضي بسبب حركة المرور في الشارع العام .**

المرحلة الأولى

وفي أوائل العام ١٣٧٧ هـ كانت المرحلة التمهيدية قد انتهت تماما وبدىء بتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع وكانت انجازات هذه المرحلة كما يلي :

*** انهاء ماتبقى من الطريق الجديدة وتحويل حركة المرور إليها .**

*** هدم المنشآت السكنية والتجارية التيكانت قائمة قربالمسعى.**

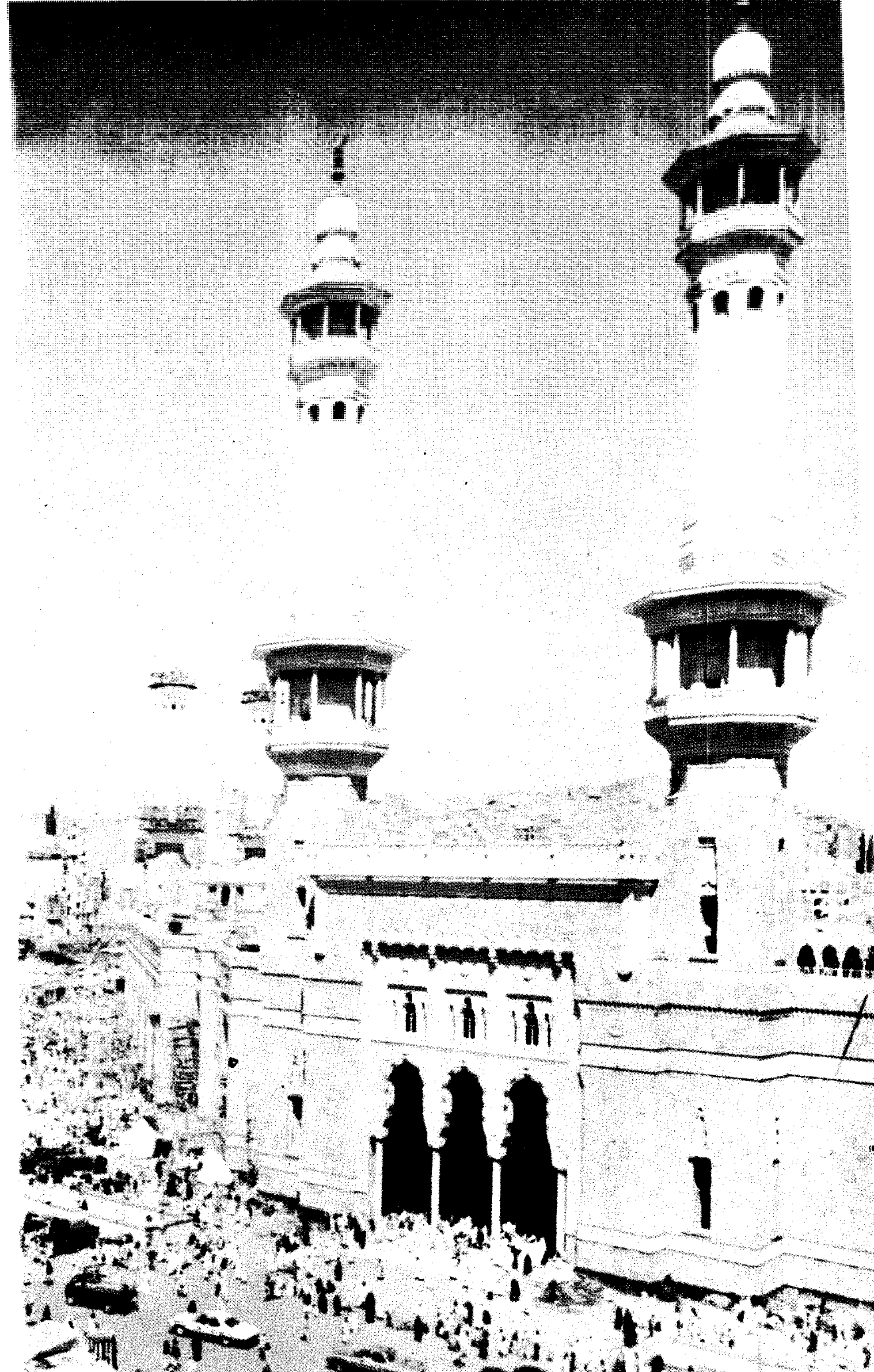
*** هدم منشآت الجهـة الشرقية الى المروة والبدء بشق الطريق الجديدة الممتدة مابين جانب الصفا والمروة والذي ينتهي الى القرارة وشارع الشامية .**

*** بناء المسعى من طابقين لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين .**

وقد بلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤/٥ وعرضه ٢٠ مترا اما ارتفاع الطبقة الأولى فقد بلغ اثني عشر متراً والطبقة الثانية تسعة أمتار وبذلك أمكن الاستفادة من هـذا الانجاز ليس في تيسير السعي فحسب وانما في أداء الصلوات مع الجماعة الكبرى مما ساعد كثيرا في استيعاب أعداد أكبر مـن المصلين وتخفيف الزحام في المسجد أيام مواسم الحـج ، ولقد صدرت فتـوى شرعية بجواز السعي بالطابق الثاني للمسعى تخفيفاً عن الساعين أيام الحج والزيارة من الزحام الشديد .

*** أقيم فيوسط المسعى حاجز يقسمه الىقسمين طويلين متوازيين خصص أحدهما باتجاه مابـين الصفا والمروة ذهاباً وخصص الثاني للاتجاه المضاد مابين المروة والصفا إياباً وذلك بغيـة تيسير السعي ومنـع التصادم والازدحام مابـين الساعـين ذهاباً وإياباً .**

*** بني درج مقسم الى قسمين لكل مـن الصفا والمروة وجعـل بحيث يكون أحد الجانبين للصعود والآخر للهبوط .**



* **أنشىء للمسعى ستة عشر باباً منتشرة على الواجهة الشرقية والداخلية .**
* **أنشىء للطبقة العليا مدخلان مطلان على خارج الحرم أحدهما عند الصفا والآخر عند المروة ويرتفع هذان المدخلان عن سطح الأرض بما يساوي السطح المخصص للصلاة .**

أما من داخل المسجد فقد أنشىء لهذه الطبقة سلّمان أحدهما عند باب الصفا والثاني عند باب السلام .

* أنشئت تحت الطبقة الأولى طبقة من الأقبية ارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف المتر وسطحها في مستوى الأرض .
* أنشىء مجرى خاص يمتد من أسفل رصيف الجهة الجنوبية من شارع القشاشية ويمر تحت منطقة الصفا ثم تحت رصيف الشارع الجديد ويبلغ عرض هذا المجرى خمسة أمتار وارتفاعه مابين أربعة أمتار وستة والغاية منه تحويل مجرى السيل الذي طالما اخترق المسعى وتسبب في تسرب المياه من أبواب المسجد .
* بدىء بأعمال الهدم التمهيدية للمرحلة الثانية من المشروع في منطقة اجياد .

المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية من المشروع فقد بدأت في العام ١٣٧٩ هـ واشتملت على الانجازات التالية :

* **إزالة الأنقاض المتخلفة عن المرحلة الأولى وتسوية الارض بمستوى البناء القديم للحرم .**

*** إتمام اساس ماتبقى من الرواق الجنوبي مـــن ناحية الصـــفا الغربي وباب أم هاني وبذلك اتصل ماكان قد أنجز سابقاً مع المرحلة الجديدة من العمل فسقف القسم الثاني من الرواق الجنوبي الجديد بما في ذلــك البدرومات (الأقبية) السفلية والطبقة الأولى والطبقة الثانية .**

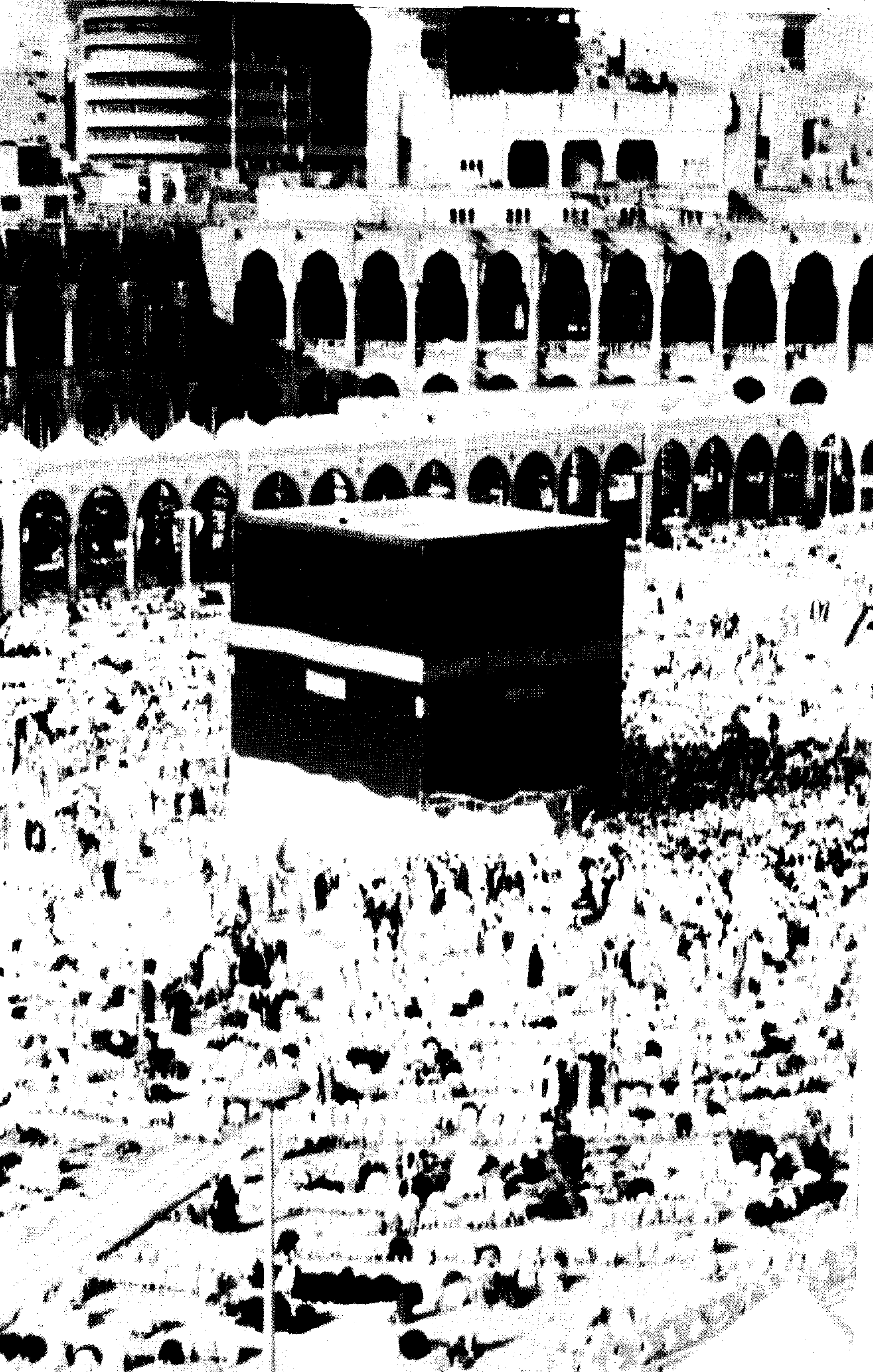
وقد كسيت جدران البناء بالرخام المستخرج من جبال قريبة من مكة المكرمة ، أما العقود والسقوف فكسيت بالحجر المنقوش وبلغ ارتفاع الطبقة الأولى من هـــذا الرواق عشرة أمتار ونصف المتر كما بلغ ارتفاع الطبقة الثانية عشرة أمتار .

وجعل جانب من واجهة الطبقة الأولى فيما يلي باب اجياد سبيلا يستقي الحجاج منه ماء زمزم الذي تصل مياهه من البئر بواسطة أنابيب .

*** أقيم في واجهـــة الطبقة الأولى مدخل مؤلف من ثلاثة ابـــواب كبيرة وسمي باب الملك .**

* أقيمت طبقة ثالثة للرواق تمتد بين مايقابل باب (أم هاني) وباب ابراهيم جعلت مصلى .

* أنهي بناء وسقف القسم المتبقي من مجرى السيل فامتد الى الجهة المقابلة لباب أم هاني والى الطريق الجديدة في السوق الصغير ثم الى طريق الهجلة حيث انتهى بفوهة يندفع منهـــا الماء الى أرض منخفضة فنحو المسفلة .



* هدمت فيما يواجه باب السلام وباب اجياد ثماني عشرة خلوة كان الزمازمة يحفظون فيها الماء أيام مواسم الحج وبدىء بإنشاء خلوات أخرى لهم في البدرومات .
* هدمت واجهة (اجياد المدارس) التي كانت ملاصقة للحرم الشريف وبذلك بات بوسع المصلين في الطبقة الأولى من الرواق الجديد رؤية الكعبة المشرفة .
* أنشىء ممر دائري فوق الصفا على مستوى سطح الطبقة الثانية في الرواق الجنوبي والمسعى ووصل بينهما بسقف مستدير مقبب وخصص هذا الممر للداخلين من باب الصفا الجديد الى احدى الطبقتين .
* وضعت النوافذ الحديدية في الجدار الشرقي للمسعى بطابقيه .
* بدىء بحفر أساس بناء طبقة البدرومات وإقامة القواعد عليها ليمتد من نهاية الرواق الجنوبي حتى باب الوداع .
* **أنشيء في جانب من الواجهة الغربية لهذا القسم سبيل يستقي منه الحجاج من ماء زمزم بواسطة الأنابيب كما هو الحال في واجهة الرواق الأول الجنوبية .**

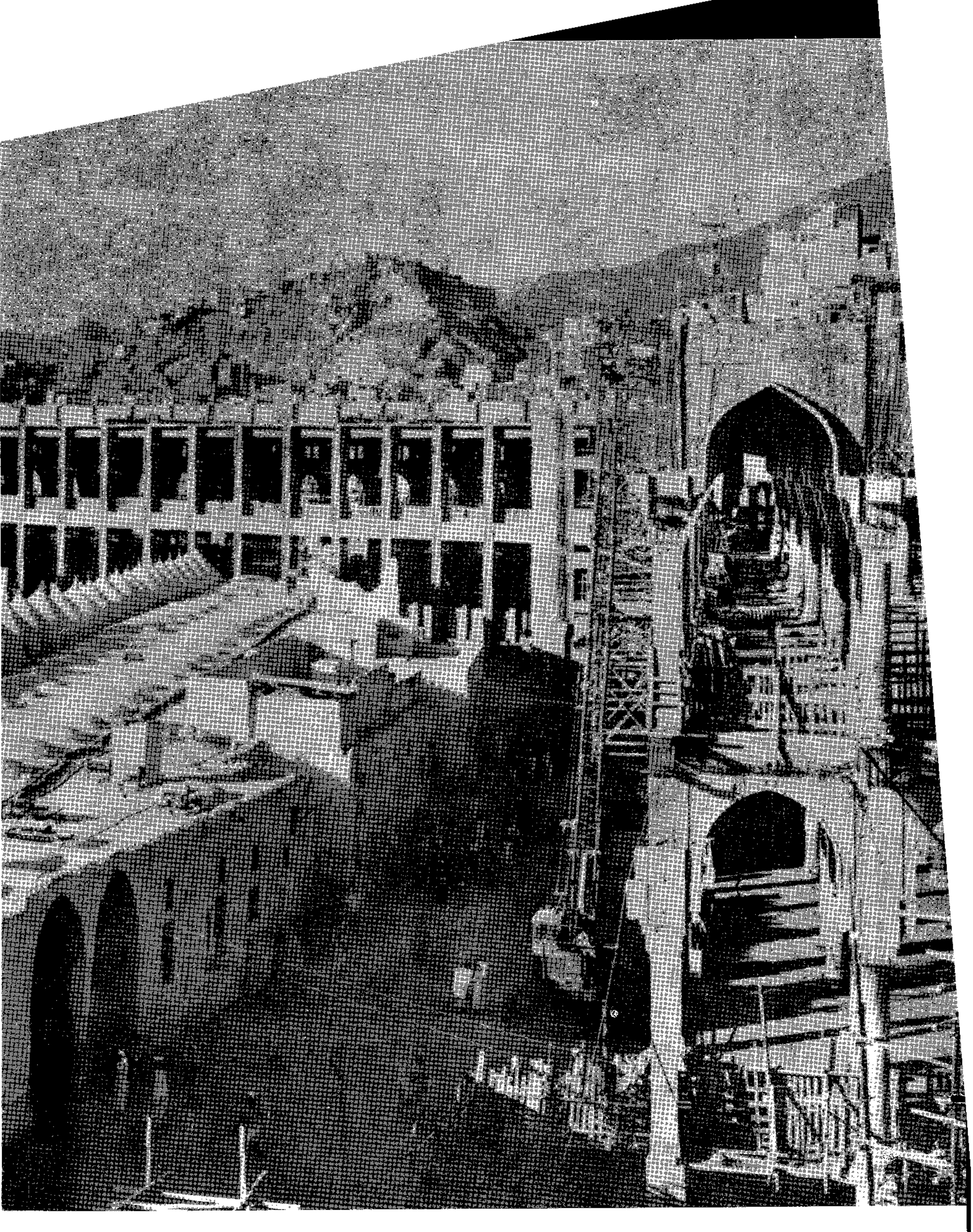
ومما يجدر ذكره في هذا المجال ان الرخام والحجر المصنّع المستخدمين في كسوة بناء الحرم الشريف قد استخدمت في تثبيتهما طريقة تجعل منهما جزءا لا يتجزأ من البناء وليس مجرد كسوة خارجية فهي قد ثبتت في أمكنتها من الشبكة الحديدية التي يتألف منها هيكل البناء ثم شدت إليها بمشابك حديدية وصبت الخرسانة

فوق الشبكة وراء القطع الرخامية وبذلك يصبح الجدار بأكمله قطعة واحدة قوية ومتماسكة وتهذت الطريقة ذاتها أيضا في تثبيت القطع المنحوتة وهي طريقة عمرانية فريدة في نوعها وتدل على الدقة والعناية التي أنجزت بها كافة مراحل المشروع •

المرحلة الثالثة

ومع بداية العام ١٣٨١ هـ بدىء بالمرحلة الثالثة من المشروع وقد اشتملت على مايلي :

* هدم المباني التي كانت قائمة على الأرض التي يتناولها القسم الثاني من الرواق الجنوبي الغربي الذي كان قد انتهى بناء القسم الأول منه حتى باب الوداع •
* حفر أساس الرواق الجنوبي الغربي في المنطقة الواقعة ما بين باب الوداع وباب العمرة وإقامة القواعد وبناء طبقةالبدرومات مع الطبقة الأولى من هذا القسم من الرواق وبدء العمل بالطبقة الثانية •
* التمهيد للبدء في بناء رواق الجانب الشمالي الممتد من باب العمرة الى باب السلام بهدم المباني وتسوية أرضها لبناء القسم الأول من الرواق الذي يمتد من باب العمرة الى باب الباسطية •
* هدم المباني القائمة فيما بين باب الباسطية وباب القطبي وباب الزيادة وباب السلام وتسوية أرضها وحفر أساسها وإقامة القواعد والمباشرة ببناء البدرومات في المنطقة الواقعة بين باب الباسطية وباب الزيادة •



● صورة تاريخية للمشروع في مرحلة متقدمة من مراحله ●

المسعى من الخارج

المسعى من الداخل

مقام ابراهيم

قال ابن كثير :

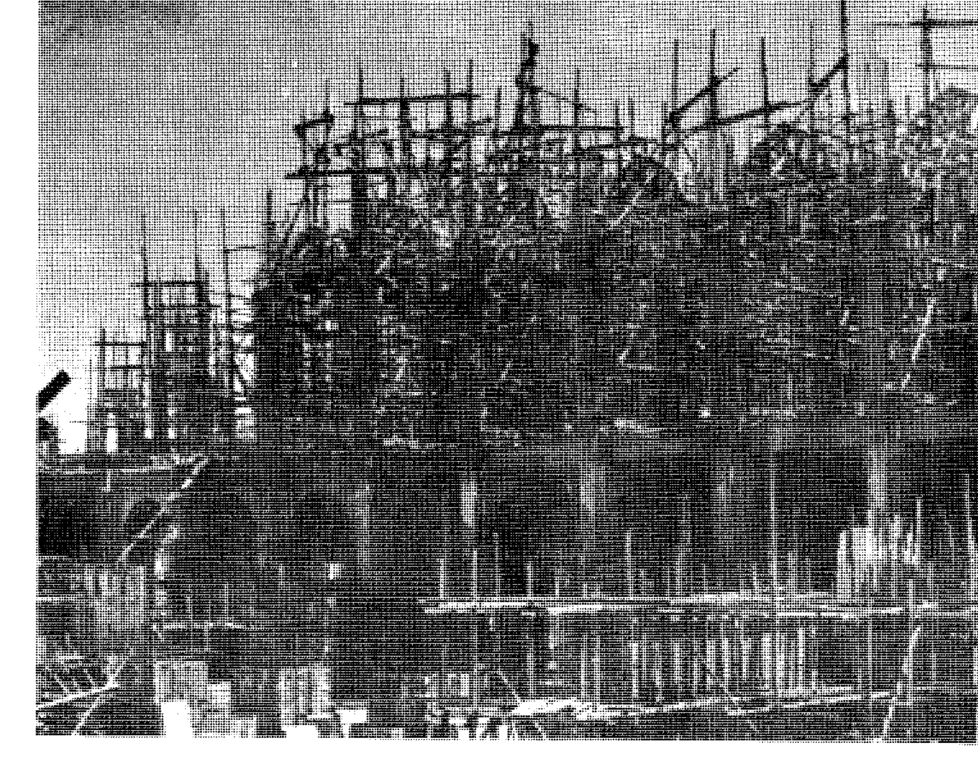
« ومقام إبراهيم هوالحجر الذي يصلي عنده الأئمة وذلك الحجر هو الذي قام ابراهيم عليه السلام عليه عند بناء البيت ، فلما ارتفع الجدار أتاه اسماعيل عليه السلام به ليقوم فوقه ويناوله الحجارة فيصفها بيده لرفع الجدار وكلما أكمل ناحية انتقل الى الناحية الأخرى يطوف حول الكعبة وهو واقف عليه كلما فرغ من جدار انتقل الى الناحية التي تليها وهكذا حتى أتم جدران الكعبة » .

وذكر الأزرقي ان حجر المقام هذا كان موضوعا على كرسي ملبس بصفائح من الرصاص وفي العام ٢٤١ هـ أبدل الخليفة المنتصر بالله صفائح الرصاص بصفائح من الفضة .

وفي العام ٨١٠ هـ أنشئت للمقام مقصورة ثابتة وأعيد تجديد سقف المقام وقبته في العام ٩٠٠ هـ ثم زاد السلطان عبدالعزيز العثماني ارتفاع قبة المقام نحو ذراع ونصف وكان ذلك في العام ١٢٧٩ هـ .

وذكر ابن بشر في كتابه تاريخ نجد أن الأمير سعود بن عبدالعزيز حج في العام ١٢٢٥ حجته السابعة وكشف القبة التي كانت فوق صخرة مقام ابراهيم بحيث أصبح الناس يرون الحجر وأثر القدمين عليه .

ونظرا لازدياد عدد الحجاج وضيق مساحة الحرم عن استيعاب مئات الآلاف منهم فقد بحثت رابطة العالم الإسلامي هذا الموضوع ثم رفعت الى المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ، رحمه الله ، الخطاب التالي وهو برقم ١٩٨٥ وتاريخ ٨٤/١٢/٢٧ هـ .



● صورة تاريخية لجانب من أعمال العمران
عبر أضخم توسعة في تاريخ المسجد الحرام ●

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعظم حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

اتشرف بان أرفع الى جلالتكم في طيه القرار الاجماعي الذي اتخذه المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي في جلسته الحادية عشرة المنعقدة بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٨٤ هـ بخصوص مقام إبراهيم والذي يتضمن مايلي :

اولا ــ إزالة جميع الزوائد الموجودة حالياً حول المقام كالهيكل القائم عليه والعقد المسمى بباب بني شيبة وذلك :



● باب بني شيبة ومقام ابراهيم قبل ازالة الباب
والزوائد القائمة عـلى المقـام ●

أ ـ لان الهيكل لا يمت الى المقام بصلة وهو من محدثات القرون الوسطى .

ب ـ ان معظم الزحام انما نشأ عن وجود هذه الزوائد التي لا ضرورة لبقائها .

ج ـ ان رفع هذه الزوائد يزيل عن الطائفين والقائمين والركع السجود الكثير من الضيق والحرج والمشقة الأمر الذي يتنافى مع سماحة الاسلام وتعاليمه .

ثانياً ـ أن يجعل على مقام إبراهيم عليه السلام صندوق من البللور السميك القوي على قدر الحاجة فقط ويكون مدورا وبارتفاع مناسب لئلا يتعثر به الطائفون وبذلك تحصل التوسعة لهذا الجزء من المطاف ويزول كثير من الضيق والحرج كما يتسنى للكثير رؤية مقام إبراهيم عليه السلام عند رفع القواعد من البيت وينتفي ما تظنه العامة من أن بداخل الهيكل الموجود حالياً قبراً لإبراهيم عليه السلام .

وانني اذ أرفع لجلالتكم هذا القرار أرجو التفضل بصدور الأمر الكريم الى من يلزم بما ترونه مناسباً ««

وتفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول أسمى التحية والإحترام .

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

محمد سرور الصبان

وقد رد جلالته على هذا الخطاب بالكتاب الملكي التالي الصادر عن ديوان مجلس الوزراء برقم ٣٠٨٠ تاريخ ١١/٢/١٣٨٥ هـ .

صاحب المعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي :

بالاشارة الى خطابكم رقم ١٣٨٥ وتاريخ ٨٤/١٢/٢٧ المشفوع بالقرار الذي اتخذه المجلس التأسيسي للرابطة بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٨٤ هـ بشأن مقام إبراهيم عليه السلام .

نخبركم باننا جادون في إنفاذ ذلك ان شاء الله .

رئيس مجلس الوزراء
فيصـــل

وعلى أثر ذلك أذاعت رابطة العالم الاسلامي البيان التالي :

بيان من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عن مقام إبراهيم عليه السلام ووضع الغطاء الزجاجي عليه :

تفادياً لخطر الزحام أيامموسم الحج وحرصا على أرواح الحجاج التي تذهب في الموسم تحت اقدام الطائفين الأمر الذي ينافي سماحة الشريعة الاسلامية ولضرورة عدم تكليف النفس البشرية اكثر مما في وسعها ،

قرر المجلس التأسيسي لرابطـــة العالم الاسلامي في دورتـــه السادسة القرار التالي :

القـــــرار

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعـــد ،

فبناء على ما مـــن الله تعالى بـــه على حكومة المملكة العربية السعودية من التوفيق لتوسعة الحرمين الشريفين توسعة لم يسبق لهـــا مثيل .

وبناءً على ما أفاء الله على هذه البلاد المقدسة من الخير العظيم والفضل العميم وما يسره من توطيد الأمن في ربوع هـذه الديار وتيسير السبل لأداءفريضة الحج الى بيته الحرام فقد أصبح عدد من يؤم البيت الحرام لأداء هذه الفريضة أضعافاً مضاعفة عما كان عليه في الماضي حتى صار المسجد الحرام رغم هذه التوسعة العظيمة يضيق بالوافدين إليه ومن المأمول أن يزداد عدد الحجاج في المستقبل عاماً بعد عام ان شاء الله وأن أشد مايقع الزحام والضيق من بعد توسعة المطاف في الجزء من المطاف الذي يقع بين الحجر الأسود وبين مقـام ابراهيم فيحصل بسبب ذلك الزحام للطائفين على اختلاف أنواعهم من الحرج والمشقة ما الله تعالى به عليم كما يقع الخلل في هذه العبادة الشريفة وهي الطواف الذي هو أحد أركان الحج التي لايتم الحج إلا بها لفقدان مايطلب فيهذه العبارة منالخشوع والخضوع والتذلل لله تعالى وصدق التوجه إليه حتى ينسى المرء من شدة الزحام والمضايقة أنه في عبادة ، ولا يهتم إلا بتخليص نفسه ومن معه وربما تجاوز الأمر الى النزاع ، في مكان لا ينبغي فيه ذلك بل لقد زاد الأمر في بعض الحالات الى ازهاق الأرواح من الضعفة والشيوخ دهساً بالأرجل .

وقـد ارتفعت الشكوى الى الله تعالى ثم الى ولي الأمر من كل من شاهد بعيني رأسه هذه الأخطار العظيمة والمضار الجسيمة مطالبين وملحين بوجوب إيجاد حل سريع لهذه المشكلة وعلى ضوء هذه الحوادث البالغة الخطورة والتي لا يجوز لأهل العـلم وحملة الشريعةالاسلامية السكوت عليها ولا التغاضي عنها فقد طلب سماحة رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد بن ابراهيم مـن أصحاب الفضيلة أعضاء المجلس المذكور بيان آرائهم

فيها على هدي نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واحكام الشريعة السمحة التي جاءت بالخير والرحمة ورفع الحرج عن الأمة الاسلامية وبعد البحث والمذاكرة وتداول الراي تقررت الموافقة بإجماع الآراء على مايأتي :

القرار :

١ ــ بالنظر لما تدعو إليه الضرورة في أيام مواسم الحج من توسعة المطاف ، في الجزء الذي بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم ، فانه يجب على الفور حلا لهذه المشكلة العظيمة إزالة جميع الزوائد الموجودة حاليا في هذا الجزء من المطاف كالبناء القائم على مقام ابراهيم عليه السلام وكالعقد المسمى بباب بني شيبة لأن جميع هذه الزوائد لا تمت الى مقام ابراهيم بأي صلة كما ان البناء الموجود حاليا فوق مقام ابراهيم لم يكن موجودا في صدر الاسلام انما هو من المحدثات التي احدثت فيما مضى كما هو مدون في كتب التاريخ ومعظم الزحام انما ينشأ من وجود هذه الزوائد التي لا ضرورة لبقائها بل بإزالتها يزول عن الطائفين والقائمين والركع السجود الكثير من الضيق والحرج والمشقة وذلك عملا بمقتضى قوله تعالى (**وما جعل عليكم في الدين من حرج**) ، وقوله تعالى (**يريد بكم اليسر**) وقوله تعالى (**يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا**) وحديث (**يسروا ولا تعسروا**) وغيره من الأحاديث الشريفة الواردة في هذا المعنى .

٢ ــ أن يجعل على مقام إبراهيم عليه السلام بدلا من البناء الحالي بعد إزالته صندوق من البللور السميك القوي على قدر الحاجة فقط ويكون مدورا بارتفاع مناسب لئلا يتعثر به الطائفون وبذلك

تحصل التوسعة لهذا الجزء من المطاف ويزول كثير من الحرج والمشقة والضيق كما يتسنى للكثير من العامة رؤية مقام ابراهيم من غير ان تصل أيديهم إليه ومعرفة المقام على حقيقته وانه الحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم عند رفع قواعد البيت وينتفي ما تظنه العامة من ان بداخل البناء الموجود حاليا قبراً لإبراهيم عليه السلام .

٣ ــ وقد استجاب جلالــة الملك فيصل الى هذا الالتماس واصدر امــره الكريم الى ادارة مشروع توسعة الحرمين الشريفين بانفاذ هذا القرار .

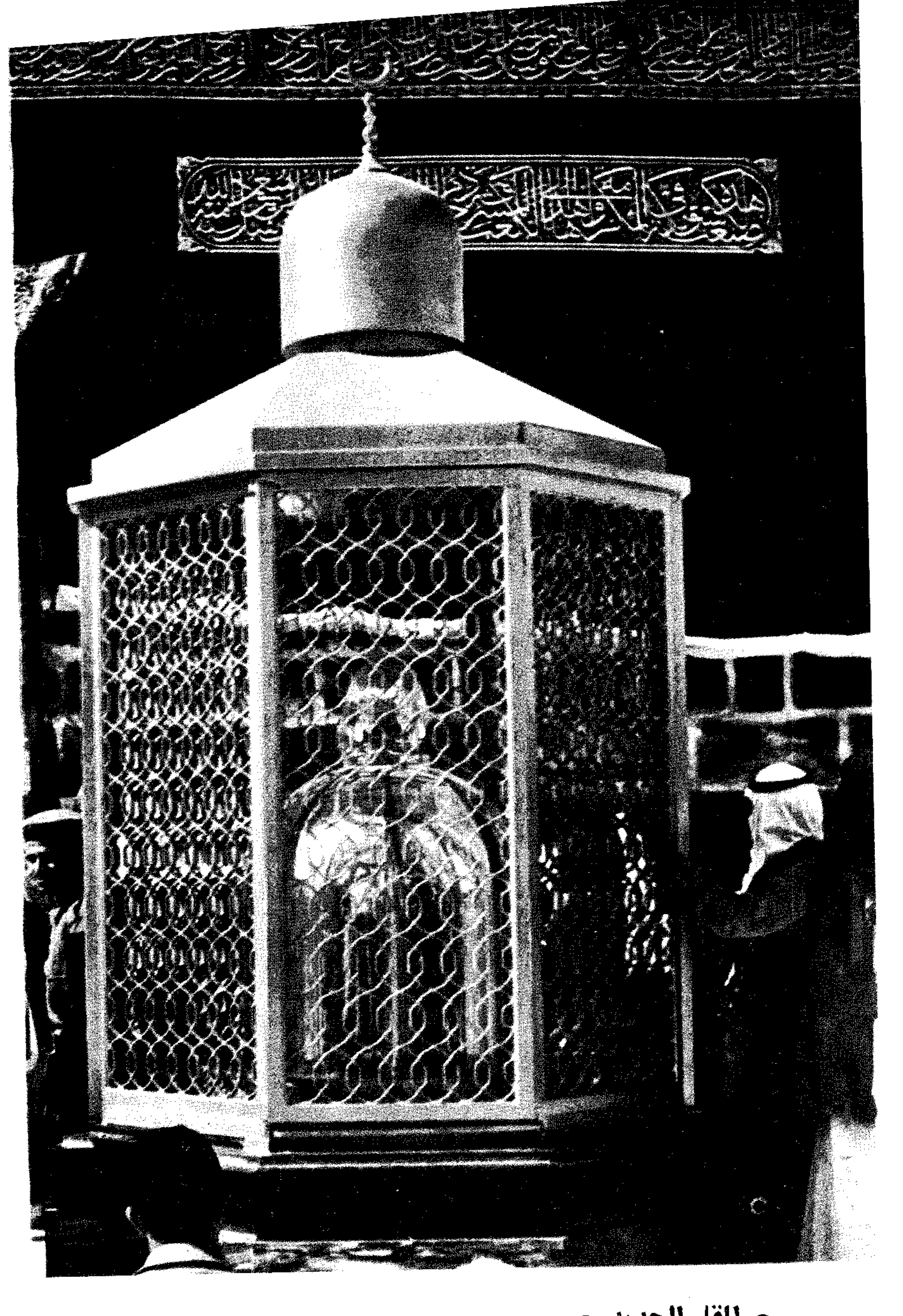
والآن وقد تم تجهيز الغطاء المشار اليه في المادة الثانية مــن قرار المجلس التأسيسي فسيباشر في وضعه على مقام ابراهيم عليه السلام ــ بسم الله تعالى بيــد خادم الحرمين الشريفين فيصل بن عبد العزيز آل سعود ــ في نفس المكان الذي هو فيه فعلا بعد إزالة ماكان عليه من الزوائد في حفل يحضره الأمراء ورئيس واعضاء المجلس التأسيسي والعلماء والوزراء والأعيان في مساء يوم السبت الموافق الثامن عشر من شهر رجب الحالي ١٣٨٧ هـ .

مكة المكرمة في ٦ رجب ١٣٨٧ هـ .

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
محمد سرور الصبان

المقام الجديد

وللاحاطة بفكرة واضحة عن مدى أهمية هــذا الانجاز في تســهيل الصلاة والطواف يكفي أن نعــلم أن مساحة المقصورة



● المقام الجديد ●

السابقة كانت ٦×٣ أمتار بينما لا يزيـد حجم المقام نفسه عـن ٤٠×٤٠سم تقريبا •

اما الغطاء الزجاجي المصنوع من الكريستال الفاخر مع الحاجز الحديدي وقاعدته الرخامية فانمساحتها مجتمعة هي ١٨٠ x ١٣٠سم وبهذا امكن توفير مساحة عرضها خمسة امتار تقريباً زادت في عرض المطاف وكان لها اثر واضح في تخفيفالزحام •

ويبلغ قطر الغطاء الزجاجي (٨٠سم) وسماكته (٢٠سم) وارتفاعه حـوالي المتر وقد أقيم عـلى قاعدة نحاسية مستديرة موضوعة على قاعدة رخامية ارتفاعها (٧٥سم) تقريبا وبلغ وزن الغطاء (١٧٠٠ كيلوجرام) منها ستمائة كيلوجرام وزن القاعدة النحاسية وحدها وقد صنعت القاعدة الرخامية من الرخام المحلي الأسـود الممتاز وصبت بداخلها خرسانة مسلحة وأحيط المقـام من الداخل بحاجز من المرمر كيلا تتصل الخرسانة به أما ارتفاع الحاجز الحديدي فهو ثلاثة أمتار تقريبا •

وقد تمت إزاحة الستار عن الغطاء في حفل كبير أقيم عصر الثامن عشر مـن رجب ١٣٨٧ هـ برعاية جلالـة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وبحضور سفراء الـدول الإسلامية وكبار رجالات الدولة وقـد أزاح جلالته رحمه الله الغطاء وهو يدعو بالدعاء التالي :

ـ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وسلم على انبيائك ...

اللهم اغفر لنا جميعا وارزقنا التوبة وارزقنا الانقياد لطاعتك وارزقنا اجتناب نواهيك وانصرنا بدينك واجعلنا من عبادك المخلصين .. انك على كل شيء قدير ..

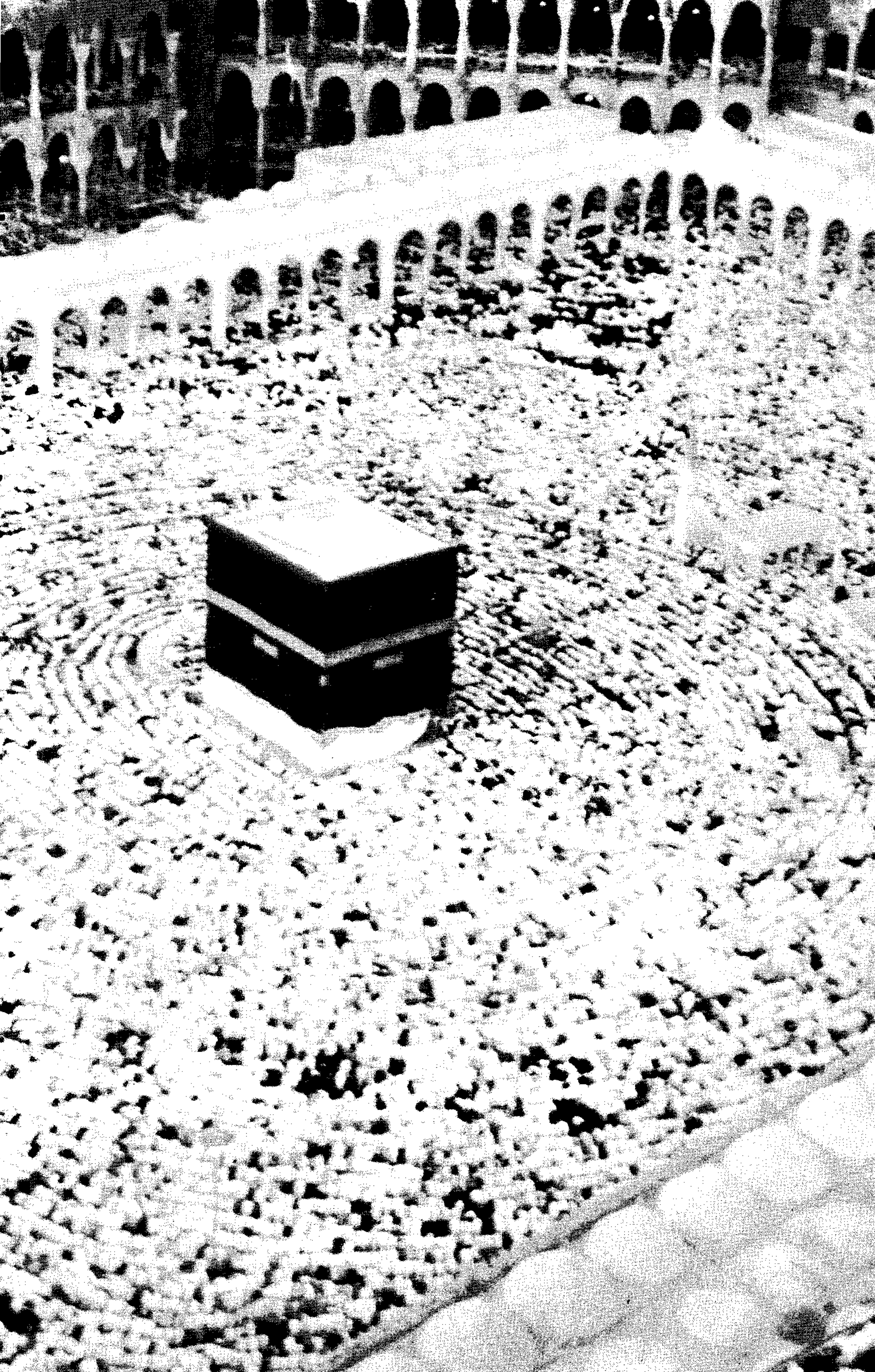
اللهم صل على محمد ...

ثم سلم رحمه الله مفتاح الغطاء الى آل الشيبي سدنة بيت الله الحرام .

حقائق وارقام

واستكمالا للبحث حول هذا المشروع العمراني الاسلامي الكبير ، نضع بين يدي القارىء هذه الحقائق والأرقام :

* **تقدر النفقات الاجمالية للمشروع بثمانمائة مليون ريال سعودي تشمل تكاليف التعمير والترميم والاستملاكات التي اقتضاها المشروع .**
* تشرف وزارة المالية والاقتصاد الوطني على المشروع عبر ادارة المشروع الموجودة قرب الحرم الشريف في مكة المكرمة .
* **حرصت ادارة المشروع بتوجيه من جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله على المحافظة على المبنى القديم للمسجد الحرام باعتباره أثراً تاريخيا اسلامياً ثميناً وقد عملت ادارة المشروع على تحقيق التناسق والإنسجام بين المبنى القديم والمباني الجديدة .**



* كانت مساحة المسجد بعد آخر توسعة سبقت التوسعة السعودية هي (٢٩١٢٧) مترا مسطحا ، فأصبحت بعد التوسعة السعودية (١٦٠١٦٨) متراً مسطحاً .

أي بزيادة مقدارها (١٣١٠٤١) متراً مسطحاً هو مجموع التوسعة السعودية .

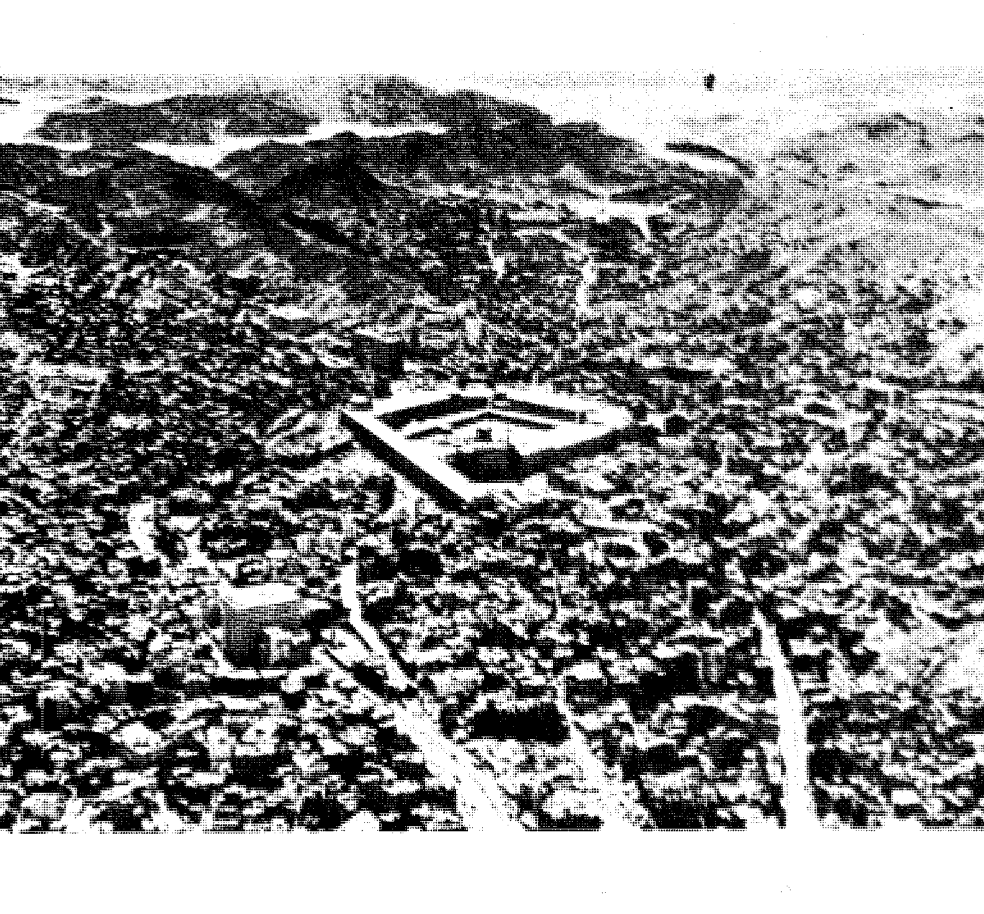
* **انشىء امام كل باب من الأبواب الرئيسية للمسجد ميدان عام خصصت فيه مواقف للسيارات وشوارع محيطة بالحرم الشريف بعرض ٣٠ مترا وتضاء هذه الميادين والشوارع باحدث الطرق الفنية للانارة .**

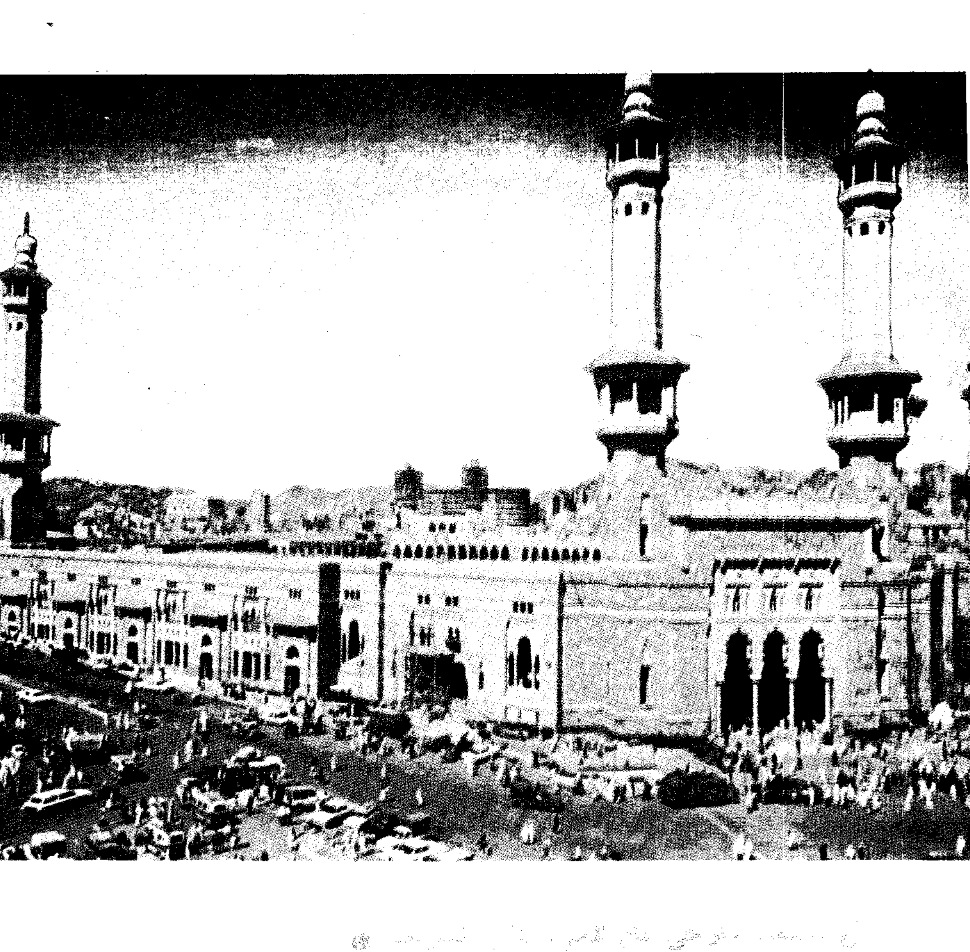
ولتامين الحجاج من حوادث السيارات أثناء خروجهم من الحرم بعد أداء مناسكهم ولكثافة عدد الخارجين والداخلين للحرم خاصة أيام الحج فقد حفرت تحت الأرض أنفاق متجهة لجميع الاتجاهات زودت بكل المرافق والانارة والارشادات لتدل كل حاج الى وجهته وقد بنيت دورات مياه (ميضآت) منتشرة للغسيل والوضوء .

* تضم الطبقة الثانية للحرم (٦) سلالم رئيسية و (٧) سلالم ثانوية وبعضها متصل بالشارع بصورة متدرجة تساعد على ارتقائه بسهولة ويسر .

* **اقيمت في العمارة الجديدة سبل خاصة لسقيا الحجاج من ماء زمزم ذات خمسة مداخل في الواجهات الخارجية .**

* اعتبرت دائرة الحرم مركزا لمدينة مكة المكرمة ومنه تتفرع الشوارع الرئيسية .





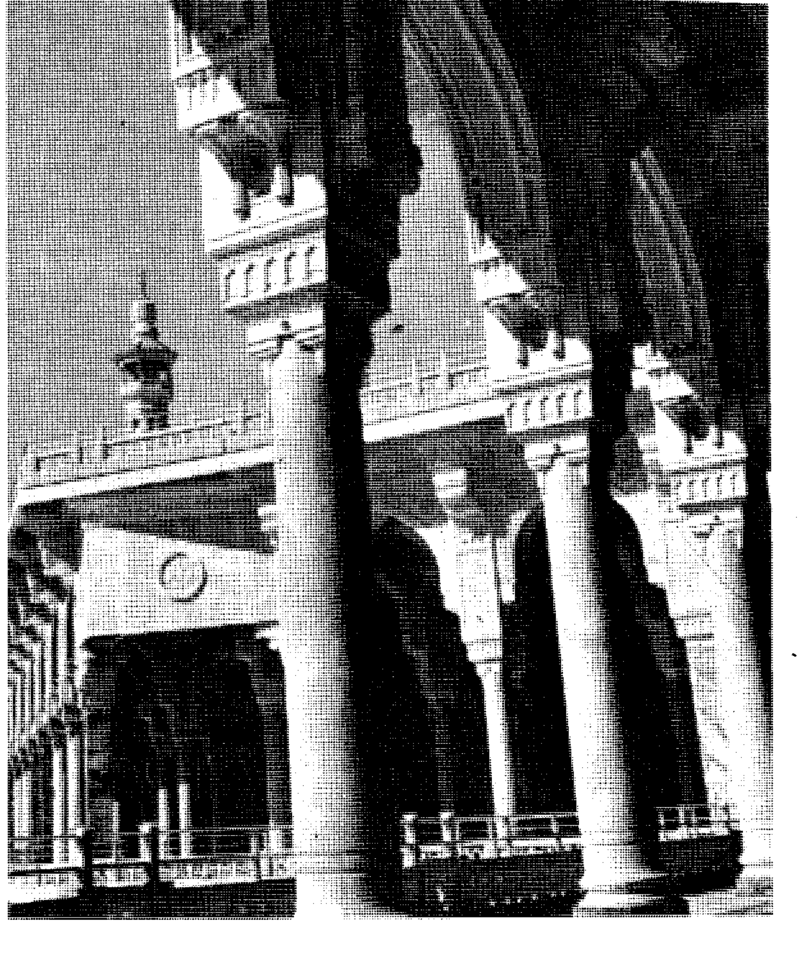
* **يبلغ ارتفاع الأقبية (البدرومات) التي بنيت تحت جميع أبنية الحرم ـ عدا المسعى ـ ثلاثة أمتار ونصف المتر وسطحها على مستوى أرض الحرم .**

* يبلغ ارتفاع الدور الأرضي بعد التوسعة عشرة أمتار ونصف المتر أما الدور الثاني فيبلغ ارتفاعه عشرة أمتار .

* **أصبحت مساحة المسعى بعد انضم الى المسجد الحرام (٨٠٠٠) متر مربع . كما أن مساحة الدور الثاني للمسعى ٨٠٠٠ متر مربع وبذلك يكون مجموع المساحة ١٦٠٠٠ متر مربع .**

* أنشئت حول الحرم خمسة ميادين عامة هي : ميدان اجياد ، ميدان القشاشية ، ميدان باب الملك ، ميدان باب العمرة ـ باب السلام ـ باب الوداع . وستظل أبواب الحرم الشريف كما هي مع زيادة بعض الأبواب وسوف يحمل كل باب اسم الباب الذي كان يقابله بالحرم القديم ، أما الأبواب الزائدة فستوضع لها أسماء خاصة . ولقد أصبح عدد الأبواب بالتوسعة الجديدة ٦٤ باباً بين صغير وكبير .

* الجانب الأكبر من المواد التي استخدمت في البناء هي من المواد المحلية التي يجري تصنيعها داخل المملكة وأنشئت لبعضها مصانع خاصة .



● جانب من الأقواس التي تعتبر احدى روائـع العمارة الاسلامية الحديثـة ●

[illegible]

٤ - مؤسسة ابن لادن هي مؤسسة سعودية [illegible] من الأحجار الإسمنتية [illegible] و الممتلكة [illegible] بعض البلدان العربية الأخرى.

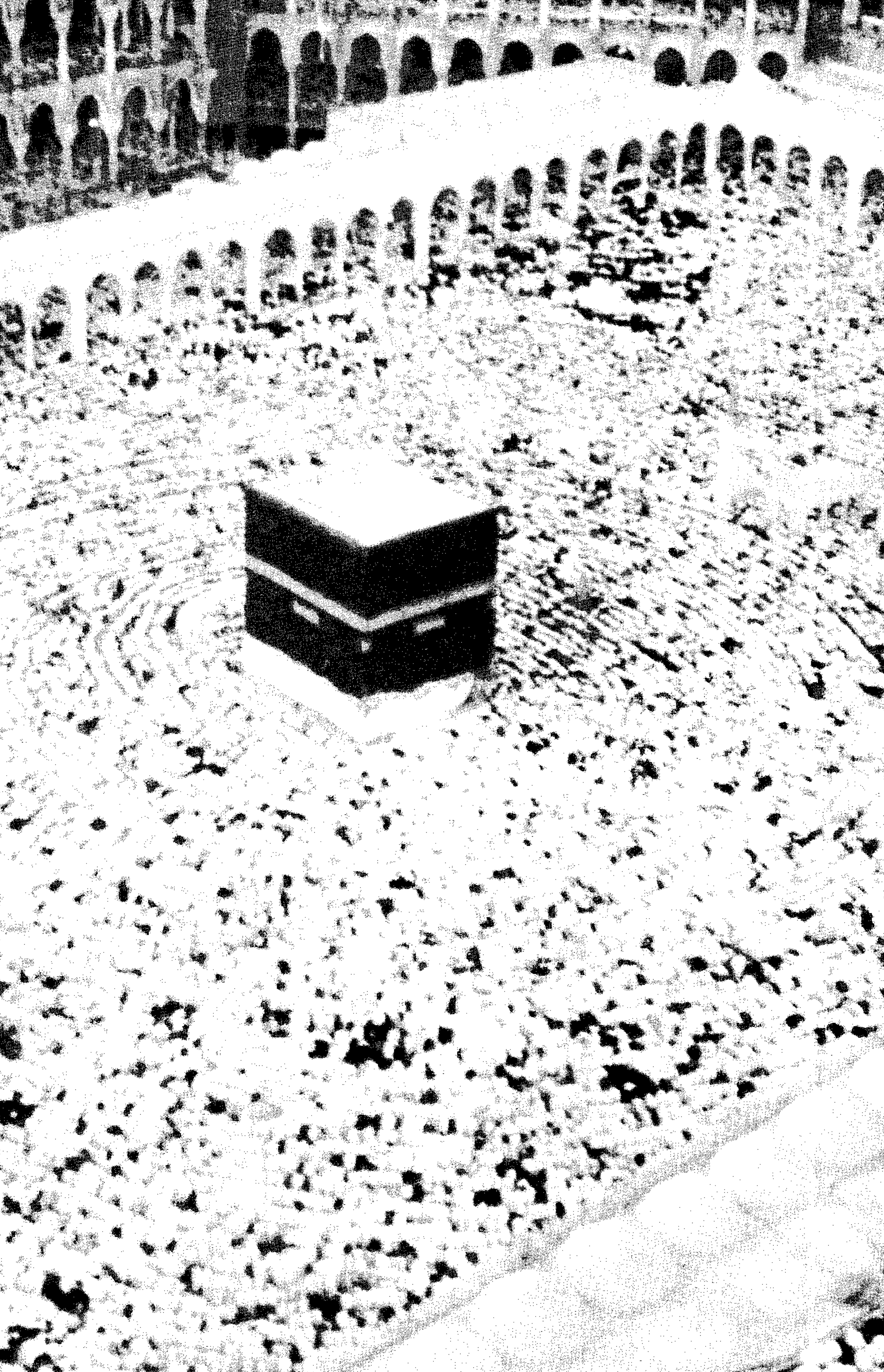
٥ - [illegible] المشروع [illegible] مؤسسة ابن لادن [illegible] المشروع [illegible]

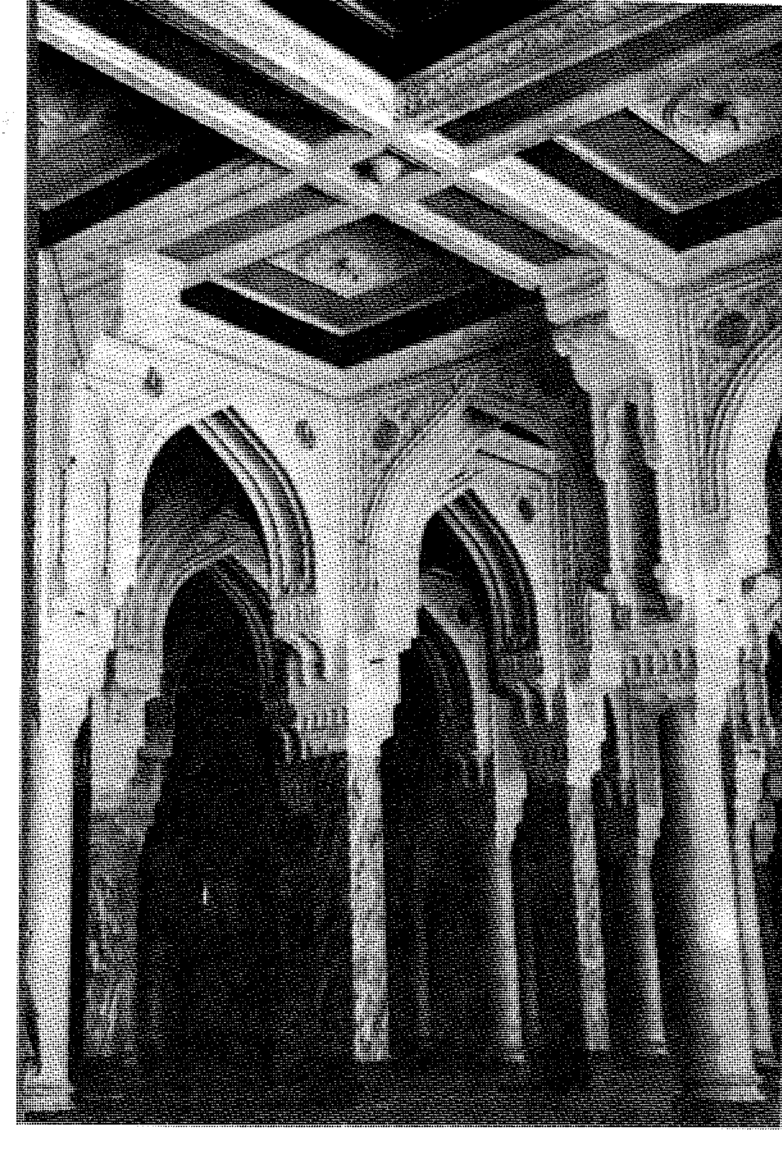
٦ - [illegible] الأعمال [illegible] المشروع [illegible] وزارة المالية والاقتصاد الوطني [illegible]

٧ - [illegible] وزارة المالية والاقتصاد الوطني [illegible] المشروع [illegible] الوطني ويتم ذلك عن طريق قسم خاص بالمشروع في تلك [illegible]

إنارة الحرم الشريف

سوف تتم إنارة الحرم الشريف بأحدث الطرق [illegible] في العالم ويقوم المقاولون بالدراسة ووضع التصميمات الفنية والمواصفات وأشكال المظلات والأجهزة اللازمة وسوف تتكلف حوالي ستة ملايين ريال.





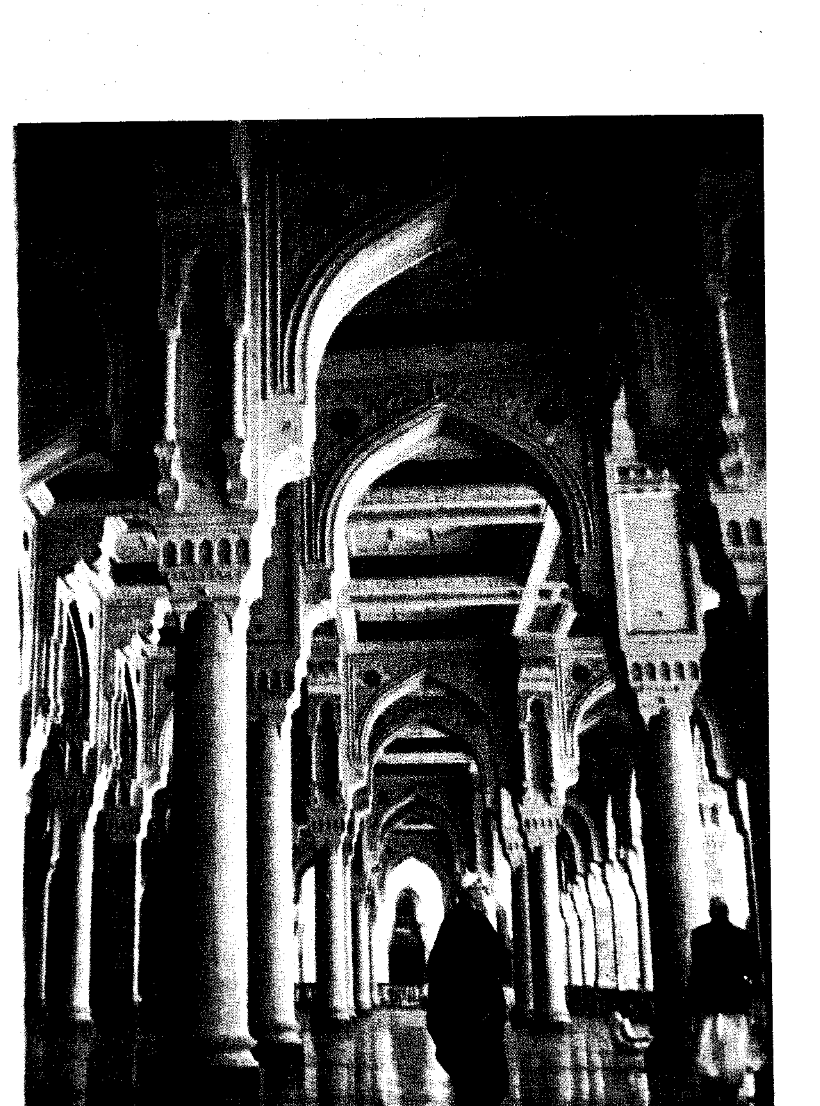
● مشهد آخرلروائع العمارة الاسلامية الحديثة في مشروع توسعة الحرم المكي الشـريف ●

مكتبة الحرم (مكتبة مكة المكرمة)

صدر أمر جلالة الملك فيصل المعظم رحمه الله ، بإنشاء مكتبة خاصة للحرم الشريف تسمى مكتبة مـكة المكرمة لحفظ نفائس الكتب والمخطوطات التي كانت تهدى الى الحرم لنشر الثقافة الدينية بين المسلمن واختير لها المكان المناسب ويجري حاليا بناء المكتبة في صدر الميدان الواقع أمام باب الملك عبد العزيز وسوف تتكلف هـذه المكتبة مايقارب العشرين مليوناً مـن الريالات وسوف تكون مجهزة بأحدث الوسائل العالمية للمكتبات .







مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة

١ ـ مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة من الأرض

الدور الأرضي بالحرم الجديد	=	٣٦٠٠٠
الدور الأرضي بالمسعى	=	٨٠٠٠
الحــرم القديم	=	١٠٠٠٠
المطاف والحصاوي	=	١٧٠٠٠
المجموع	=	٧١٠٠٠م٢

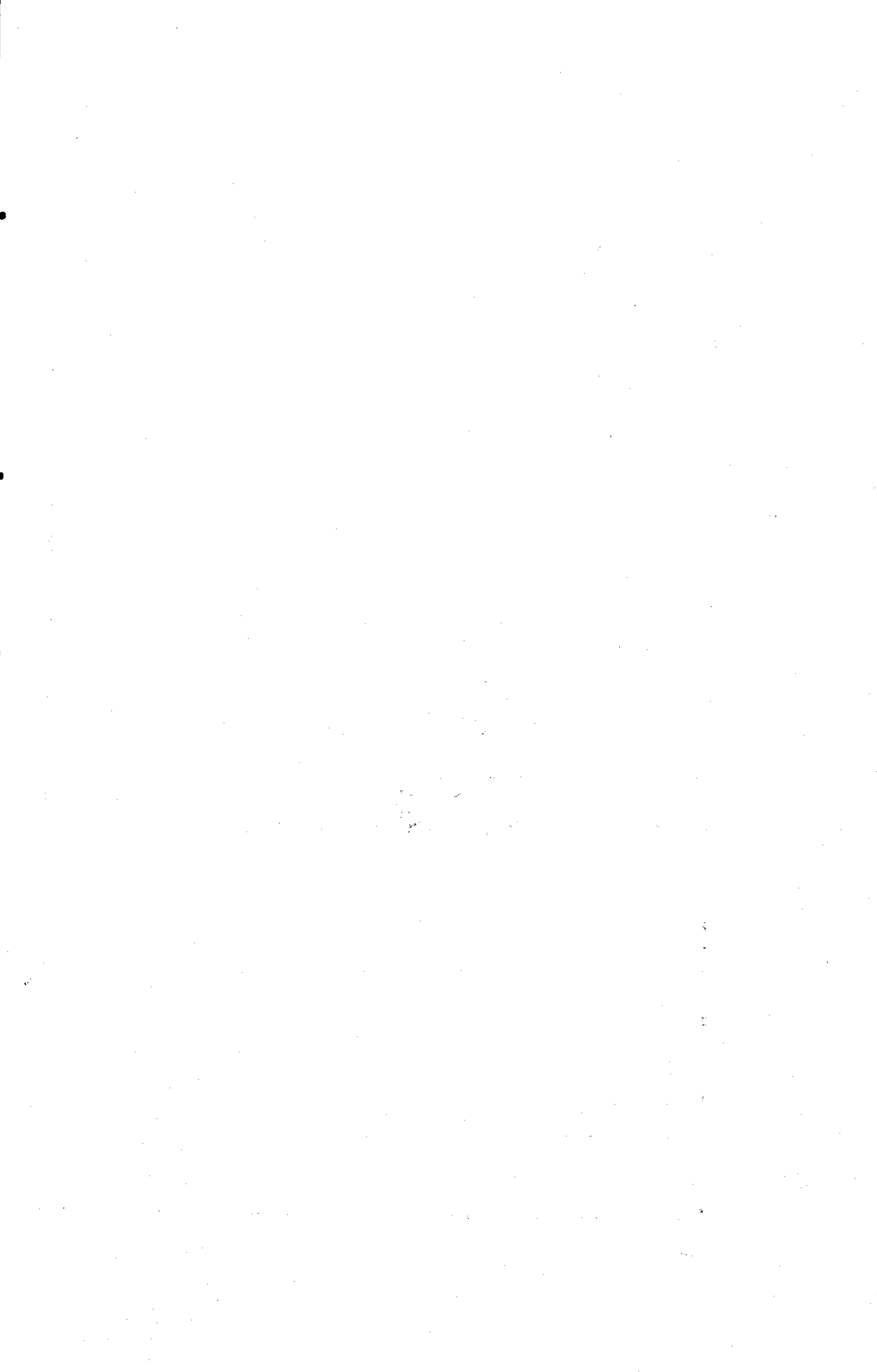
٢ ـ مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة مع البدروم والدور العلوي

الدور الأرضي بالحرم الجديد	=	٣٦٠٠٠
الدور العلوي بالحرم الجديد	=	٣٦٠٠٠
الدور الأرضي بالمسعى	=	٨٠٠٠
الدور العلوي بالمسعى	=	٨٠٠٠
البدروم بالحرم الجديد	=	٣٠٠٠٠
الحــرم القديم	=	١٠٠٠٠
المطاف والحصاوي	=	١٧٠٠٠
المجموع	=	١٤٥٠٠٠م٢

٣ ـ مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة المخصصة للصلاة

المساحة مع البدروم والدور العلوي	=	١٤٥٠٠٠
مساحة السطوح	=	٣٦٠٠٠
المجموع	=	١٨١٠٠٠
خصم١٠٪ للأعمدة والحوائط والكمرات الخ	=	١٨١٠٠
الصافي	=	١٦٢٩٠٠م٢
زائد الأرصفة حول المسجد الحرام	=	١٤١٠٠
المجموع	=	١٧٧٠٠٠م٢

الرئاسة العامة
للاشراف الديني
للمسجد الحرام



تأسست الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام في الرابع من رمضان عام ٨٤هـ وكانت ميزانيتها اذ ذاك ثمانمائة ألف ريال وقد ظلت هــذه الميزانية ترتفع عاماً بعد عام الى أن تجاوزت ثلاثة ملايين ريال في عام ٩٢ــ٩٣ .

وتشرف هذه الرئاسة على مختلف النواحي الدينية في المسجد الحرام ، وأهم هذه النواحي :

ـ مكتبة الحــرم المكي :

وهي مكتبة نفيسة تضم مختلف المراجع حتى باتت مقصداً للأساتذة وطلبــة الكليات والمعاهد والمدارس الــذين يجدون في ثروتها الفكرية مقصدهم في شتى العلوم والآداب وهي تستقبل زوارها صباحاً ومساءً لإتاحة المجال أمامهم للاستفادة مما حوته

مـن نفائس الفكر وللمكتبة قسم خاص بالتجليد الفني يتـولى تجليد موجوداتها من الكتب والمجلات •

ـ مكتب الشئون الدينية :

وهو يشرف على سير الأمور الدينية في المسجد الحرام وله أقسام عديدة يتولى كل منها خدمة أحد قطاعات الحياة في الحرم الشريف وأهمها : قسم المؤذنين ، قسم المراقبين ، قسم الملاحظين •

ـ معهد الحـرم المكي :

تأسس هـذا المعهد عام ١٣٨٥ هـ وهو يضم طلاباً مسلمين من مختلف أنحاء العالم وقد بدأ المعهد نشاطه بأربعين طالبا وقسم اعدادي ثـم تـدرج الى أقسام أخـرى الى أن أصبح يضـم الأقسام التالية :

١ ـ القسم الاعدادي :

ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يحصل الطالب بعدها عـلى الشهادة المتوسطة ويشكل طلبـة هذا القسم ٦٠٪ مـن مجموع طلبة المعهد •

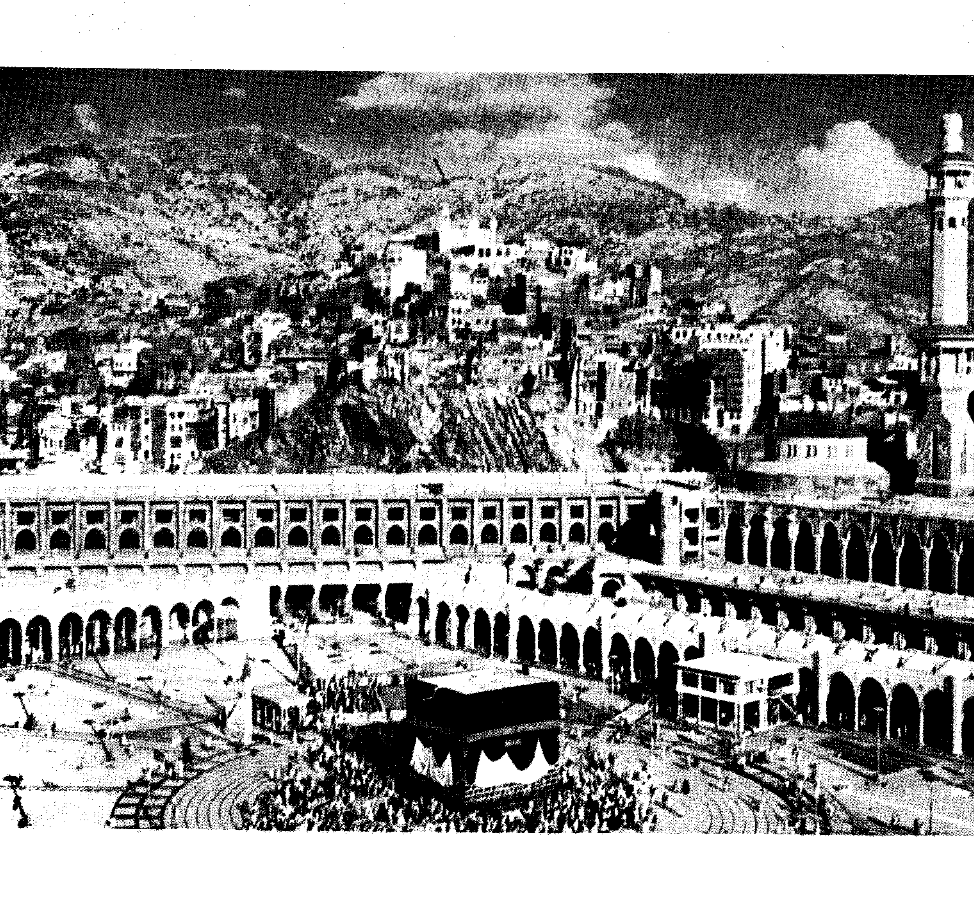
٢ ـ القسم الثانوي :

ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يحصل الطالب بعدها على الشهادة الثانوية التي

تعادل شهادات المعاهد العلمية في المملكة العربية السعودية .

٣ ـ القسم العالي :

ومدة الدراسة فيه أربع سنوات يتخصص فيها الطالب بدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية ليتخرج داعية للدين الإسلامي داخل المملكة وخارجها ، وهذه هي الغاية الأساسية من انشاء المعهد اذ يخرج دعاة للرسالة المحمدية يحملون النور والهدى الى مختلف أرجاء الأرض كما كان شأن سلفهم الصالح الذي انطلق من المكان ذاته فيما مضى من الزمن لحمل الرسالة ذاتها ونشرها في العالمين .



الكعبة المشرفة



ترميم الكعبة المشرفة

خلال أعمال مشروع توسعة الحرم الشريف عـام ١٣٧٣ هـ تبين أن في بناء الكعبة المشرفة خللاً يتمثل في تصدع بعض الجدران والسقف فصدر أمر ملكي بتشكيل لجنة من العلماء والفنيين لإجـراء الكشف اللازم على مواضع الخلـل واقتراح مايلزم لاصلاحه .

وبعد أن قامت اللجنـة بمهمتها رفعت نتيجة الكشف التي كانت كما يلي :

أ ـ ان للكعبة المشرفة سقفين من الخشب يفصل بينهما فـراغ مساحته ١٣٫م سنتمترا وقـد تآكل معظم أخشابها بفعـل مرور الزمن .

ب ـ ان في بعض الجدران لاسيما الجدار الشمالي والجدار الغربي تصدعات عديدة وشقوقاً وبروزا .

واقترحت اللجنة الاجراءات التالية :

ا - إزالة السقف الأعلى ووضع سقف جديد بدلا منه .

ب - إزالة السقف الأسفل وتغيير الأعواد والاخشاب التالفة فيه .

جـ - عمل ميده تحيط بالجدران جميعها وتقع بين السقفين .

د - اجراء الترميمات اللازمة للجدران المتصدعة وما قد يظهر أيضا أثناء العمل ضرورة ترميمه بما في ذلك السلالم المؤدية الى السطح .

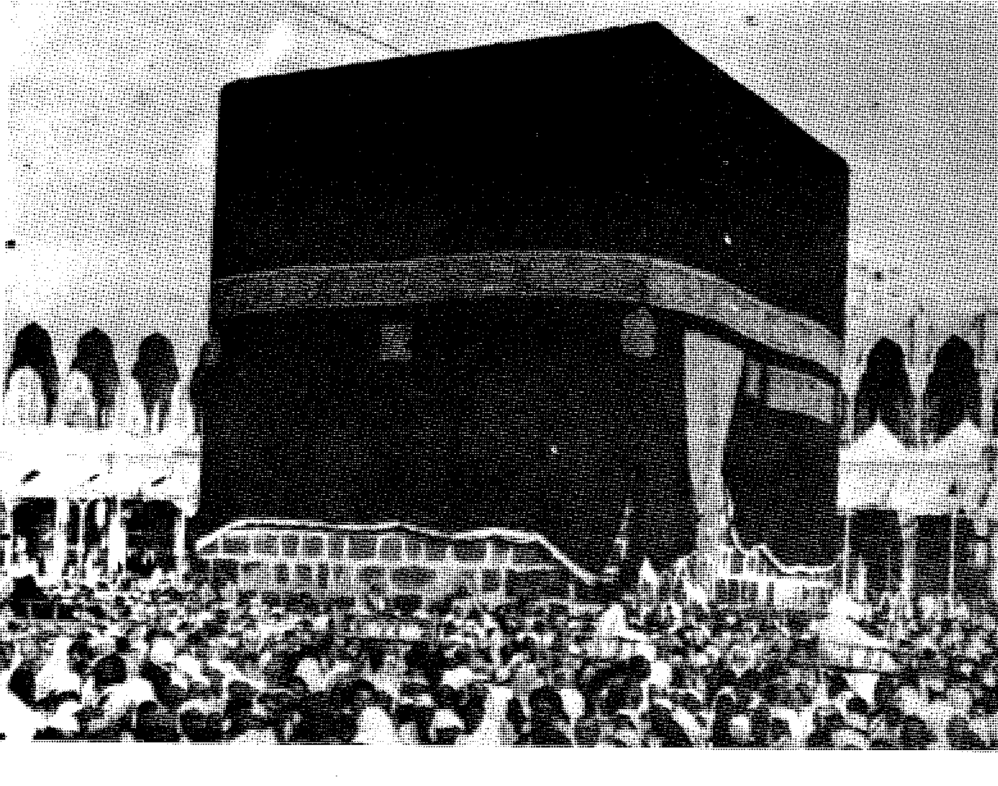
وأشارت اللجنة الى أنه من الضروري ألا يظهر من الميدة التي بين السقفين شيء زائد عن سماكة الحيطان كيلا يزاد على بيت الله مالم يكن فيه وألا يحلى السقف أو يموه بذهب أوفضة وأن تستبدل الأخشاب التالفة بغيرها من أفضل أنواع الخشب وألا يستخدم في أعمال الترميم سوى المواد المحلية الصرفة .

وبعد صدور الموافقة الملكية على هذه الاقتراحات كلفت مؤسسة ابن لادن بتنفيذها وفي الثامن عشر من رجب ١٣٧٧ هـ أقيم احتفال كبير بمناسبة البدء بالترميم رعاه صاحب السموالملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد اذ ذاك ودعي إليه ممثلو الدول الإسلامية وحضره عدد كبير من أعيان البلاد وأبنائها .

وبذلك تكون العمارة السعودية والترميم للكعبة المشرفة هي العمارة الثالثة عشرة منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .



المغفور له جلالة الملك
فيصل بن عبد العزيز
طيب الله ثراه في أحد
احتفالات غسل الكعبة
المشرفــة .



مصنع كسوة الكعبة المشرفة

ولئن كان الشيء بالشيء يذكر فلعل من المناسب أن نقدم فكرة خاطفة عن مؤسسة رسمية سعودية تتولى صنع كسوةالكعبة المشرفة بأعلى مستويات الدقة والإتقان بعد أن كانت هذه الكسوة تأتي قبلا من الخارج •

ولقد كان لهذه الكسوة تاريخ طويل يمتد الى زمن بعيد فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسو الكعبة المشرفة بالثياب اليمانية واستمر خلفاؤه من بعده في كسوتها وكانت الكسوة الجديدة توضع فوق الكسوات التي سبقتها الأمر الذي دعا سدنة

الكعبة المشرفة الى عرض الأمر على الخليفة العباسي المهدي اذ قال السدنة ان الكسوات المتراكمة قد أثقلت الكعبة حتى ليخشى على البناء فأمر المهدي برفع جميع الكسوات وبألا توضع على الكعبة المشرفة سوى كسوة واحدة واستمر الحال كذلك منذ العام ١٦٠ هـ تاريخ حجة المهدي وحتى يومنا هذا .

وكان الخليفة العباسي المأمون هو أول من كسا الكعبة المشرفة بالديباج الأبيض وكساها الفاطميون بالديباج الأبيض ثم الأصفر ثم الأخضر ثم الأسود .

وفي العام ٧٥٠هـ أوقف الملك الصالح اسماعيل بن الناصر ثلاث قرى في القليوبية بمصر على كسوة الكعبة المشرفة .

وأضاف العثمانيون سبع قرى أخرى الى وقف الملك الصالح للغاية ذاتها وظلت هذه القرى كذلك الى عهد محمد علي باشا في أوائل القرن الثالث عشر الهجري حين حل محمد علي ذلك الوقف وتعهد بأن تتولى الحكومة المصرية كسوة الكعبة المشرفة على نفقتها .

وفي العام ١٣٤١ هـ وقع خلاف بين الشريف حسين والحكومة المصرية منع على أثره المحمل المصري الذي يحمل الكسوة ونقلت الكسوة التي كانت قد صنعت في الأستانة من المدينة المنورة الى جدة عن طريق رابغ ووصلت إليها في التاسع من ذي الحجة في العام نفسه . وفي أوائل عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود

توقف ارسال الكسوة من مصر فعمد جلالته الى كسوة الكعبة المشرفة بكسوة (القيلان) التي كانت قد صنعت في العراق من قبيل الاحتياط .

ورأى جلالته يرحمه الله أن الحل الحاسم لهذه المسألة هو إنشاء دار خاصة تتولى صنع الكسوة الشريفة في مكة المكرمة نفسها وأمر بتنفيذ ذلك في أول محرم من العام ١٣٤٦ هـ وتم استيراد اثني عشر نولا وجيء بعدد من الاختصاصيين والفنيين في النسج والتطريز وبدأ العمل بصورة متواصلة الى أن أمكن إنجاز الكسوة الشريفة في نهاية شهر ذي القعدة من العام نفسه .

وخلال السنوات الثلاث التي تلت استطاع الصناع السعوديون اتقان هذا العمل الفني الدقيق وأصبحوا قادرين على القيام به بمهاراتهم الخاصة وأدخلت على المصنع تطورات عديدة لرفع مستوى الإنتاج وتحقيق أعلى درجات الدقة والجودة والإتقان وأدخلت تعديلات على طريقة صنع الكسوة والحزام بصورة جعلتهما أكثر إتقاناً وجمالاً بحيث أصبح عددقطع الكسوة ست عشرة قطعة بعد أن كان سبع قطع واستخدم القصب الفضي المموه بالذهب في كتابة الآيات القرآنية الكريمة فبدت أكثر وضوحاً وتألقاً مما كانت عليه من قبل .

ويبلغ طول القطعة الواحدة من القماش أربعة عشر مترا ونصف المتر وعرضها متراً واحداً وتحتاج الكسوة الواحدة الى (٨٧٥) متراً من القماش سماكة ميلليمترين وتبطن من داخلها بقماش القلع الأبيض المتين .

أما حزام الكعبة المشرفة فيبلغ طول قطعه الست عشرة واحداً وستين متراً وعرضها أربعة وتسعين سنتيمتراً ويثبت الحزام على الكعبة المشرفة على ارتفاع تسعة أمتار من الأرض •

أما الآيات القرآنية التي تكتب على الحزام فهي كما يلي :

– بسم الله الرحمن الرحيم * الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ •

– لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ •

– ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ •

وتوضع هذه الآيات فيما يلي حجر اسماعيل ، أما الآيات التي توضع في الجهة الغربية بين حجر اسماعيل والركن اليماني فهي :

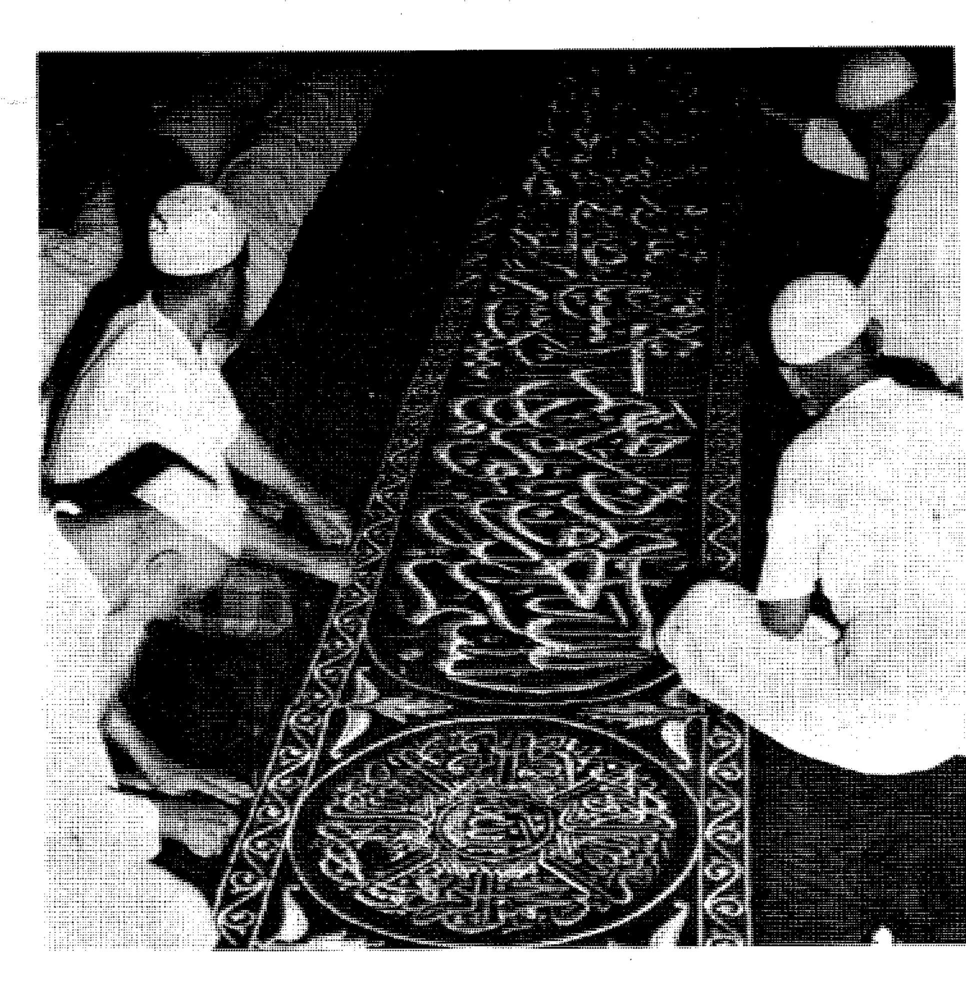
– بسم الله الرحمن الرحيم * وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ

لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ •

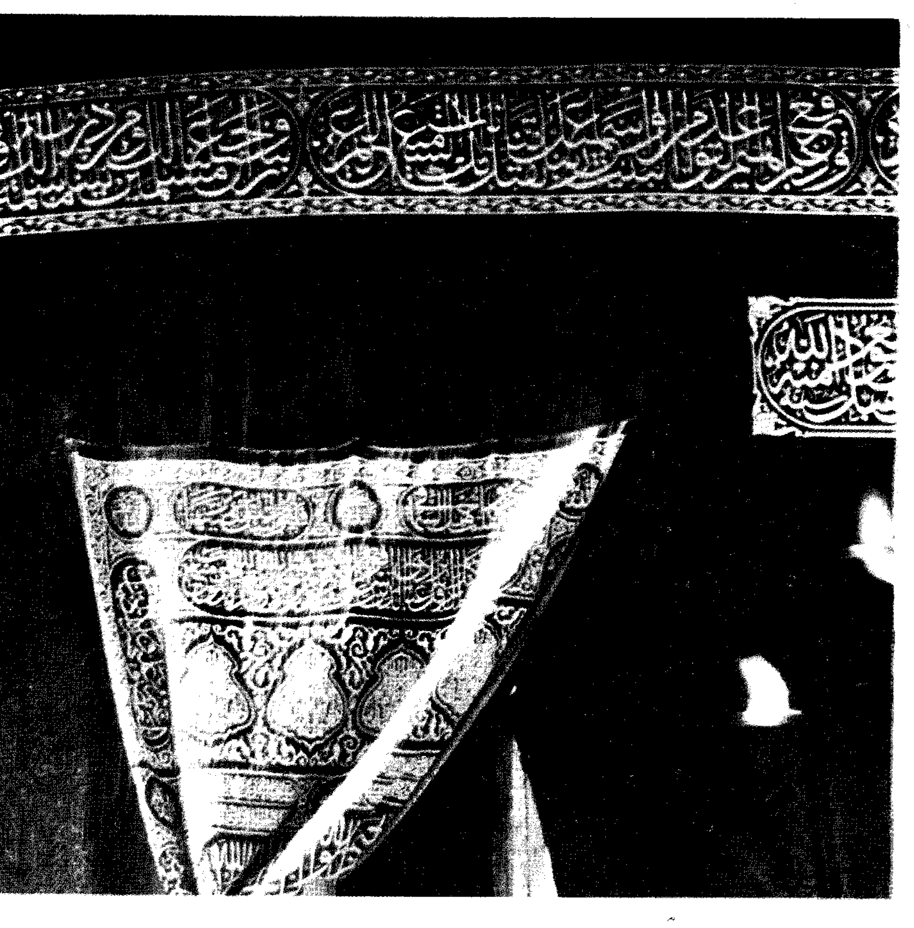
وفي الجهة الجنوبية بين الركن اليماني والحجر الأسود توضع الآيات الآتية :

– بسم الله الرحمن الرحيم * قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً * وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ •

وفي الجهة الشرقية لباب الكعبة المشرفة توضع هذه الآيات الشريفة :



العمال الفنيون المهرة يضعون اللمسات الأخيرة على الآيات الكريمة التي تزين الكعبة المشرفة ..



● أحـد أضلاع ستارة الكعبة المشرفة ●

– بسم الله الرحمن الرحيم • وإذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وأَمْناً واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبْرَاهِيْمَ مُصَلًّى * وعَهِدْنا إلَى إبْرَاهِيْمَ وإسْمَاعِيْلَ أنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ والْعَاكِفِينَ والرُّكَّعِ السُّجُوْد •••• الى آخر الآيـة •

– وإذْ يَرْفَعُ إبْرَاهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وإسْمَاعِيْلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ * رَبَّنَا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ومِنْ ذُرِّيَّتِنَا أمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وأرِنَا مَنَاسِكَنا وتُبْ عَلَيْنا إنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ •

وتوضع أيضاً قطعة كتبت عليها عبارة الاهداء وهي :

– صنعت هذه الكسوة في مكة المكرمة وأهداها الى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين فيصل بن عبـد العزيز آل ، عود تقبـل الله منـه •

وتصنع أيضاً للكسوة أربع قطع مربعة يوضع كل منها في أحد أركان الكعبة المشرفة وتتضمن سـورة الإخلاص وتحت الحزام ثلاث، قطع أخرى كتب عليها :

– وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان * وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى *

ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما .

أما باب الكعبة المشرفة فله ستارة طولها سبعة أمتار ونصف المتر وعرضها ثلاثة أمتار ونصف المتر مزينة بالآيات القرآنية الكريمة المكتوبة بأشكال هندسية غاية في الجمال والدقة.

هذا ويبلغ عدد الفنيين العاملين في مصنع الكسوة الشريفة ثمانين شخصاً جميعهم من السعوديين وهم موزعون على أقسام لف الخيوط والصباغة والحشو والتطريز والنسيج .

وينتج المصنع أيضاً سجادات ممتازة للصلاة فرش عدد من مساجد مكة المكرمة بها .

